بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم وعدله ورفعه على كثير ممن خلق بالتكريم وفضله وامره بمكارم الاخلاق تزكية لنفسه التي خلقها فسواها حيث قال قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها وشرفه بغريزة العقل ووهب له حلية الفضل وعرضه لبلوغ السعادة بادراك الحق احمده حمدا لا يغادر معشرا وفا الا استوفاه ولا يجاوز مخوفا الا نفاه واصلي على رسوله محمد الذي ارسله بدين الحق القويم فدعا الناس اجمعين الى صراط مستقيم وجاهد في الله حق جهاده وقام بطاعته حتى وصفه في كتابه القديم فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ﷺ

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين له في مكارم أخلاقه
وشيمه وآدابه والحمد لله الذي جعل بعد رتبة النبوة أشرف
الرتب وأعلاها وأكرمها لديه وأنماها وأزلفها عنده وأحظاها
رتبة الخلافة إذ كانت عن الله عز وجل ورسوله صادرة وبأوامرهما
واردة فنجم الحق منها ساطع الإشراق وشهاب العدل واري
الزناد في الآفاق والإسلام في ظلها ممتد الأفياء والظلال مشرق
بنور بهائها في الغدو والآصال وبعد فإن الذي بعث المملوك
على تأليف هذا الكتاب أمران أما الأول فإنه وقف على كتاب
مشتمل في حفظ صحة البدن مختصر ولا خفاء على كل ذي فطنة ومن له أدنى نظر
في العلوم الحقيقية أن النفس أشرف من البدن فمراعاتها إذا وإصلاح
أخلاقها الصادرة عنها وتزكيتها بالعلم والعمل من أهم الأسباب وأحرى
بالتقديم عند ذوي الألباب والثاني أن بعض من أوامره مطاعة
مجابة وعوارض العوائق عن ملتمساته منحسرة منجابة ممن اصطفاه الجناب

المقدس وقدمه ورفعه على امثاله وكرمه فحاز بذلك المقام
المحمود شرقاً وغرباً وأوتي من كل شيء فاتبع من مناهج الشيم المرضية
سبباً واختص بخصائص تهتز لها اعطاف القلوب فرحاً وطرباً
تجمعت لعلاه كل منقبة ❊ وهو البليغ اذا ما قال او كتبا
وكم له من معان راق مسمعها ❊ ومن فنون خطوط ابدعت عجباً
امره ان يمضي ذلك الرأي في انشاء الكتاب المقدم ذكره وان
يوليه طرفاً من العناية والانصاف فجمع بين ما يعتقده من وجوب
الاول في انشائه الى امتثال طاعة امره بذلك وظاهر ان المصنفات
الموجودة في هذا الفن اعني علم الاخلاق والسير وما يتعلق بها تجاوزت
حدود الكثرة وتشعب انحاؤها وتختلف طرقها حتى يكاد يتعذر
احصاؤها فتأمل المملوك ما وجد من الكتب في هذا العلم تأملاً شافياً ❊
وانتزع منها ما كان قابلاً للتشجير والتقسيم ❊ على ان فوق كل ذي علم عليم
واجرى فيه الايجاز والاختصار ❊ واطرح الاكثار حذراً من الاضجار وجمع

فيه بين كلام الحكماء المتقدمين والعلماء المتأخرين وبدأ به مستعينا
بالله تعالى على عمله مستمدا من ارشاده وتوفيقه وهو عز اسمه
مؤيده ذلك بقدرته وطوله ومشيئته ومبنى هذا الكتاب على اربعة
فصول الفصل الاول في مقدمة هذا الكتاب الفصل الثاني
في احكام الاخلاق واقسامها الفصل الثالث في اصناف
السيرة العقلية وانتظامها الفصل الرابع في اقسام السياسات
واحكامها

الفصل الاول في مقدمة الكتاب

الواجب على كل انسان الابتداء به هو ان يعلم ويعتقد ان لهذا العالم
واجزائه صانعا بان يتأمل الموجودات كلها هل لكل واحد منها سبب
وعلة ام لا فانه يجد عند الاستقراء لكل واحد منها سببا وعلة عنه وجد
ثم ينظر الى تلك الاسباب القريبة من الموجودات هل لها اسباب
ايضا ام لا فانه يجد لها اسبابا ثم يتأمل وينظر هل الاسباب ذاهبة
الى ما لا نهاية له ام هي واقفة عند نهاية ام بعض الموجودات اسباب

للبعض على سبيل الدور فانه يجد القول بانها ذاهبة الى غير نهاية محالا
ويجد القول بان بعضها سبب للبعض على الدور محالا ايضا لانه يلزم ان يكون
الشئ سببا لنفسه فبقى الاسباب متناهية واقل ما يتناهى اليه الكثير هو
الواحد فسبب الاسباب موجود وهو واحد والعبارة عنه بما
وجد السبيل اليه من الالفاظ والاوصاف ❀ فلما اراد العبارة
والوصف له علم انه لا يلحقه شئ من جميع الاوصاف التى شاهدها وعلمها
لتفرده بذاته ولانه منزه عن كل ما احسه وعرفه ولم يجد طريقا احسن
من ان ينظر فى الموجودات التى لديه فاذا انما وجدها صنفين فاضل وخسيس
❀ ووجد الاليق بسبب الاسباب وموجدها الواجد الحق ان يطلق عليه
افضلها مثل انه رأى الموجود والمعدوم ❀ وعلم ان الموجود افضل
من المعدوم فاطلق القول عليه بانه موجود ورأى الحى وغير الحى وعلم
ان الحى افضل فاطلق عليه القول بانه حى ورأى العليم وغير العليم فاضاف
اليه العلم ❀ وكذلك جميع الاوصاف ❀ والواجب عليه اذا

اراد صفته تعالى ان يخطر ببالِهِ انّه منزه عن ان تشبه تلك الصفة بل

افضل منها واشرف واعلى لانّه سبب وجود كلّ صفة ثم اذا تأمل اجزاء

العالم كلّها وجد افضلها ما هو ذو نفس وتجد افضل ذوي الانفس الّذي له

الاختيار والارادة والحركة عن روية وافضل ذوي الارادة والحركة

عن روية الّذي له النظر البليغ في العواقب وهو الانسان الفاضل ❁

وان يعلم انّ الطّبيعة لا تفعل شيئاً عبثاً ولا باطلاً فكيف مبدع الطّبيعة

وموجدها ❁ والبارى تعالى حيث وهب الاختيار والرّوية والفكر

للبريّة لم يكن ليهمل امرها وكان من عدله ان نهج لها نهجاً تسلكه ❁ وظاهر انّ

في النّاس وعقولهم وقوى انفسهم تفاضلاً بيّناً حتى انّ الواحد منهم يفوق

بالفعل الواحد جميع ذوي جنسه ويعجز الباقون عنه فاقتضت حكمته ان يجعل فيهم

من افضلهم واسطة بينه وبينهم يلقى اليه ما ينتظم به امر معاشهم ومعادهم

ويقدره على ابلاغهم حتى يقوم بتبليغ ما يلقى اليه ويقدر تلك القدرة

وذلك الالهام على ايضاح السبيل الداعية الى الحق ❁ ثم ينبغى ان نعلم

ان المكافاة من فضله واجبة وانها انما تجب في الاعمال المقرونة بالنيات

والدليل على ذلك ان المرء لا يجازى على ما يعمله في نومه ولا على ما ليس

بارادته واختياره ❁ مثل سعاله وعطاسه وحياته وموته ولا على غذائه

واستمراغه وان كان فيهما بعض الارادة ❁ واول ما يستدل به المرء

على وجوب المكافاة هو انه اذا عرف ربه واعتقد ما ذكرناه من وحدانيته

وتنزهه عن صفات المخلوقين ❁ واهتدى بمعرفته ومعرفة رسوله

صلى الله عليه وسلم وآله وانتهج المنهج الواضح وجد في صدره سعة وفي احواله

استقامة ومن الاشرار سلامة وعند الاخيار حظوة وفي معاشه

سدادا بمقدار ما يفعله وينويه منه فاذا تيقن ذلك فينبغي له ان يتقدم

على سياسة احواله بقلب قوي ونية صادقة وصدر واسع ثقة بان

ما يأتيه كذلك وان قل يجر عليه نفعا يجل ❁ وينبغي ان يعلم

ان الباري جلت قدرته خلق الخلائق بحكمته فابدعها ابداعا وجعلها اجناسا

وانواعا على صور مختلفة واشكال متباينة واودعها من الاسرار الالهية

ما افرد كلّ واحدٍ منها بصورةٍ مضمنةٍ نوعاً من الحكمة يبرزه العقل الصادر
عنها نحو غايةٍ محدودةٍ لا يشاركها فيها غيرها واشاع فيها مع اختلاف
صورها وتباين غاياتها من نور الربوبيّة ما حرّك كلّاً منها نحو المبدأ
الّذي منه كان انبعاثه ❁ واختصّ الانسان من بينها بأكمل صورةٍ
وافضل هيئةٍ فعدّل مزاجه واخلاطه ❁ وهيّأ له آلة الادراك
والاحاطة ❁ وافاض عليه من فائض جوده وخيره ونور جوهريّته
ما استنارت به نفسه وايّد منه جسمه فسرت قوّته في جميع ما دونه
من اصناف الموجودات حتّى تملّكها بطشاً بجوارح جسده ❁ واحاط
بمعارف نفسه المشتملة على معانيها واسبابها على معرفة جوهر كلّ واحدٍ
منها وماهيّته ❁ ولمّا كان غرضنا في هذا الكتاب الابانة
عن الكمال الخاصّ بنوع الانسان الحاصل باستعمال الفضائل المأمور بها
واجتناب الرذائل المنهيّ عنها احتجنا الى ذكر القوى المنبعثة بالفيض
الاوّل وما فيها من الفضائل الّتي شأنها ان تظهر في هذا العالم

إلى نفس طاهرة وطبع زكي وعقل تقي من دنس الآراء والمذاهب الزائغة

عن الحق فتتولى تدبير العالم وتسوير أهله بالدين القيم

والسنة العادلة وتخليصهم من أيدي المتسلطين عليهم الذين من شأنهم

إبطال آثار الآراء الشرعية وإزالة رسوم الرياسات المدنية

فيرتب الناس مراتبهم ويصنفهم تصنيفا يعرف كل امرئ

مقامه ويقف عند الذي حد له أمامه ويخنع بالطاعة لمن فوقه

ولا ينزع إلى المنافسة لمن علاه في القدر والسياسة

فتجري الأمور إلى غاياتها التي حددتها الحكمة الإلهية

والشريعة النبوية والعادات العقلية وتأمن العباد

وتعمر البلاد وتطرد الرياسات بأجمعها منقادة

لرياسة واحدة ورئيس واحد وهذا الإنسان

في أكمل المراتب الإنسانية وفي أعلى درجات السعادة

الأبدية واستحقاقه ذلك باجتماع هذه الفضائل فيه

وهي

الاولى	ان يكون له قدرة على جودة التخيل لكل ما يعمله من اعمال السعادة
الثانية	ان يكون صحيح الاعضاء تواتيه على ما يريده من الاعمال البدنية
الثالثة	ان يكون جيد الفهم والتصور لما يقال له عالماً بكتاب الله عاملاً به
الرابعة	ان يكون جيد الحفظ لما يراه ويسمعه ولا ينسى ما يدركه من العلم
الخامسة	ان يكون جيد الفطنة ذكياً اذا رأى على الشيء ادنى دليل فطن له
السادسة	ان يكون حسن العبارة تواتيه لسانه على ابانة جميع ما في ضميره
السابعة	ان يكون محباً للتعلم والاستفادة منقاداً سهل القبول لا يولمه تعب التعلم
الثامنة	ان يكون محباً للصدق واهله كارهاً للكذب واهله طبعاً لا تكلفاً
التاسعة	ان يكون غير شره على الشهوات مبغضاً لما سائت عاقبته من اللذات
العاشرة	ان يكون كبير النفس محباً للكرامة يعظم نفسه عن كل ما يشين من الامور
الحادية عشر	ان يكون محباً للعدل والصدق واهلهما مبغضاً للجور والكذب واهلهما منصفاً من نفسه
الثانية عشر	ان يكون قوي العزيمة على ما ينبغي غير خائف من الموت ولا ضعيف النفس
الثالثة عشر	ان يهون عنده الدينار والدرهم وسائر الاعراض الدنياوية الفانية

فإن تفرد بعض بهذه الخصال من هذا العالم انتشرت محاسنه في
أطراف مهاد الأرض ۞ وشاع جميل ذكره في أكناف السبع الشداد
في الطول والعرض فمتى اقتضت العناية الأزلية ايداع نسمة يسمو
قدرها ويعز وصفها نظم هذه الجواهر في سلك حواسها الشريفة
ومحالها الكريمة وانخراط هذه الدرر في عقد عقائدها الصحيحة وخواطرها
السليمة تداعت أسباب الاقبال لاجتماعها وتعاطت السعادة عند
القبول لاتباعها ۞ ومتى وفقت خواطره لحماية حوزة ساعدته الأقدار
وإذا اهتمت افكاره بارتفاع دثار لا تعتريه الأخطار ۞ ومن
السعادة لأهل هذا الزمان أن امامهم ومتقلد سياستهم ومدبر ملكهم
من هو مجمع المحاسن المذكورة ۞ ومعدن الفضائل المشهورة ومن جمع هذه
المحامد المشكورة من جاد الزمان ببقائه على الدين وذويه ۞ ومن الدهر
بوجوده على الاسلام وبنيه ۞ وهو سيدنا ومولانا ومالكنا خليفة
الله في البلاد ۞ والسالك سبيل الرشاد ۞ المعتصم بالله

اميرالمؤمنين نجل الخلفاء الراشدين ❁ والائمة المهديين ❁ الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ❁ الذي اجتمعت فيه الخصال الموجبة للخلافة والامامة من مواتاة الطبع لقبول الفضائل واستعمالها في مواضعها واظهارها في نفسه اولا ثم في سائر اهل مملكته شريفها ودنيها عالمها وجاهلها كل واحد منهم على حسب ما توجبه طبقته فعمر الدنيا وحصنها ❁ ونشر عدله فيها وامنها وتتبع المعروف فايده واقامه والمنكر فدحضه وقوض خيامه وسمت همته في الطاعات وانتهت الى اقصى الغايات ❁ فقد خضعت له الامم وانقادت له الممالك ونخع له الاعداء وذلت له السادات ❁ ورضيت برياسته الملوك وسكنت الحروب وائتلفت القلوب وكسد الجهل وقامت سوق العلم وانتشر العدل وزال الظلم واتفقت الآراء واستقامت الامور وبطل الاختلاف ولزم كل حظه ووقف على ظله وعرف مقداره فالرئيس يأمر وينهى والمرؤس يسمع ويطيع ❁ وانما التام ذلك كله تسقطه خلد الله تعالى ملكه واستفراغه

وسعه فی مصالح الخلق واستعمال همته الشریفة فی تشیید الحق وحسن سیاسته مملکته وتدبیره رعیته ومراعات اسبابها فهو بذلک متصف لها من نفسه وبعضها من بعض وان امرًا کان من شجرة الرسالة منزعه وفی بحبوحة الامانة مربعه ومن اسرة النبوة مخرجه لخلیق ان یکون لرضی الله حائزًا وبالزلفی لدیه فائزًا وبالنعماء منه مغمورًا وبالحسنی منه مشمولاً وهذا ما انتهی الیه وسع الملوک من نعت شیمه واخلاقه وکرمه وطیب اعراقه اذ اکثرها یضیق عن وسعه باع الکلام وتعجم السنة الاقلام

کما قیل شعر

لا احمل اللوم فیها والغرام بها ❊ لا کلف الله نفسًا فوق ما تسع

جعل الله تعالی طول مدته وافیا علی عرض الدنیا وظل دولته ضافیا کالسماء العلیا وهناه بهذه الهبة وبارک له فی هذه النعمة حتی یملأ الخافقین عدلا شائعا کما ملأهما فضلا بارعا ویعم المشرقین فعلا جمیلا کما عمهما طولا جزیلا ممنعا بارکان خدمته مبلغا فیهم کل

مأمول ومرحوم مع طول العمر والسلامة من حوادث الزمان وغيره
انه جواد كريم ❀ وقد آن أن نأتي بما وعدنا به ان شاء الله تعالى
ونسأل الله التوفيق والهداية الى سواء الطريق بمنه ولطفه وكرمه ❀

الفصل الثاني في احكامها واقسامها

قد ثبت بالبرهان الصادق ان الانسان من بين سائر الحيوان ذو فكر
وتمييز فهو ابداً يختار من الامور افضلها ومن المراتب اشرفها ومن
المقتنيات انفسها اذ لم يعدل عن التمييز في اختياره ولم يغلبه هواه
في اتباع اغراضه واولى ما اختاره الانسان لنفسه ولم يقف دون
بلوغ غايته ولم يرض بالتقصير عن نهاية تمامه وكماله ❀ اذ هو من
تمام الانسان وكماله ان يكون مرتاضاً بمكارم الاخلاق ومحاسنها متنزهاً
عن مساويها ومقابحها ❀ آخذاً في جميع احواله بقوانين الفضائل عادلاً
في افعاله عن طرق الرذائل ❀ واذا كان ذلك كذلك فقد وجب عليه
ان يجعل قصده اكتساب كل شيمة سليمة من المعائب ويصرف همته

في اقتناء خيم كريم خالص من الشوائب وأن يبذل جهده في اجتناب
كل خصلة مكروهة ويستفرغ وسعه في اطّراح كل خلّة مذمومة حتى يحوز الكمال
بتهذيب خلائقه ويكتسي حلل الجمال بدماثة شمائله فانّه اذا حاسب
نفسه واجاد فكره علم انّ الضرّر في مساوي الاخلاق اكثر من النفع وانّ
الذي يعدّه نفعاً وليس هو نفعاً على الحقيقة هو يسير جدّاً غير باقٍ ولا مستمرّ
وانّ هذا اليسير الذي يعدّه نفعاً لا يفي بالضرر الكثير والعار الدائم المتّصل
ويعلم ايضاً انّ الشرور والخبث يجلبان غلبة الشرّ ويوحشان منه
الناس ۞ ألا ترى انّ من تشرّر قصده الناس بالشرّ واستعدّوا الاذيّة
واحترزوا منه وكرهوا نفعه وحظروا عليه وجوه الخير فقد بان بما
ذكرنا فضيلة الخلق الجميل ورذيلة ضدّه ۞ فامّا مراتب الناس في قبول هذا
الادب الذي سمّيناه خلقاً والمسارعة الى تعلّمه والحرص عليه فانّها
كثيرة وهي تشاهد وتعاين فيهم وخاصّة في الاطفال فانّ اخلاقهم
تظهر فيهم منذ مبدا نشوهم ولا يسترونها بروية ولا فكر كما يفعل

الرجل التام الذي انتهى في نشوءه وكماله الى حيث يعرف من نفسه انه يستقبح منه فيخفيه بضرب من الحيل والافعال المضادة لما في طبعه وانت تتأمل من اخلاق الصبيان واستعدادهم لقبول الادب ونفورهم عنه وما يظهر في بعضهم من القحة وفي بعضهم من الحياء وكذلك ما ترى فيهم من الجود والبخل والرحمة والقسوة والحسد وضده الى سائر الاحوال المتفاوتة ما تعرف به مراتب الانسان في قبول الاخلاق الفاضلة وتعلم منه انهم ليسوا على مرتبة واحدة وان فيهم المواتي والممتنع والسهل والسلس والفظ العسر والخير والشرير والمتوسط بين هذه الاطراف في مراتب لا تحصى كثرة ※ واذا اهملت الطباع ولم ترض بالتأديب والتقويم نشأ كل انسان على سوم طباعه وبقي عمره كله على الحال التي كان عليها في الطفولية وتبع ما وافقه بالطبع اما الغضب واما اللذة واما الدعارة واما الشره فينبغي ان نقول الآن في الحيلة التي يمكننا بها ان نقتني الاخلاق الجميلة **فاقول** انه يجب اولاً ان نحصي الاخلاق

خلقاً خلقاً ونحصي الأفعال الكائنة عن خلق خلق ❀ ومن بعد ذلك ننظر
ونتأمل أي خلق نجد أنفسنا عليه وهل ذلك الخلق الذي اتفق لنا منذ
أول أمرنا جميل أو قبيح ❀ والسبيل إلى الوقوف على ذلك أن نتأمل
أي فعل إذا فعلناه لحقنا من ذلك الفعل لذة وأي فعل إذا فعلناه نتأذى
به فإذا وقفنا عليه نظرنا إلى ذلك الفعل أهو فعل يصدر عن الجميل أم هو
صادر عن الخلق القبيح ❀ فإن كان ذلك كائناً عن خلق جميل قلنا أن
لنا خلقاً جميلاً ما وإن كان ذلك كائناً عن خلق قبيح قلنا أن لنا
خلقاً ما قبيحاً ❀ فبهذا الوجه نقف على الخلق الذي نصادف أنفسنا عليه
أي خلق هو وكما أن الطبيب متى وقف على حال البدن بالأشياء
البالغة لأحواله نظر فإن كانت الحال التي صادفه عليها حال الصحة احتال
في حفظها على البدن ❀ وإن كان ما يصادف عليه البدن حال سقم
أعمل الحيلة في إزالته عنه كذلك متى صادفنا أنفسنا على خلق جميل احتلنا في
في حفظه ❀ وإن صادفناها على خلق قبيح استعملنا الحيلة في إزالته عنها فإن

الخلق القبيح سقم نفسانی فینبغی ان نحتذی فی ازالة اسقام النفس

حذو الطبیب فی ازالة اسقام البدن ❀ ثم ننظر بعد ذلک

الخلق القبیح الذی صادفنا انفسنا علیه هل هو من جهة الزیادة او النقصان

وکما ان الطبیب ایضاً متی صادف البدن ازید حرارة او انقص رده

الی التوسط من الحرارة بحسب الوسط المحدود فی صناعة الطب ❀

کذلک متی صادفنا انفسنا علی الزیادة او النقصان فی الاخلاق

رددناها الی الوسط المحدود فی هذا الکتاب ❀ ولما

کان الوقوف من اول وهلة علی الوسط عسراً جداً التمسنا الحیلة

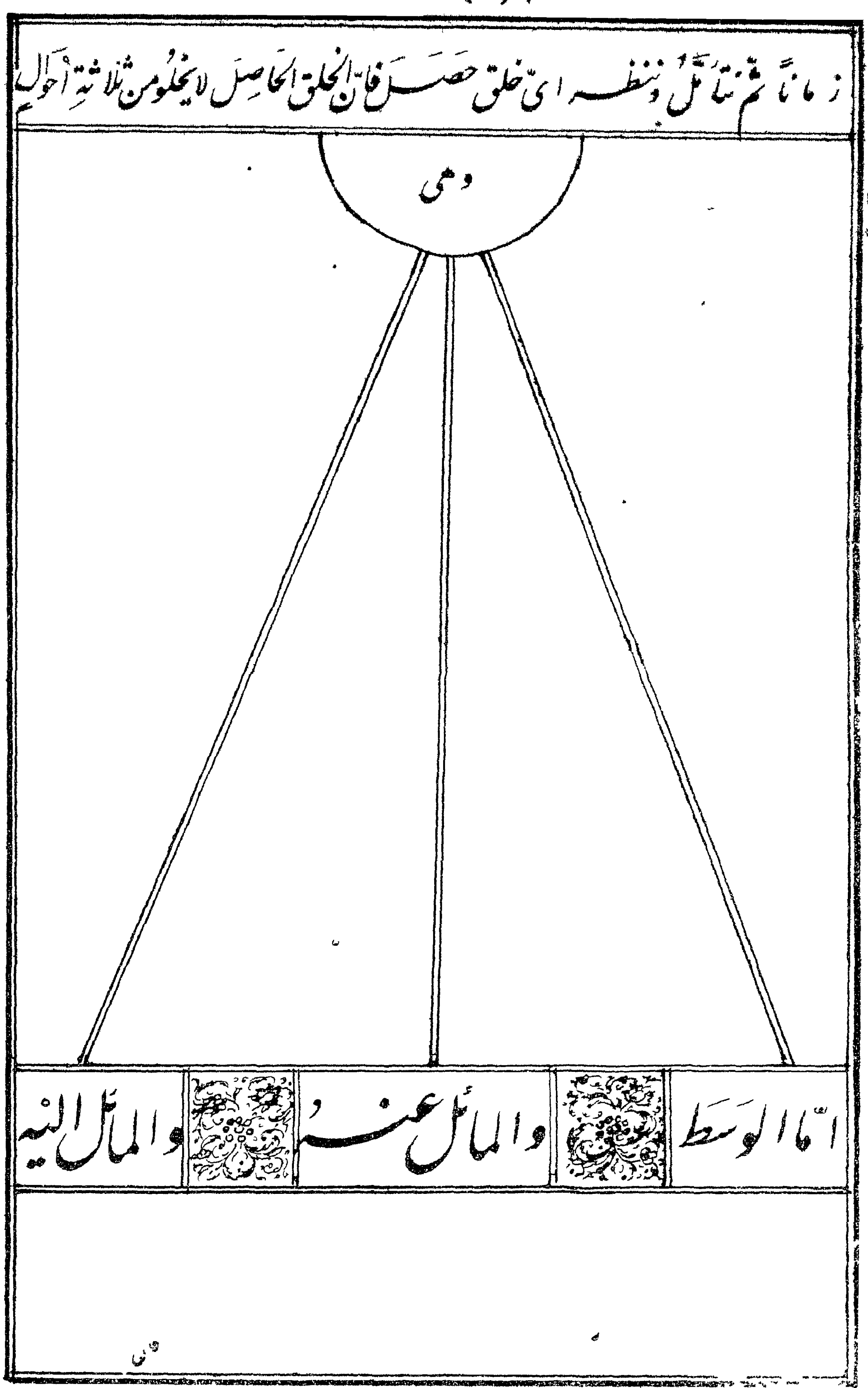
فی ایقاف الانسان خلقه علیه والقرب منه جداً ❀ وذلک

ان ننظر الخلق الحاصل لنا فان کان من حیث الزیادة عودنا انفسنا

الافعال الکائنة عن ضده الذی هو من جهة النقصان وان کان

من حیث النقصان عودناها الافعال الکائنة

عن ضده الذی هو من جهة الزیادة ❀ ونديم ذلک


زمانا ثمّ تتأمّل وننظر اىّ خلق حصل فانّ الخلق الحاصل لايخلو من ثلاثة احوال
وهى
امّا الوسط
والمائل عنه
والمائل اليه

فان كان الحاصل هو التقرب من الوسط فقط من غير ان يكون قد جاوز الوسط الى الضد الآخر دمنا على تلك الافعال بعينها زمانا آخر الى ان ينتهي الى الوسط وان كان الوسط قد جاوز الوسط الى الضد الآخر عدنا ففعلنا الخلق الاول ودمنا عليه زمانا ثم نتأمل وبالجملة كلما وجدنا انفسنا مالت الى جانب عودناها الجانب الآخر ولا نزال نفعل ذلك حتى نبلغ الوسط او نقاربه جدا **ولما كان** غرضنا في هذا الفصل من هذا الكتاب بيان السعادة الخلقية وان تصدر عنا الافعال جميلة كما قدمنا وجب ان نقول قولا نبين به ما الخلق وما سبب اختلافه في الناس وما المرضي منه المغبوط صاحبه والمتخلق به ❊ وما المشنيّ الممقوت فاعله والمتسم به ونفع هذا الكتاب يشمل ثلاث طبقات من الناس

وهم

الطبقة الأولى	الطبقة الثانية	الطبقة الثالثة
تشمل من كانت له عيوب كثيرة وهو يظن أنه كامل	تشمل من حصل له بعض الفضائل وأعوزه بعضها فهو متوسط	تشمل من هو في غاية الكمال بعيداً من المعائب
وجه منفعته	وجه منفعته	وجه منفعته
أنه إذا تكرر عليه الأخلاق المذمومة تيقظ لها وأنف لنفسه منها فربما سلك الصواب	أنه إذا وقف على محاسن الأخلاق تاقت نفسه إلى ما أخل به منها فتبعه واستعمله	أنه إذا مر بسمعه ذكر الأخلاق الجميلة رأى أنها سجاياه فالتذ بذلك لذة عظيمة ويزيد عنها بحسب لذته

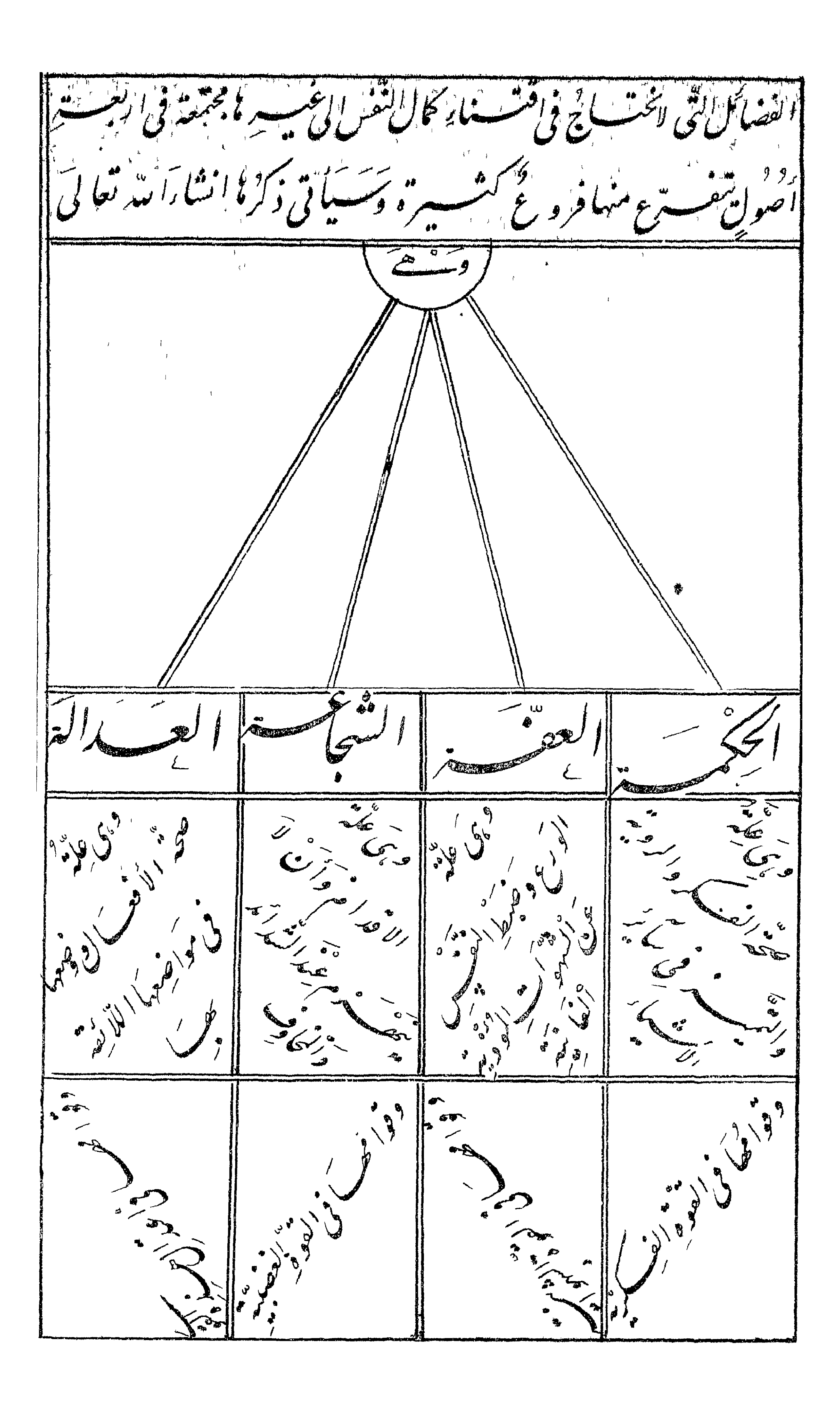
فنقول ان الخلق حال للنفس داعية لها الى افعالها من غير فكرة وروية وينقسم هذا الى

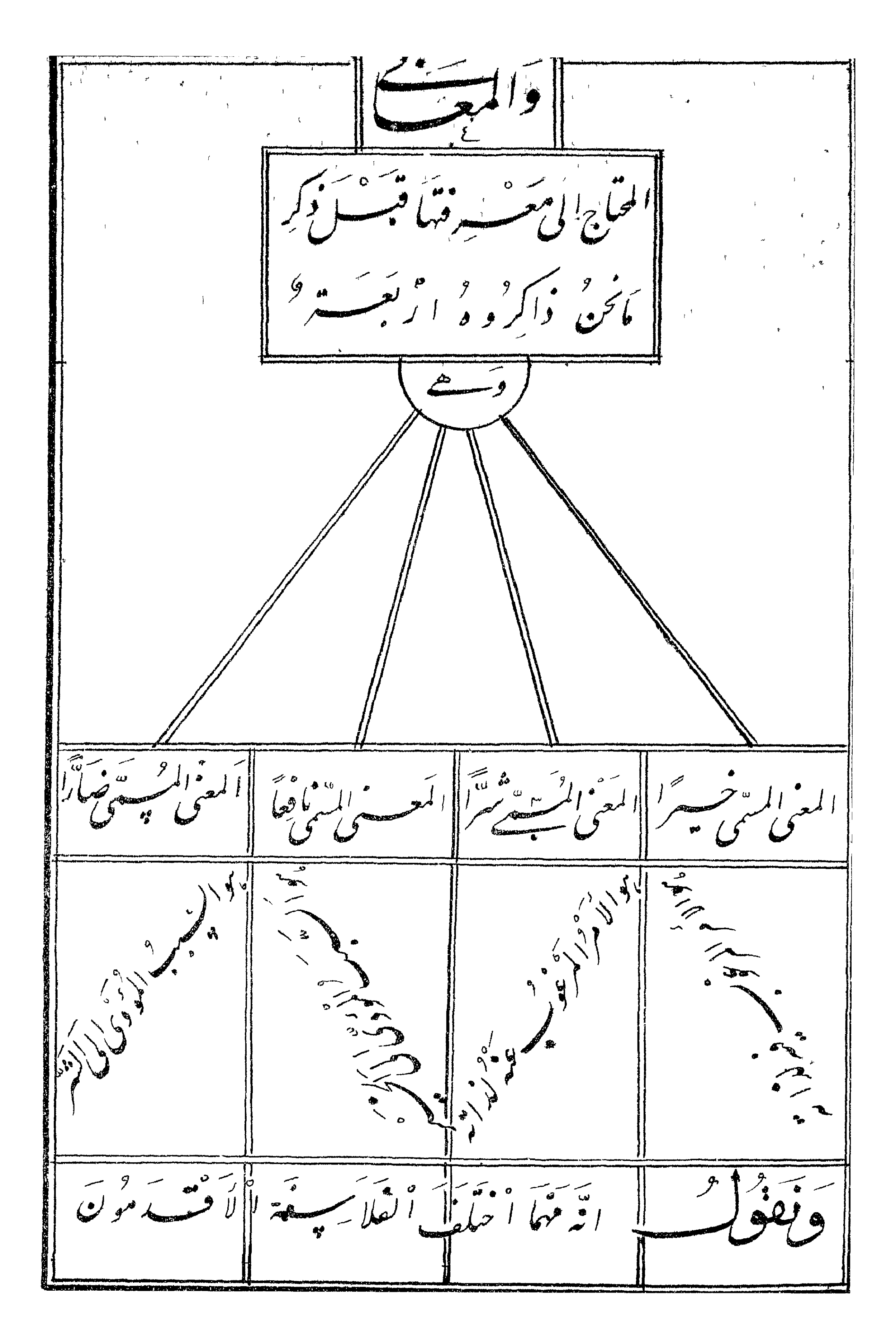
قسمين

ما يكون طبيعيا من اصل الخلقة	ما يكون مستفادا بالعادة
كمن يحركه ادنى شيء نحو الغضب وكمن يجبن من ايسر شيء كالذي يفزع من ادنى خوف	مبدأ ذلك بالفكر والروية ثم يستمر عليه اولا فاولا حتى يصير عادة وملكة يقارب الطبيعي

واعلم ان لكل شخص قوتين عاقلة وبهيمية ولكل واحدة منهما ارادة
واختيار وهو كالتواقف بينهما ولكل واحدة منهما نزاع غالب
❁ فنزاع القوة البهيمية نحو مصادفة اللذات العاجلة الشهوية ❁
ونزاع القوة العاقلة اعني النطقية نحو العواقب المحمودة ❁ واول
ما ينشأ الانسان يكون في عداد البهائم الى ان يتولد فيه العقل
اولا فاولا وتقوى فيه هذه القوة ❁ فالقوة البهيمية اذا اغلب
عليه وكل ما كان اغلب كانت الحاجة الى اخماده وتوهينه واخذ
الاهبة له اشد فواجب على كل من يروم نيل فضيلة ان لا يتغافل
عن تيقظ نفسه في كل وقت وتحريضها على ما هو اصلح لها وان لا يهملها
ساعة واحدة فانه متى اهملها وهي حية والحي متحرك لم يكن
لها بد من ان تتحرك نحو الطرف البهيمي ❁ واذا تحركت نحوه
تشبثت ببعض منه حتى اذا اراد ردها عما تحركت نحوه لحقه من النصب
اضعاف ما كان يلحقه لو لم يهملها ❁ والمرء لا يخلو في جميع تصرفاته

من ان يلقى امراً محموداً او مذموماً وله في كل واحد من الامرين فائدة
تمكنه استفادتها ويجد في كل واحد منهما نفعاً يمكنه جذبه الى
نفسه ويصادف في كل واحد منهما موضع رياضة لنفسه وهو ان
يحتال للتمسك بذلك الامر المحمود الذي يلقاه او يجد فيه ان وجد
السبيل الى التمسك به او يتشبث بالتمسك به متى ما وجد الفرصة
لذلك وهو لا شك واجد السبيل الى احد هذه السبل الثلاث
❁ واذا تلقاه الامر المذموم فليجتهد في التحرز منه والتباعد عنه
وان لم يجد الى ذلك سبيلاً وهو واقع فيه فليبالغ في نفيه عن
نفسه بغاية ما امكنه فان لم يمكنه التبري منه فليعزم على نفسه انه
اذا تيسر له الخلاص منه لا يعود الى اسبابه ❁ وليقبح الى نفسه
دواعي ذلك الامر وليثبتها على الاعتبار بمن نالهم مضاضة
مثلها فقد ظهر ان المرء تصادف احواله خيرها وشرها موضع الرياضة
لنفسه والاصلاح لاخلاقه وقد اجمعت الفلاسفة على ان جميع اجناس


الفضائل التي لا تحتاج في اقتنائها كمال النفس الى غيرها مجتمعة في اربعة
اصول تتفرع منها فروع كثيرة وسيأتي ذكرها انشاء الله تعالى
وهي
الحكمة
العفة
الشجاعة
العدالة
وموضعها في القوة الغضبية


والمعاني
المحتاج الى معرفتها قبل ذكر
ما نحن ذاكروه اربعة
وهي
المعنى المسمى خيرا
المعنى المسمى شرا
المعنى المسمى نافعا
المعنى المسمى ضارا
ما هو السبب المؤدي الى الالم
ونقول
انه مهما اختلف الفلاسفة الاقدمون

المشهورون فيما اختلفوا فيه من امر النفس فلم يختلفوا ان لها قوى ثلاثا ۞

من فكرة وشهوة وغضب ۞ بل كلهم متفقون على ذلك

والحق انه ليس الامر الذي يذكرونها واحدا فليست تفعل ذلك

بقوة واحدة بل بقوى ثلاث مختلفة تفكر بواحدة وتشتهى

باخرى وتغضب بادنى ۞ والمثال فى ذلك انا نقول فى العين

انها تبصر من غير ان يكون كلها الذى يبصر بل ناظرها وحده ۞

ونقول ان ناظر العين يبصر من غير ان يكون كله الذى يبصر

بل الانسان الذى فيه فكذلك انه ليست النفس بجملتها تشتهى وتفكر

وتغضب بل قوى منها معروفة ۞ تفرد كل واحدة بواحدة

وَهِيَ

القوة الشهوية	القوة الغضبية	القوة الفكرية
وهي المغذية النباتية ومسكنها الكبد ويشارك بها الحيوان النبات وبها يبقى التناسل والادب يحبسها السكون وبها يطلب الموافق من الاغذية	وهي الحيوانية السبعية ومسكنها القلب ويشارك الانسان بها الحيوان واحد قواها حب الغلبة والرياسة وبها يدفع ما لا يوافق بدنه ونفسه	وهي العاقلة الفكرية ومسكنها الدماغ واحد قواها الفهم الفارق بين الحق والباطل والادب يحركها نحو افعالها الصالحة وغرضها الحق وبها يكون الفكر ويختص بها الانسان

القوة الفكرية

فان اعتدلت: فصاحبها يوصف بجودة العقل وصحة الفكر والتمييز

وان خرجت عن الاعتدال فاما الى:

- الزيادة: فانه يوصف بالمكر والخبث
- او النقصان: فانه يوصف بالبلادة والعى

القوة الغضبية

فان اعتدلت: فصاحبها يوصف بالشجاعة والفروسية وقوة القلب

وان خرجت عنه فاما الى:

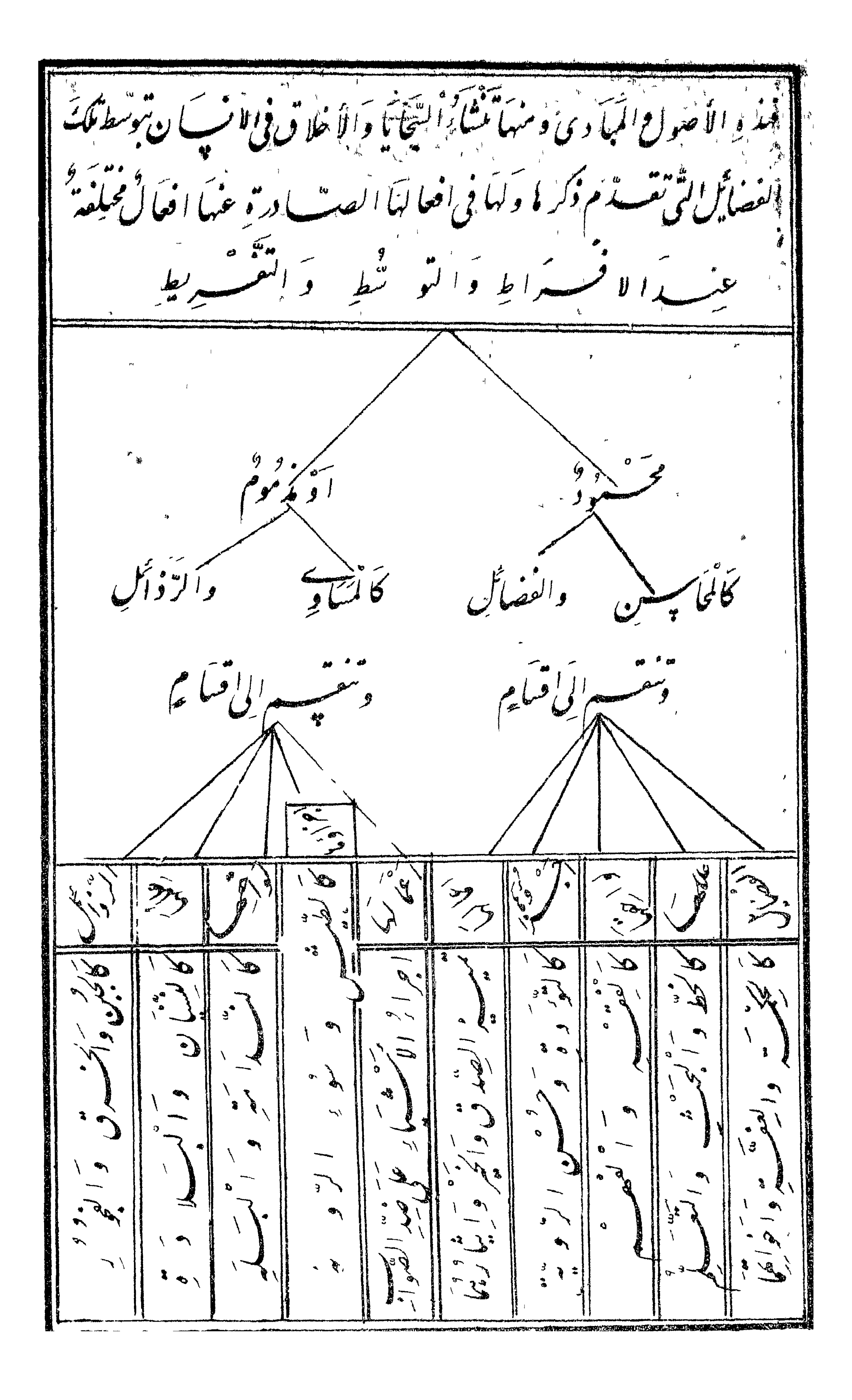
- الزيادة: فانه يوصف بالتهور وكثرة الغضب
- او النقصان: فانه يوصف بالجبن وضعف النفس

القوة الشهوية

فان اعتدلت: فصاحبها يوصف باعتدال الشهوة في المآكل والمشارب

وان خرجت عنه فاما الى:

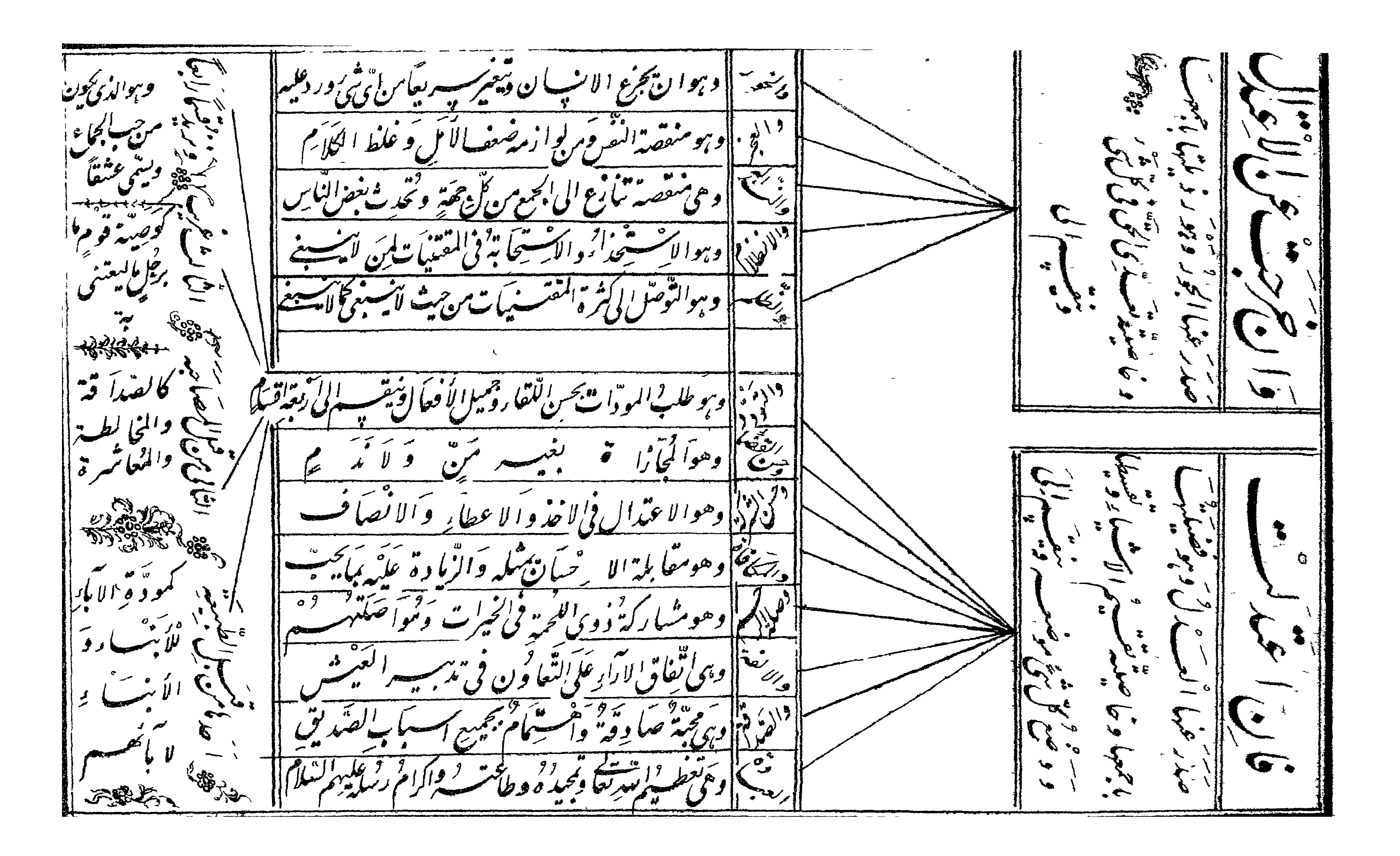
- الزيادة: فانه يوصف بالشره والنهم
- او النقصان: فانه يوصف بكلال الشهوة وضعفها


فهذه الأصول والمبادي ومنها تنشأ السجايا والأخلاق في الانسان بتوسط تلك
الفضائل التي تقدم ذكرها ولها في افعالها الصادرة عنها افعال مختلفة
عند الافراط والتوسط والتفريط
محمود
او مذموم
كالمحاسن والفضائل
كالمساوي والرذائل
وتنقسم الى اقسام
وتنقسم الى اقسام

والرذائل موجودة في الاكثر غالبة عليهم	وهذه الفضائل تقل وجودها في الناس
وتنقسم الى اقسام	وتنقسم الى اقسام
فمنهم من لا ينتبه فاذا انتبه احس بقبحه	فمنهم من لا يقبل طبعه العادات الحسنة
ومنهم من اذا اراد العدول عنها لم تسعده طبعه	ومنهم من يقبل كثيرا منها وينبو طبعه عن بعضها
ومنهم من يتظاهر بها ويتقاد اليها وهم الاشرار	ومنهم من يستعملها بطبعه وهو الكامل
ومنهم من ينتبه بجودة الفكر الى قبحها فيانف	ومنهم من اذا انبه اليها تنبه واستعملها بقدر طاقته

وهذه القوى اعني الناطقة والغضبية والشهوية

لا تخلو في سائر احوالها ان تكون معتدلة باجمعها او لا



فان اعتدلت
صدر عنها العدل وهو فضيلتها باجمعها وخاصيته تقسيم الاشياء وتقسيطها ووضع كل شئ موضعه وينقسم الى
وان خرجت عن الاعتدال
صدر عنها الجور وهو رذيلتها باجمعها وخاصيته تعدي الحق في كل شئ وينقسم الى
العبادة — وهي تعظيم الله تعالى وتمجيده وطاعته واكرام رسله عليهم السلام
والصداقة — وهي محبة صادقة واهتمام بجميع اسباب الصديق
والالفة — وهي اتفاق الآراء على التعاون في تدبير العيش
وصلة الرحم — وهو مشاركة ذوي اللحمة في الخيرات ومواصلتهم
والمكافاة — وهو مقابلة الاحسان بمثله والزيادة عليه بما يجب
وحسن الشركة — وهو الاعتدال في الاخذ والاعطاء والانصاف
وحسن القضاء — وهو المجازاة بغير من ولا ندم
والتودد — وهو طلب المودات بحسن اللقاء وجميل الافعال وينقسم الى اربعة اقسام
احدها من قبل الطبيعة — كمودة الآباء للابناء والابناء لآبائهم
الثاني من قبل المصاحبة — كالصداقة والمخالطة والمعاشرة
الثالث غريب — كوصية قوم ما برجل ما ليعتني به
ونزيد قسما رابعا — وهو الذي يكون من حب الجماع ويسمى عشقا
[illegible] — وهو ان يجزع الانسان ويتغير سريعا من اي شئ ورد عليه
[illegible] — وهو منقصة النفس ومن لوازمه ضعف الامل وغلظ الكلام
والحرص — وهي منقصة تنازع الى الجمع من كل جهة وتحدث بغض الناس
والانظلام — وهو الاستخذاء والاستجابة في المقتنيات لمن لا ينبغي
والظلم — وهو التوصل الى كثرة المقتنيات من حيث لا ينبغي كما لا ينبغي

ولنذكر الآن فضائل كل قوة ورذائلها على الانفراد

ولنبدأ بذكر فضائل القوة الناطقة فنقول ان اول ما يحدث

لها

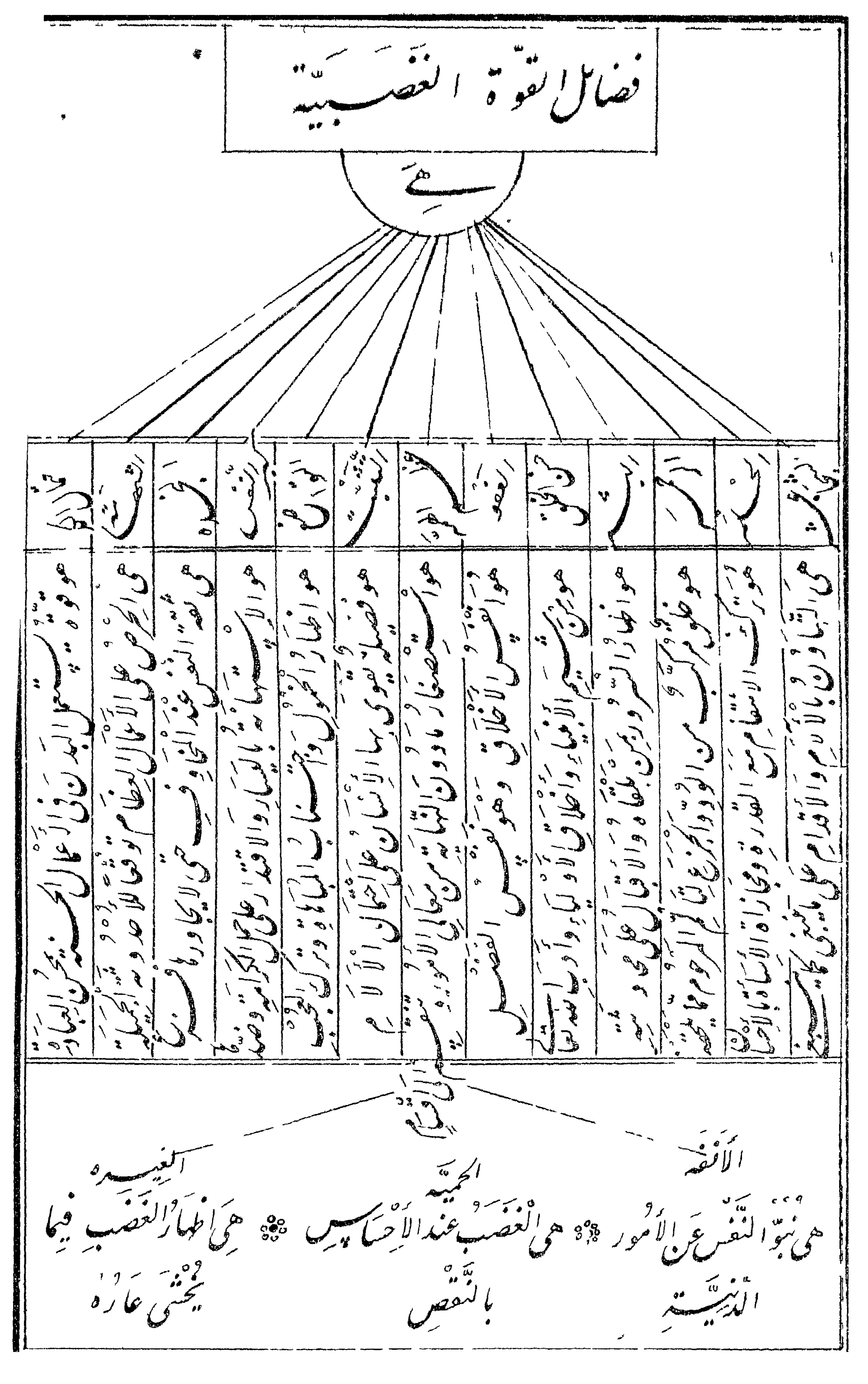
النزوع	وهو انبعاث النفس نحو الشيء الملائم
ثم الحدس	وهو مصادمة لحظ مطلوبه وغرضه
ثم الاحساس	وهو قبول صور المحسوسات
ثم التخيل	وهو بيان صور المحسوسات في النفس بعد مفارقتها
ثم التصور	وهو افراد صورة صورة عن صاحبتها
ثم الظن	وهو تطلب النفس قياس الأشياء من ظواهرها
ثم الفهم	وهو التطوف نحو المعارف
ثم الرأي	وهو غاية الفكر ونهايته ونتيجته

ومن فضائلها

العقل	هو الحكم على حقيقة المطلوب بما هي لذلك
الذكر	هو حصول ما سبق وجوده في الذهن
الحفظ	هو ثبات صور المعاني في النفس
الذكاء	هو سرعة انتاج النتائج وسهولتها على النفس
العلم	هي ادراك افضل المعلومات بافضل العلوم
الفهم	هو حصول المعاني الواردة على النفس
التمييز	هو حصول الفرق بين الحق والباطل والخير والشر
النطق	هو شرف الانسان وبه فضل على الحيوان
الصدق	هو الاخبار عن الشيء بما هو عليه

واما الرذائل الصادرة عنها ففي هذه

البلادة	هي تعطيل هذه القوة واطراحها من غير تقصير في الخلقة
[illegible]	هو اضمار الشر للغير واستعمال الحيلة والخديعة
الجهل	هو ترك استعمال الصواب لعدم المعرفة
الكذب	هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وهو مذموم
الحمق	هو معرفة الصواب وترك العمل به ۞ وقيل تصور الممتنع بصورة الممكن
[illegible]	هو الحركة عن غير حاجة ومبادرة الامور من غير توقف
الغدر	هو الرجوع عما يبذله الانسان من نفسه مما يضمن الوفاء به
التبذل	هو اطراح الحشمة والاكثار من الهزل ومجالسة السفهاء
النميمة	هو ابلاغ شخص عن آخر كلاما مكروها ۞
الرياء	هو خلق مذموم غرض صاحبه حسن اعتقاد الناس فيه
[illegible]	هو استعمال الفكر فيما لا ينبغي وهو الجربزة


فضائل القوة الغضبية
هي
الأنفة
هي نبو النفس عن الأمور الدنية
الحمية
هي الغضب عند الإحساس بالنقص
الغيرة
هي إظهار الغضب فيما يخشى عاره

واما الرذايل الصادرة عنها

ففي

الرذيلة	تعريفها
الكبر	هو استعظام النفس واستحسان فعله دون فعل غيره
العبوس	هو التقطيب عند اللقاء واظهار الكراهة وقلة التبسم
الجبن	هو الجزع عند المخاوف والاحجام عن اذى فزع
صغر النفس	هو ضعف النفس عن طلب المراتب وقصور الامل
القساوة	هي التهاون بما يلحق الغير من الالام وهو مكروه الا في الحروب
العجب	هو الذي يرى ان الامور الحسنة التي لغيره موجودة فيه
سوء الخلق	صاحبها لا ينقاد الى جميل القول ولا يفارق القبيح
الحسد	هو التألم بما يراه الانسان لغيره من الخير وتمني افساد حاله
الفحش	هي المجاهرة بالكلام الغليظ واستصغار الغير في عينه
التهور	هو الاقدام على ما لا ينبغي كما لا ينبغي فيما لا ينبغي
الحقد	هو اضمار الشر اذا لم يتمكن من الانتقام واخفاؤه للفرصة
الغضب	هو ضد الحلم وهو الذهول من ادنى ضرر

ومن شر رذائلها

الغضب وهو اكبر الرذائل وله مواد واسباب فمنها

الخوف وهو ألم موجع للنفس لتوقع ضرر ونقص

ثم الى

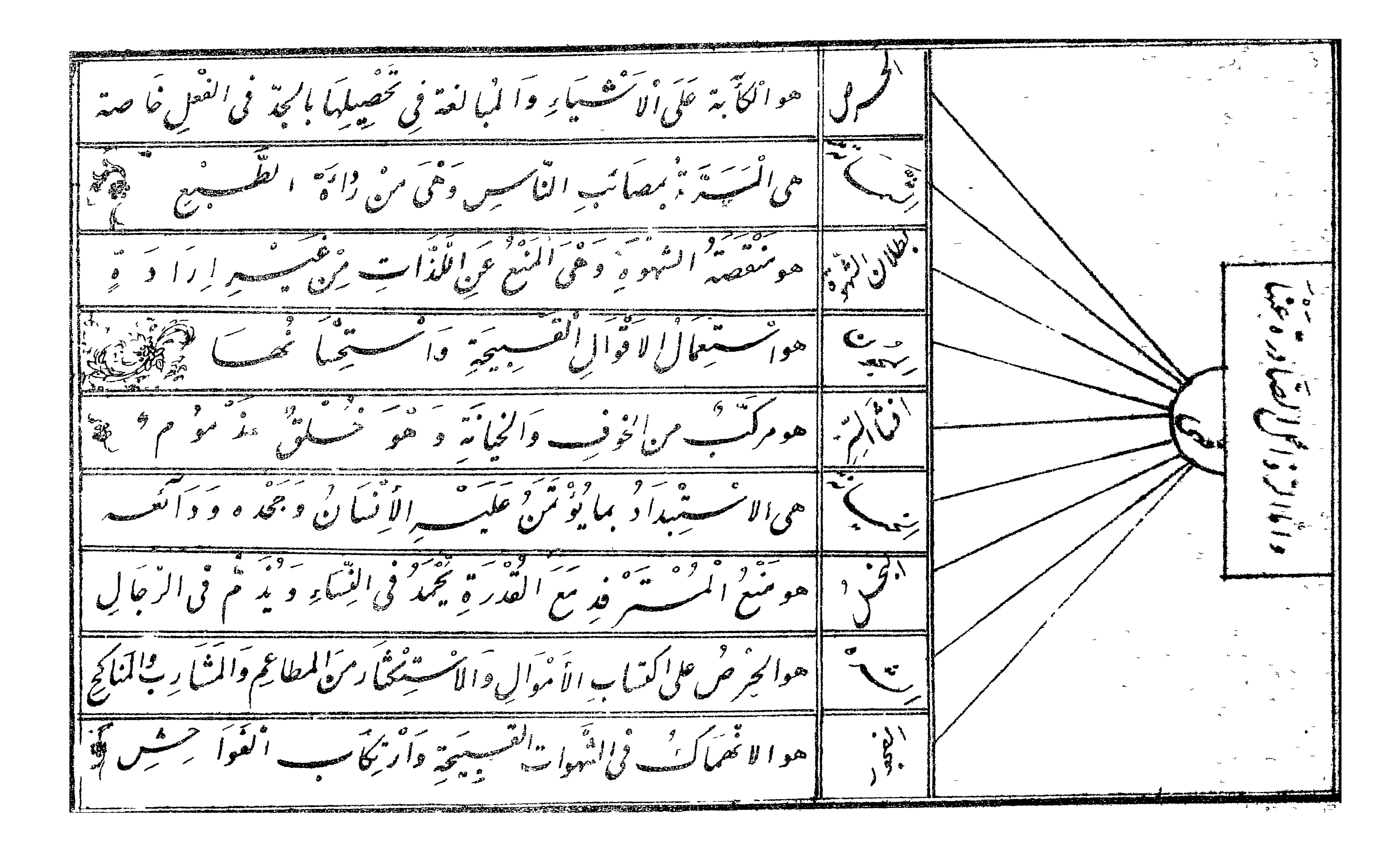
الرذيلة	المداواة / التعريف
الزهو	ومداواته باستعمال التواضع
العجب	ومداواته بمعرفة عيوب النفس
التمني	ومداواته باليقين انه من جنس عبثه
الهم	ومداواته بالتشاغل بما يجب من الحقائق
الحسد	ومداواته بالجد في طلب الفضائل
الحقد	ومداواته بالتكرم عن أذى الناس
التعصب	ومداواته بالقدرة على الأقاويل القبيحة
الملاحاة	ومداواتها بصيانة النفس عن مر الجواب
المشاحة	ومداواتها بترك العناد
الغدر	ومداواته باستعمال الوفاء
[illegible]	هو جزع من ان يفعل فعلا ما [illegible] عنه
الخجل	هو جزع من ان يعرف بشيء رديء لم يفعله
[illegible]	هو جزع من ظهور شيء قبيح فيه اذا [illegible]
الفرق	هو استهانة من شيء عظيم يضعف عن احتماله
[illegible]	هو الجزع من شعور أمر مرتقب واشتباهه
الذعر	هو الجزع من صورة ليست مألوفة

فضائل القوة الشهوانية

الفضيلة	تعريفها
العفة	هي ضبط النفس عن الشهوات القبيحة واجتناب الشره
القناعة	هي الرضا بما تحصل وجوده دون ما غاب وترك الحرص
كتمان السر	هو خلق محمود واداته من فضول الكلام
النزاهة	هي التنزه عما يوقع التهمة في ارتكاب الفواحش
السخاء	هو بذل المال من غير مسألة مالم ينته الى تبذيره والبذل ينقسم الى
الحياء	هو انحصار النفس خوف اتيان القبيح والحذر من اللوم
الورع	هو قهر الشهوة عند تغلب سورتها وتقصد فعل الجميل
الصبر	هو مقاومة النفس للهوى عند مغالبته
الهدوء	هي سكون النفس عند حركة الشهوات الغالبة
الدماثة	هي حسن انقياد النفس ولينها
الحرية	هي الكسب من وجهه والميل به الى محاسن الامور
حسن السمت	هو محبة النفس تكميلها بالزينة الحسنة
الانتظام	هو حال للنفس يقودها الى حسن تقدير الامور
الصيانة	هي التحفظ من قبيح الهزل قولاً وفعلاً والبعد من الدناءة
الوقار	هو سكون النفس وثباتها وتحفظها من الحركة الزائدة

القسم	تعريفه
الكرم	هو انفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الامور الجليلة الكثيرة النفع
الايثار	هي كف الانسان عن بعض حاجاته ويبذله لمن يستحقه
النبل	هو السرور النفس بالافعال العظام
السماحة	هي بذل بعض ما لا يجب
المسامحة	هي ترك بعض ما يجب
المواساة	هي معاونة الاصدقاء والمستحقين في الاموال

أقسام المواساة	
الاول بالمال	كمواساة أهل الحاجة بماله والبر بهم واطعامهم
الثاني بالبدن	وذلك كنصرة المرء صاحبه بالمضاربة دونه
الثالث بالعلم	وذلك كتاديب الرجل صاحبه ومداواته بعلمه
الرابع باللسان	وذلك بمناضلة المرء عن صاحبه للخصومة عنه



الرذيلة	التعريف
الحرص	هو الكآبة على الأشياء والمبالغة في تحصيلها بالجد في الفعل خاصة
الشماتة	هي المسرة بمصائب الناس وهي من رذالة الطبع
بطلان الشهوة	هو منقصة الشهوة وهي المنع عن اللذات من غير ارادة
[illegible]	هو استعمال الاقوال القبيحة واستحسانها
[illegible]	هو مركب من الخوف والخيانة وهو خلق مذموم
[illegible]	هي الاستبداد بما يؤتمن عليه الانسان وجحده وداتبه
البخل	هو منع المسترفد مع القدرة يحمد في النساء ويذم في الرجال
الشره	هو الحرص على اكتساب الاموال والاستكثار من المطاعم والمشارب والمناكح
الفجور	هو الانهماك في الشهوات القبيحة وارتكاب الفواحش

ونحتاج

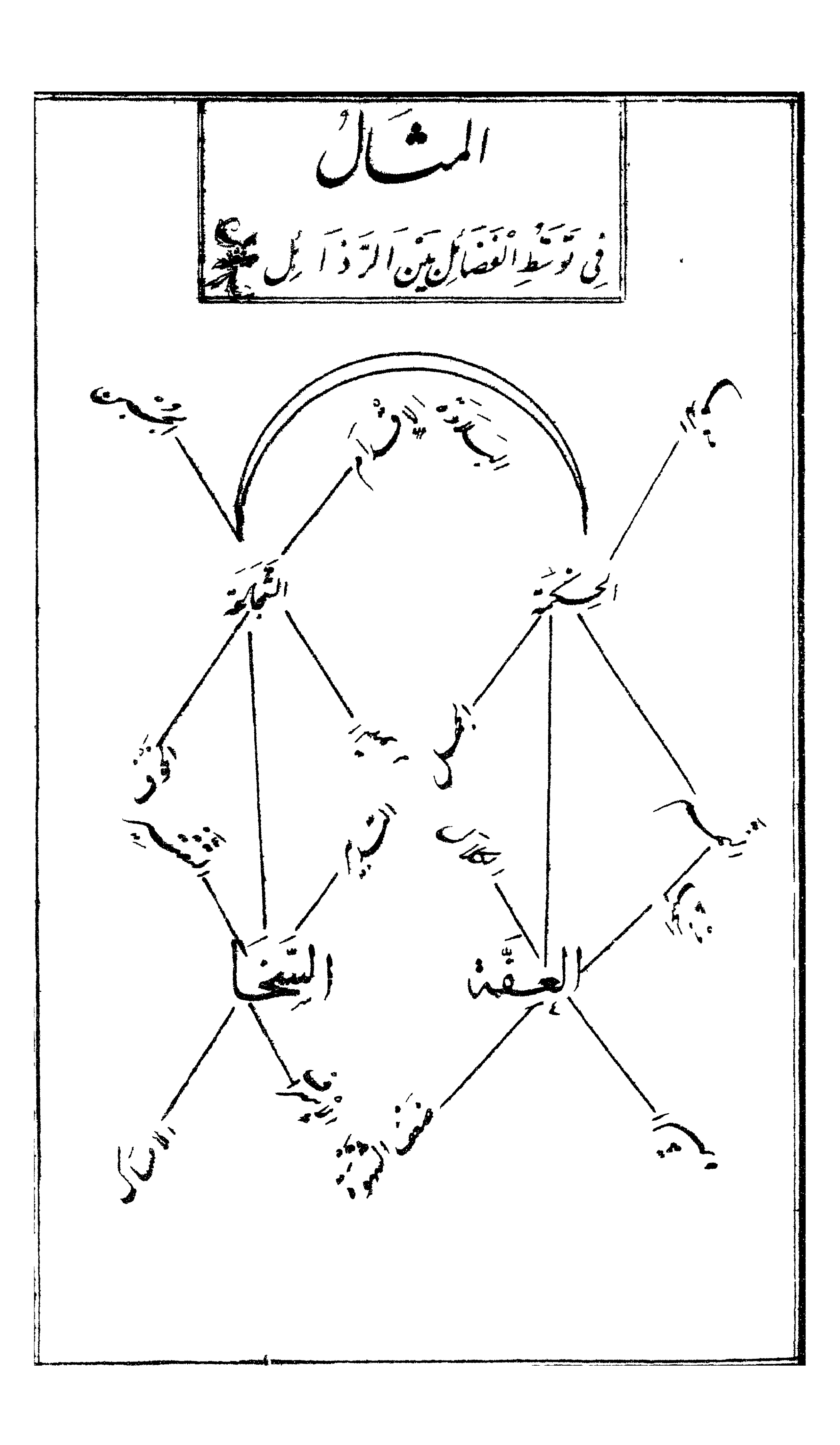
ان نذكر طرفا من علم الاسباب لنستعين به على غرضنا مأخوذا

من كلام امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه ونجعله

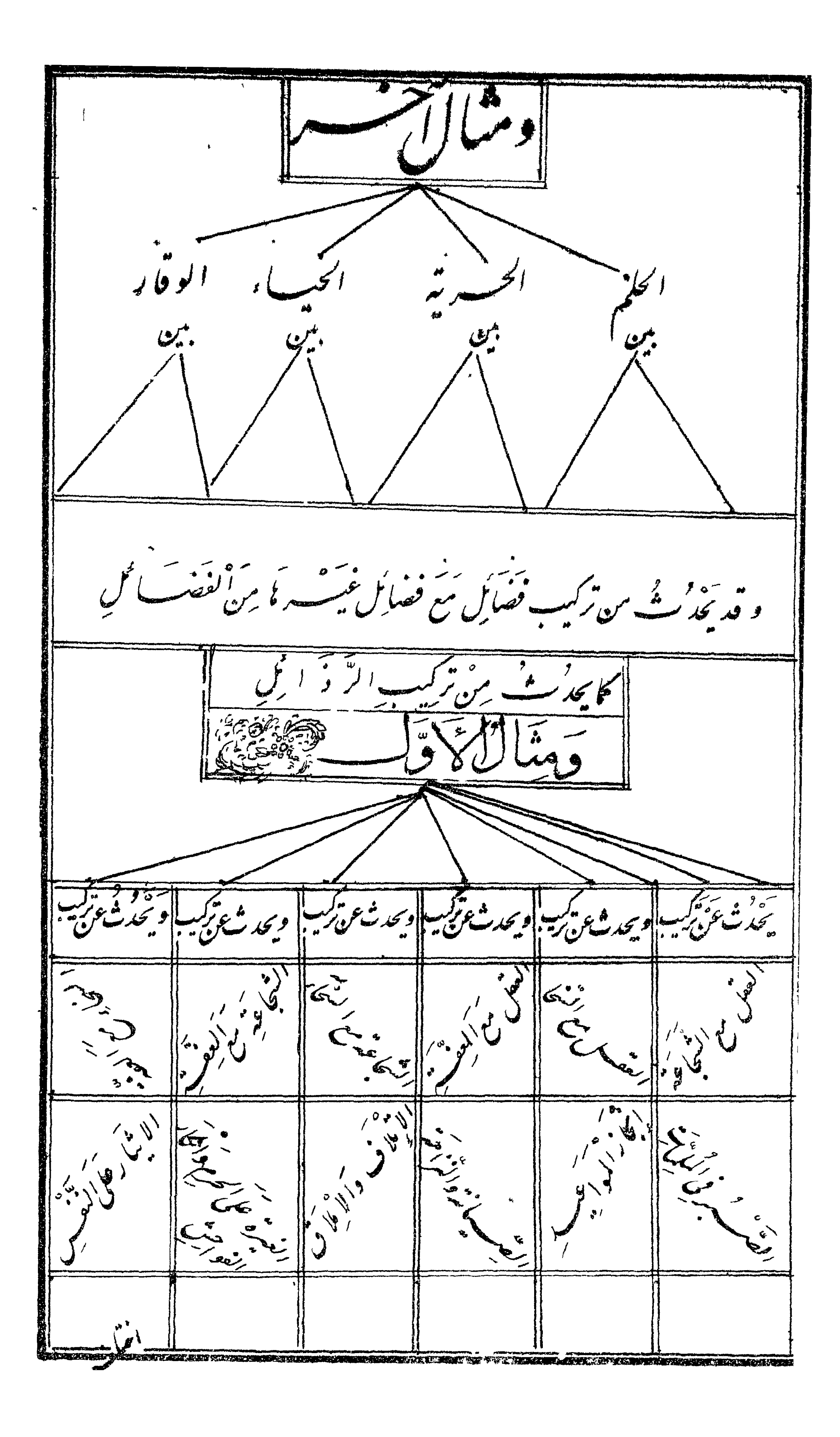
مثالا

والخير كله يجمعه	الحياء والعقل
سبب الحرمان	الكسل
سبب الهوان	الطمع
سبب الذل	السؤال
سبب المذمة	الكذب
سبب المقت	التكلف
سبب الفقر	السرف
سبب القطيعة	المعاتبة
سبب الهجر	الخلوة
سبب الضغينة	الشح
سبب الغفلة	الهوى
سبب الاخوة	البشاشة
سبب المحبة	الهدية
سبب المزيد	الشكر
سبب الرزق	الطلب
سبب قضاء الحوائج	الرفق
سبب الجود	الفضل
سبب الحظوة	الصدق
سبب الثناء	السخا
سبب الادب	المواظبة
سبب الفضل	المداراة
سبب النبل	العفاف
سبب الغنى	القناعة
سبب الحلم	التواضع

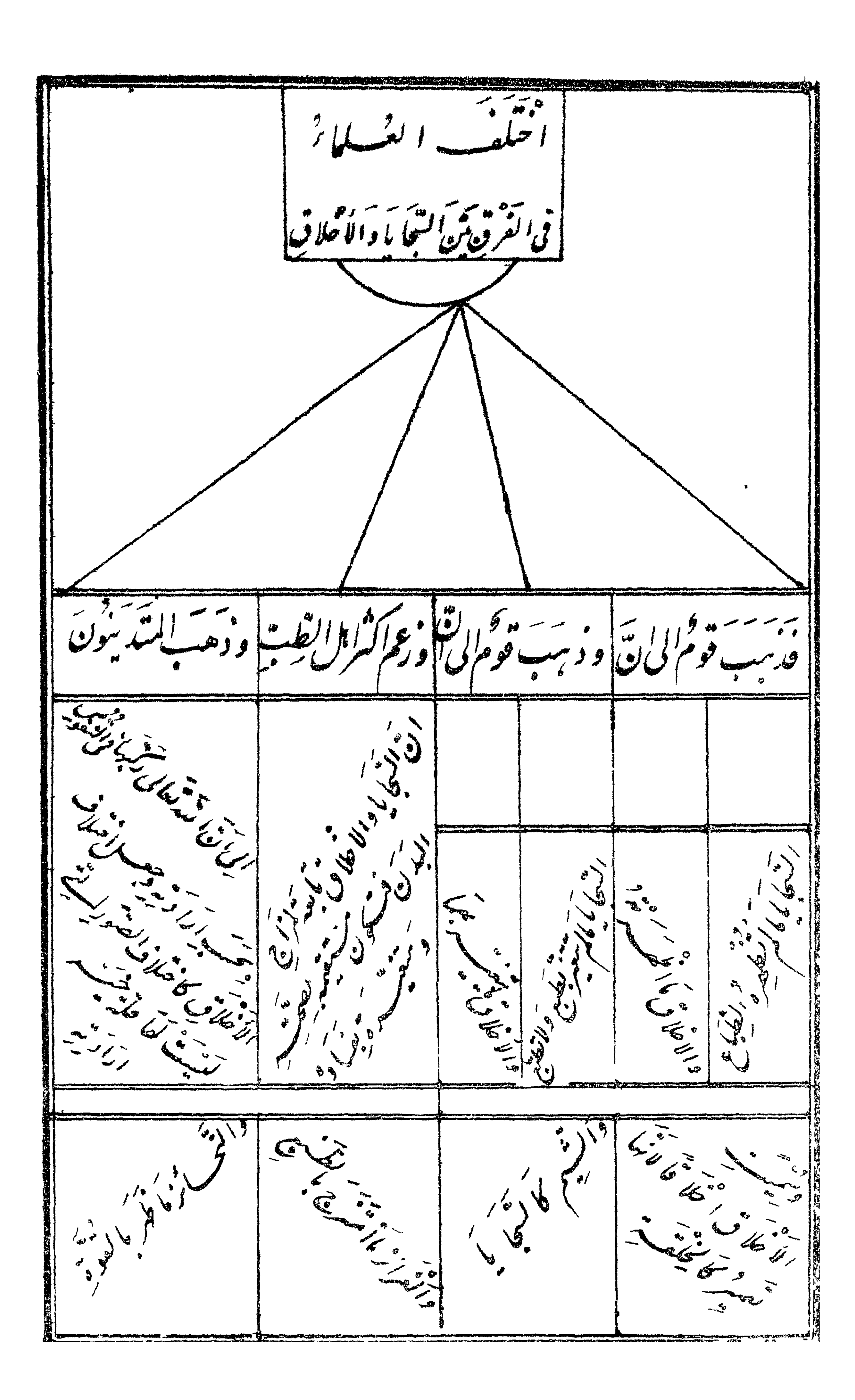
ونقول ان الشيء الواحد بعينه من شأنه أن يفسد من الزيادة والنقصان ❊ وقد ينبغي أن نستشهد على ما خفي وغاب عنا بالأشياء الظاهرة لنا ❊ كما قد نرى في القوة وفي الصحة فان الرياضة الزائدة والناقصة تفسد القوة وكذلك الاطعمة والأشربة اذا ازدادت على ما ينبغي او نقصت افسدت الصحة والمعتدلة تزيد فيها وتحفظها ❊ والحال في العفة والشجاعة وسائر الفضائل الأخرى كذلك فان من هرب من كل شيء وخافه ولم يحتمل شيئاً صار جباناً ومن لم يخف شيئاً لكن تلقى كل شيء صار مقداماً ❊ وكذلك من تناول كل لذة صار شرهاً والذي يفر من كل لذة فلا حس له لأن العفة والشجاعة يفسدان من الزيادة والنقصان ويحفظهما التوسط ❊ ولنذكر لذلك مثالاً يقاس عليه ويرجع في الباقي اليه اذ كان غرضنا الايجاز والاختصار ❊

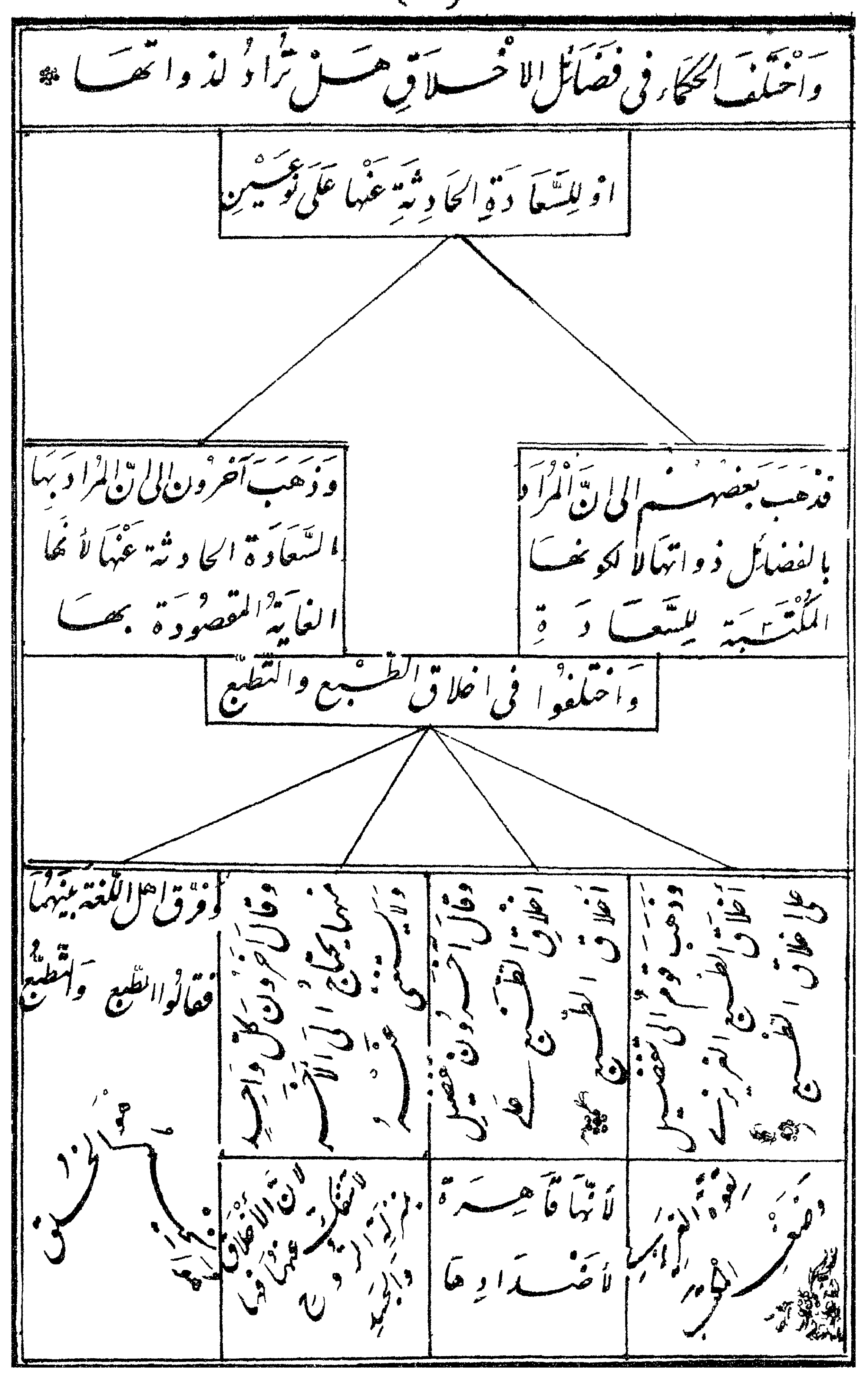


المثال
في توسط الفضائل بين الرذائل
الحكمة
الشجاعة
العفة
السخا



ومثال آخر
الحلم
الحرية
الحياء
الوقار
بين
بين
بين
بين
وقد يحدث من تركيب فضائل مع فضائل غيرها من الفضائل
كما يحدث من تركيب الرذائل
ومثال الأول
يحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
ويحدث عن تركيب
العقل مع الشجاعة
العقل مع العفة
الشجاعة مع العفة


اختلف العلماء
في الفرق بين السجايا والاخلاق
فذهب قوم الى ان
وذهب قوم الى ان
وزعم اكثر اهل الطب
وذهب المتدينون
السجايا ما للطبع والطبيعة
ان السجايا والاخلاق تابعة لمزاج البدن
والشيم كالسجايا


واختلف الحكماء في فضائل الاخلاق هل تراد لذواتها
او للسعادة الحادثة عنها على نوعين
فذهب بعضهم الى ان المراد بالفضائل ذواتها لا لكونها المكتسبة للسعادة
وذهب آخرون الى ان المراد بها السعادة الحادثة عنها لانها الغاية المقصودة بها
واختلفوا في اخلاق الطبع والتطبع
وفرق اهل اللغة بينهما فقالوا الطبع والتطبع
لأنها قاهرة لأضدادها

أما الدماغ فهو مسكن الروح النفساني وفيه ثلاثة خزائن

الخزانة الأولى	الخزانة الثانية	الخزانة الثالثة
في مقدمه يشارك بها الحيوان وفيها قوة الحس	هي في وسطه ينفرد بها الانسان وفيها قوة العقل	هي في مؤخره يشارك بها الإنسان الحيوان وفيها قوى
البصر، السمع، الشم، الذوق	الفكر، التميز، الفهم، الروية	الحركة، الحفظ، الذكر
الروح الساكن في هذه الخزانة لطيف مائل الى الرطوبة حال الاعتدال فان مال الى اليبس انحط احساس صاحبه	هو معتدل شديد الاعتدال فان خرج عن الاعتدال كان صاحبه [illegible]	والروح في هذه مائل الى اليبس فان مال الى الرطوبة كان صاحبه بطئ الذكر والحفظ

فمن حكمة الله تعالى انه جعل قبول الصور في الروح التي في مقدّم
وجعل حفظ هذه الصور في الروح التي في التجويف المؤخر منه
❁ وجعل الفكر والتمييز في الروح التي في التجويف
الأوسط ❁ وجعل الأول مائلا الى الرطوبة
والأوسط معتدلا ❁ والمؤخر مائلا الى اليبوسة ❁

يقبل المقدم من الحواس صور الأشياء بسهولته

ويحفظ المؤخر ما يرد عليه فلا يغيب عنه

ويميز الأوسط بين الأشياء باعتداله

فقد بان بما ذكرنا علة اختلاف الناس في
أخلاقهم وأفعالهم وحصل لك الفرق بين هذه
الأمور

بين	بين	بين	بين	بين	بين	بين
صواب الرأي وخطائه	دوام الشيء وعدمه	كثرة النسيان وقلته	[illegible]	قوة الفهم وضعفه	الذكاء والبلادة	العقل والحمق

وأما القلب فقد جعل الله فيه روحا

تنفذ منه الى سائر العروق الضوارب التي هي الشرايين فيكون الانسان

بها حيا وببطلانها ميتا ويشارك بها الحيوان وبها

يكون

التنفس | والنبض | والحرارة الغريزية

وفيه

أيضا تجويفان كما في الدماغ بهما تكون افعال النفس الحيوانية وهما سبب

حياة سائر الحيوان

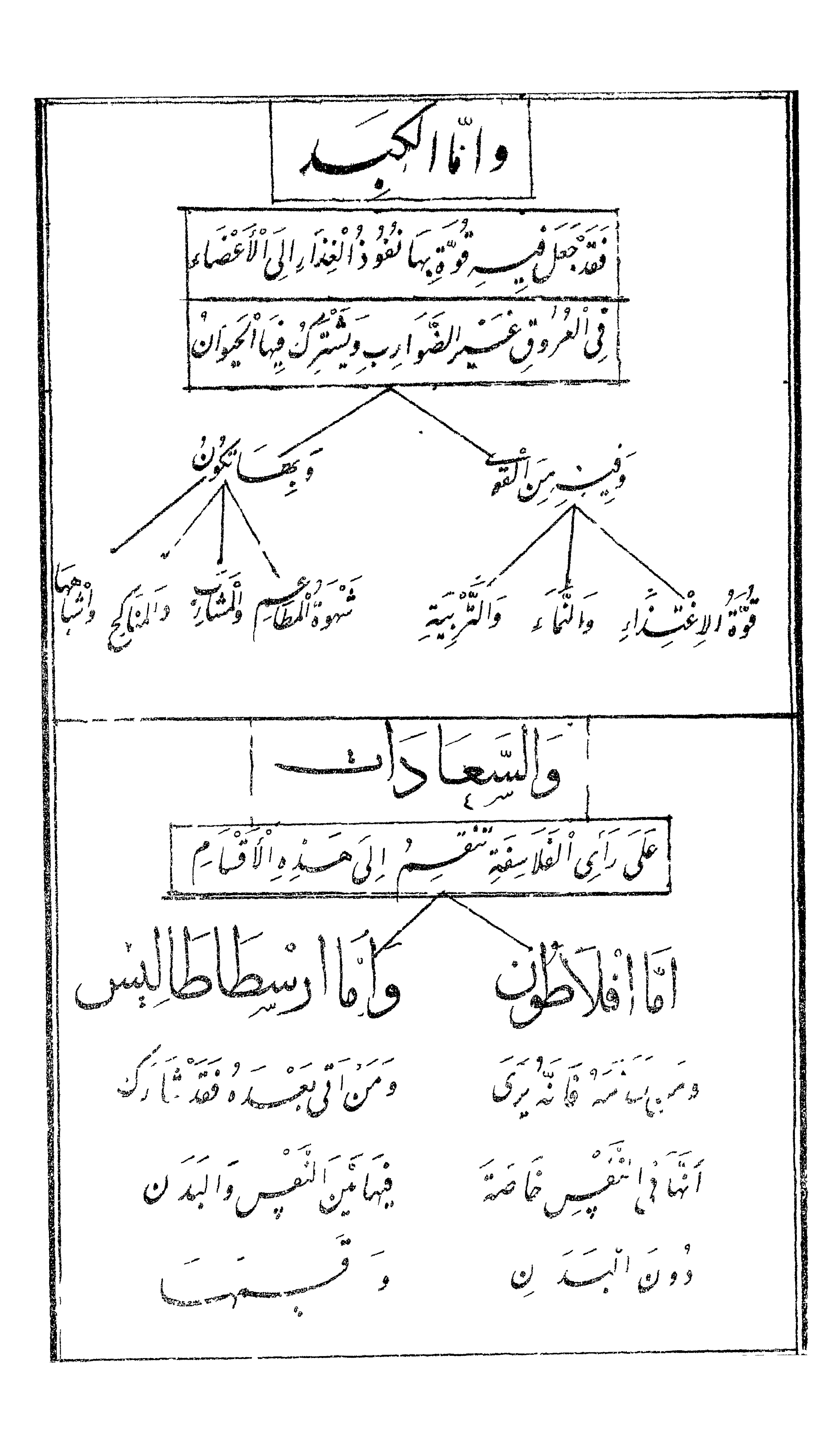
احدهما في الجانب الايمن
وفيه توجد السويداء

والثاني في الجانب الايسر
وفيه من الروح اكثر من الجسد

وذلك سبب

الحرد الغيظ الجراة

الرضا السكون العجز



وأمّا الكبد
فقد جعل فيه قوّة بها نفوذ الغذاء إلى الأعضاء
في العروق غير الضوارب ويشترك فيها الحيوان
وفيه من القوى
وبها تكون
قوّة الاغتذاء
والنماء
والتربية
شهوة المطاعم
والمشارب
والمناكح
وأشباهها
والسعادات
على رأي الفلاسفة تنقسم إلى هذه الأقسام
أمّا أفلاطون
وأمّا أرسطاطاليس
ومن تابعه فإنّه يرى
أنّها في النفس خاصّة
دون البدن
ومن أتى بعده فقد شارك
فيهما من النفس والبدن
وقسمها

وتنقسم على مذهبه الى اربعة اقسام

الى الحكمة	الى الشجاعة	الى العفة	الى العدالة

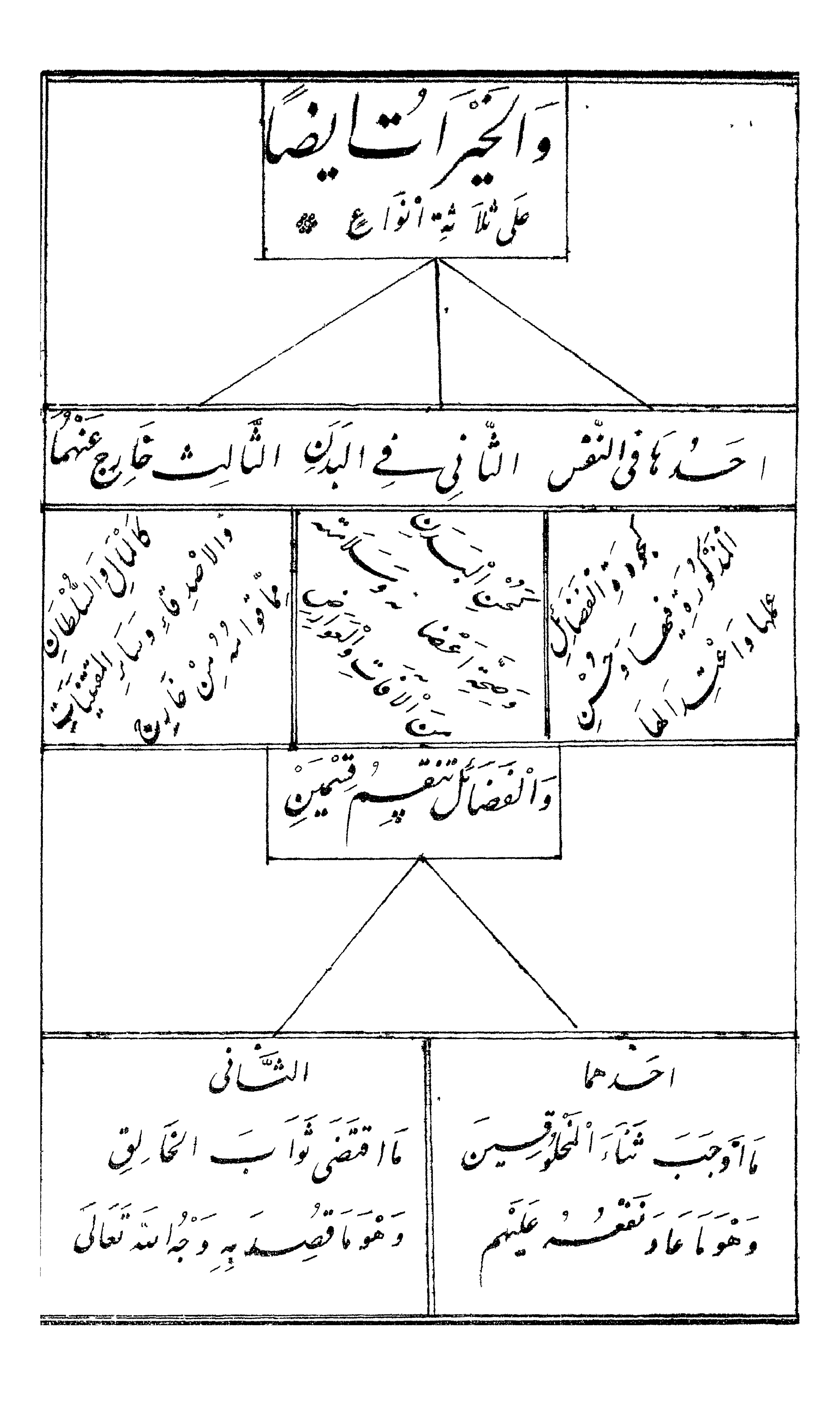
الى خمسة اقسام يأتي ذكرها

احدها في لطف الحس وصحة البدن	الثاني في جودة الفكر والرأي	الثالث في نجح الامور	الرابع في المحمدة والحمد	الخامس في الثروة والغنى
وذلك ان يكون لسلامة الاعضاء والاعتدال الى ان ينجح لمن يسمع حسنا ويبصر جيدا وكذلك باقي الحواس ونعمه وعلمه	وهو ان يكون صحيح العقل سليم العلوم حسن الادب وكثرة التجارب وانه علم	وذلك ان يكون اذا اهتم بالامر ان تم له كما روى فيه وعزم على فعله	وهو ان يكون حسن السيرة بين الناس يمدحه على اخيار الاناس بعد سيرته	وذلك ان يتسع للانسان من نعمته ما يملكه بسواه اصدقاءه والمستحقين ووضعه مواضعه ومن كان له ذلك فهو كامل السعادة

وتنقسم الخيرات الى قسمين

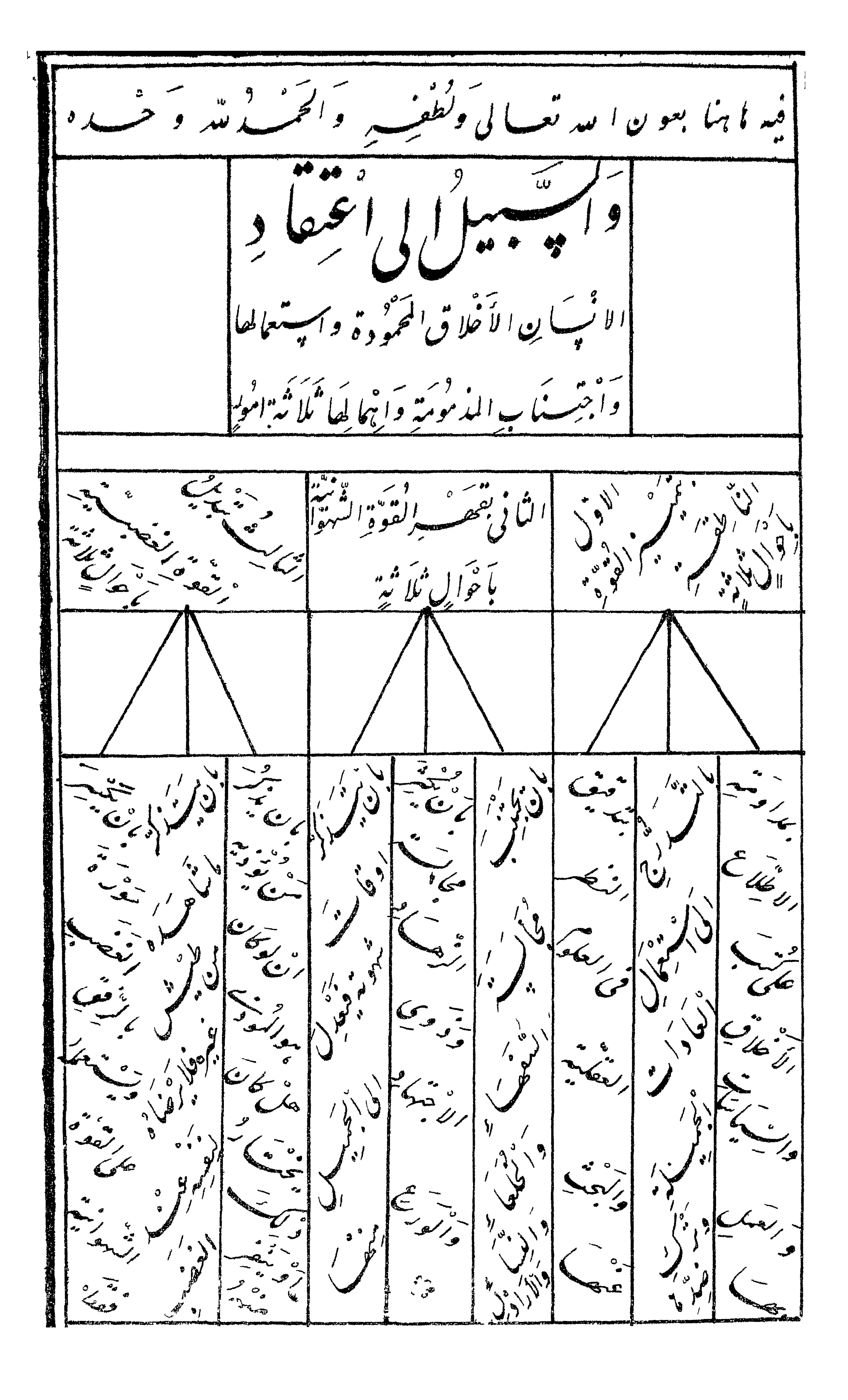
محمود عند كل احد كالعدل والصدق والكرم فان ذلك محبوب محمود عند كل احد

ليس بمؤثر عند كل احد كالشجاعة والغنى وما اشبههما فانه ليس محبوبا مختارا عند الجميع


والخيرات ايضا
على ثلاثة انواع
احدها في النفس
الثاني في البدن
الثالث خارج عنهما
الذكاوة والفضائل
حسن البشرة
وصحة الاعضاء
من الآفات والعوارض
كالمال والسلطان والاصدقاء وسائر المقتنيات مما هو من خارج
والفضائل تنقسم قسمين
احدهما
ما اوجب ثناء المخلوقين
وهو ما عاد نفعه عليهم
الثاني
ما اقتضى ثواب الخالق
وهو ما قصد به وجه الله تعالى

ونقول إنّ الأخلاق غرائز كامنة تظهر بالاختبار وتقهر بالاضطرار ۞ وللنفس أخلاق تحدث عنها بالطبع ولها أفعال تصدر عنها بالإرادة فهما ضربان ۞ أخلاق الذات وأفعال الإرادة ۞ والإنسان مطبوع على أخلاق قلّ ما حمد جميعها أو ذمّ سائرها ۞ وإنما الغالب بعضها محمود وبعضها مذموم فتعذّر لهذا التعليل أن تستكمل فضائل الأخلاق طبعاً وغريزة ولزم لأجله أن تخلّلها رذائل الأخلاق طبعاً وغريزة فصارت غير منفكّة في جبلّة الطبع وغريزة الفطرة عن فضائل محمودة ورذائل مذمومة ۞ وإذا استقر ذلك فالسعيد من غلبت فضائله على رذائله فقدر بوفور الفضائل على قهر الرذائل وسلم من شين النقص وسعد بفضيلة الفضل ۞ فالإنسان يستحق الحمد على الفضائل المكتسبة لأنها مستفادة بفعله ولا يستحق على الفضائل المطبوعة وإن حمدت فيه لوجودها بغير فعله ۞ ومن القبيح أن يتحرّز المرء من أغذية البدن كي لا تكون ضارّة

ولا يعنى بتهذيب اخلاق نفسه ومداواتها بالعلم الذى هو غذاؤها
كى لا يكون باطلاً وضارًّا ؞ واذا كنا نعنى بجميع اعضاء البدن
وخاصة بالأشرف منها فبالحرىّ ان نعنى باجزاء النفس وخاصة
بالأشرف منها وهو العقل ؞ وكما ان الامراض التى تعرض
للبدن ان لم يعلم الطبيب الأسباب الفاعلة لها لم يتمكن من علاجها
فكذلك علل النفس ينبغى ان نعنى بقلع اسبابها ؞ فمتى احس
الانسان بانه قد اخطا واراد ان لا يعود ثانيًا فلينظر اىّ اصل فى
نفسه حدث ذلك عنه فيحتال فى ازالته ؞ وبعد فلو لم يكن الى
تغيير الأخلاق سبيل لما كان للأقاويل التى اودعتها الحكماء كتبها
فى استصلاح الأخلاق معنى اذ لم يرج لها نفع ولا جدوى ؞
وكذلك اذا لم يكن للمواعظ التى يقصد بها ذووا الأخلاق
الذميمة من الأشرار معنًى اذا لم نطمع فى انتقالهم عما هم
عليه من الشر واذ قد انتهينا الى ما اردنا بيانه فلنتمم الكلام


فیه ها هنا بعون الله تعالی ولطفه والحمد لله وحده
والسبیل الی اعتقاد
الانسان الاخلاق المحمودة واستعمالها
واجتناب المذمومة واهمالها ثلاثة امور
الاول تقویم القوة الناطقة باحوال ثلاثة
الثانی بقهر القوة الشهوانیة باحوال ثلاثة
والثالث تسکین القوة الغضبیة باحوال ثلاثة

وقيل

ان الاحوال التي تلحق الانسان
على خمسة وعشرين وجها

وخمسة بالسجية	وخمسة بالاختيار	وخمس بالعادة	وخمسة بالصناعة	خمسة بالجبر
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]	[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]	[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]	[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]	[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

واعلم ان الله تعالى خلق بدن الانسان بالحكمة والاتقان اذ كان
تبارك وتعالى تام الحكمة كامل القدرة ؞ وكان من الحكمة والاتقان
ان لا تكون افعال الانسان كلها بعضو واحد من اعضاء بدنه
بل باعضاء معدودة لئلا ينال ذلك العضو آفة فتبطل افعال
جميع البدن ببطلانه ؞ لكنه خلق بدن الانسان وركبه من اعضاء

كثيرة وجعل لكل منها قوة تخصه وجعل الافعال الجليلة والقوى العظيمة

التي هي الاصول والينابيع في ثلثة اعضاء

الدماغ

ولا يخلو بالجملة ان يكون

- معتدلا الى ان فيحصل له الحكمة فان استعملها فهو المؤيد بالتوفيق
- او خارجا اما الى
  - زائدا فتميل افعاله الى الطيش والتهور
  - او ناقصا فتميل افعاله الى الثقل والابطاء

القلب

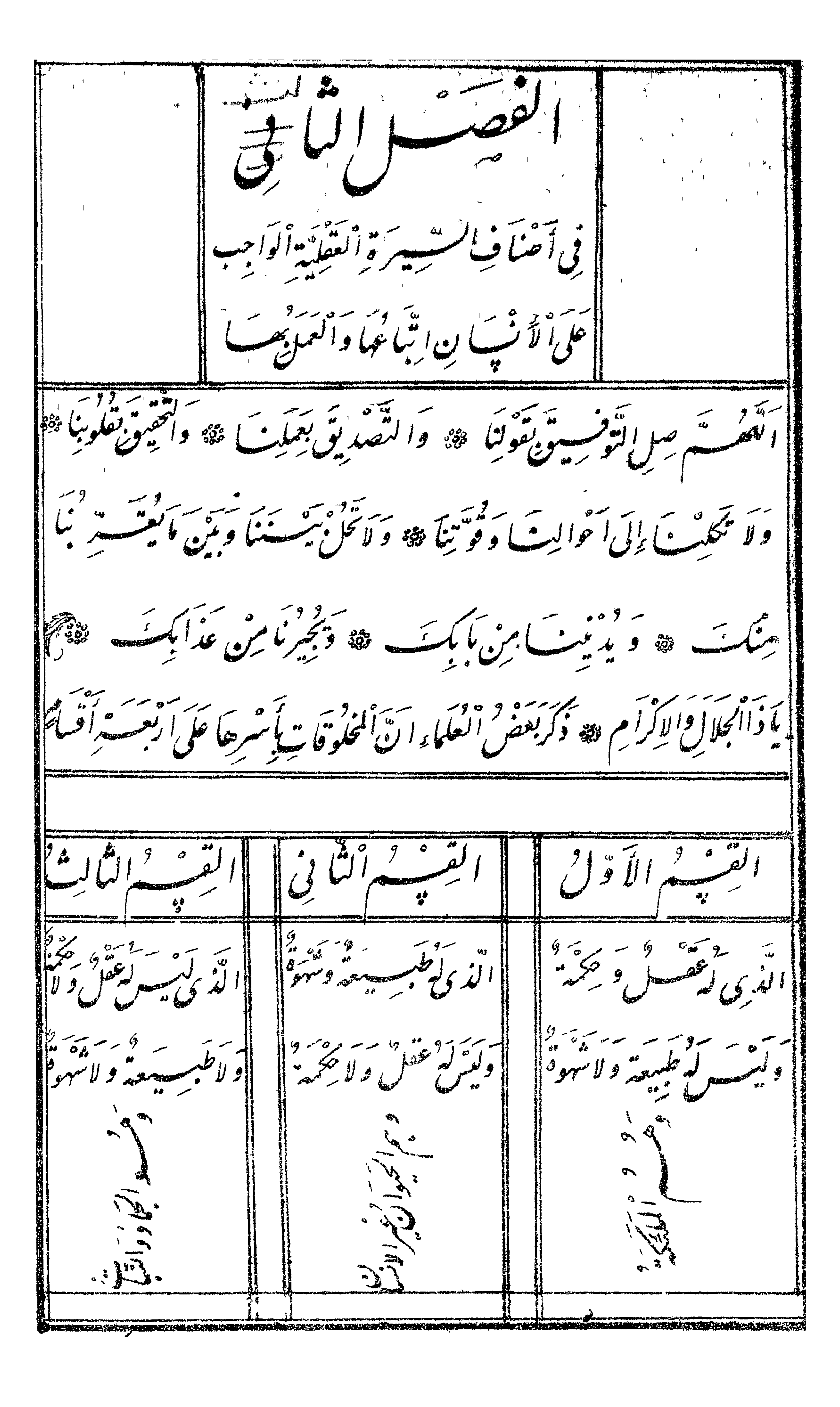
ولا يخلو بالجملة ان يكون

- معتدلا الى ان فتحصل له الشجاعة المعتدلة ولا يجرد في غير موضعه
- او خارجا اما الى
  - زائدا فتحدث الجراءة والقحة والغضب له
  - او ناقصا فتحدث مهانة النفس والكسل له

الكبد

ولا يخلو بالجملة ان يكون

- معتدلا الى ان فيحصل له فضل العفة والقناعة والقصد في الامور
- او خارجا اما الى
  - زائدا فتحدث له الشره والنهم والمبالغة فيهما
  - او ناقصا فتحدث له الكلال وضعف الشهوة



الفصل الثاني

في أصناف السيرة العقلية الواجب على الإنسان اتباعها والعمل بها

اللهم صل التوفيق بقولنا ۞ والتصديق بعملنا ۞ والتحقيق بقلوبنا ۞ ولا تكلنا إلى أحوالنا وقوتنا ۞ ولا تحل بيننا وبين ما يقربنا منك ۞ ويدنينا من بابك ۞ وتجيرنا من عذابك ۞ يا ذا الجلال والإكرام ۞ ذكر بعض العلماء أن المخلوقات بأسرها على أربعة أقسام

القسم الأول	القسم الثاني	القسم الثالث
الذي له عقل وحكمة وليس له طبيعة ولا شهوة	الذي له طبيعة وشهوة وليس له عقل ولا حكمة	الذي ليس له عقل ولا حكمة ولا طبيعة ولا شهوة
وهم الملائكة	وهم الحيوانات غير الإنسان	وهم الجماد والنبات

ولمّا دخلت هذه الأقسام الثلاثة في الوجود لم يبق من الممكنات إلّا القسم الرابع وهو الذي يكون له عقل وحكمة وطبيعة وشهوة وذلك هو الإنسان ❀ ولمّا ثبت في المعارف الحكمية انّه تعالى عامّ الفيض على الممكنات اقتضى عموم جوده إدخال هذا القسم في الوجود ❀ فلهذا قال إنّي جاعل في الأرض خليفة لئلّا تبقى شيء من الممكنات محروما عن تأثير إيجاده ❀ فأوّل نعمة أنعمها على الأعجم والفصيح حياة الرّوح لأنّ بالحياة يذوق اللذّات وينال الشهوات وهي نعمة عامّة على جميع الحيوان ليست بخاصّة للإنسان لكن النعمة التي هو بها مخصوص العقل وبه حصل له النبل وبقوّته ملك الحيوان وقهر ❀ وسائر الأشياء دبّر ❀ وأخصّ منه العلم وهو نتيجة العقل وبه التفاضل بقدار النقص والفضل وبحسب الطلب والحثّ وبقدر الفحص والبحث وغاية ما خلق له وطلب منه العمل

وهو الذي اجرى اليه واثبت عليه وهو قوله تعالى

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ❁ والعقل هبة الماجد

الوهاب ❁ والعلم والعمل درج العبد بالاكتساب ❁

ولذلك استحق بطلبهما جزيل الثواب ❁ وبتركهما اليم العقاب

❁ ولا حيوة بالحقيقة لمن لا روح له ❁ ولا عقل لمن لا حيوة له

❁ ولا علم لمن لا عقل له ❁ ولا عمل لمن لا علم له ❁ ولا ثواب

لمن لا عمل له ❁ ومن لا يظفر من هذه النعم الا بروح

الحيوة فقد سقطت عنه الكلفة ❁ ومن اعطى فقد وجبت عليه

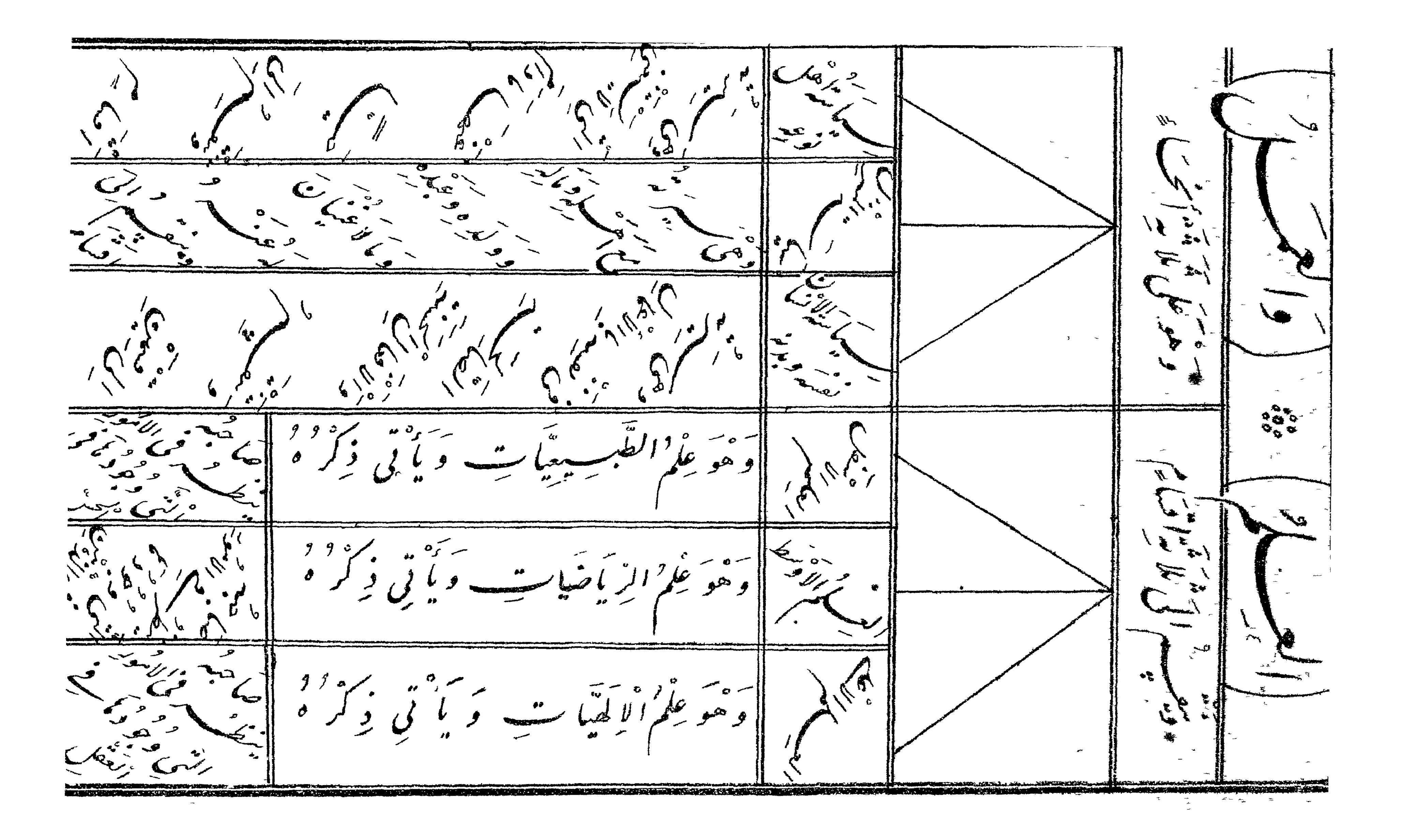
الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد اجزلت له العطية ❁

ومن عمل بعلمه فقد تمت عليه النعمة ❁

واجتمعت له الدنيا والاخرى

وقد سبق القول ان الذي خلق

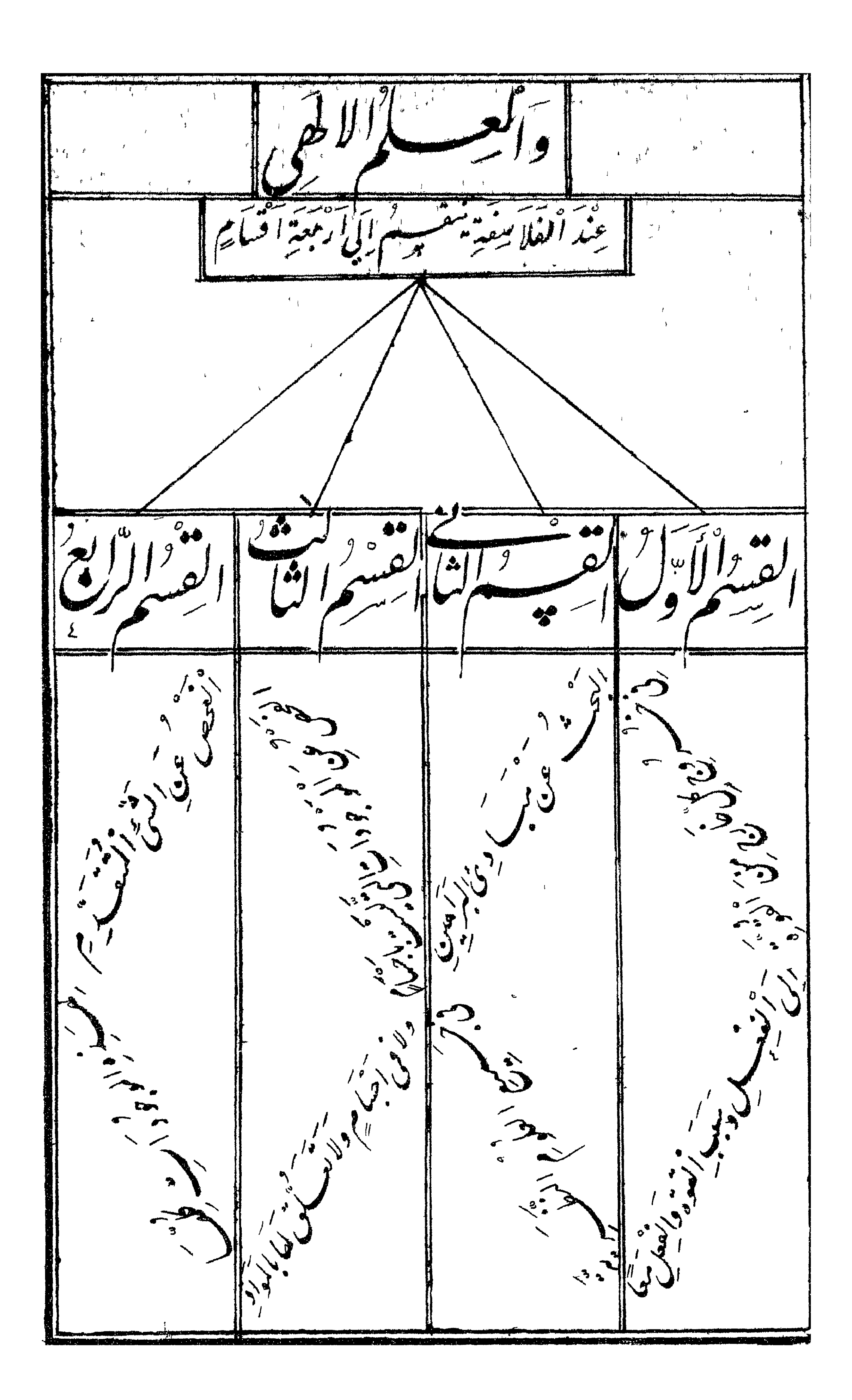
له الانسان واريد منه

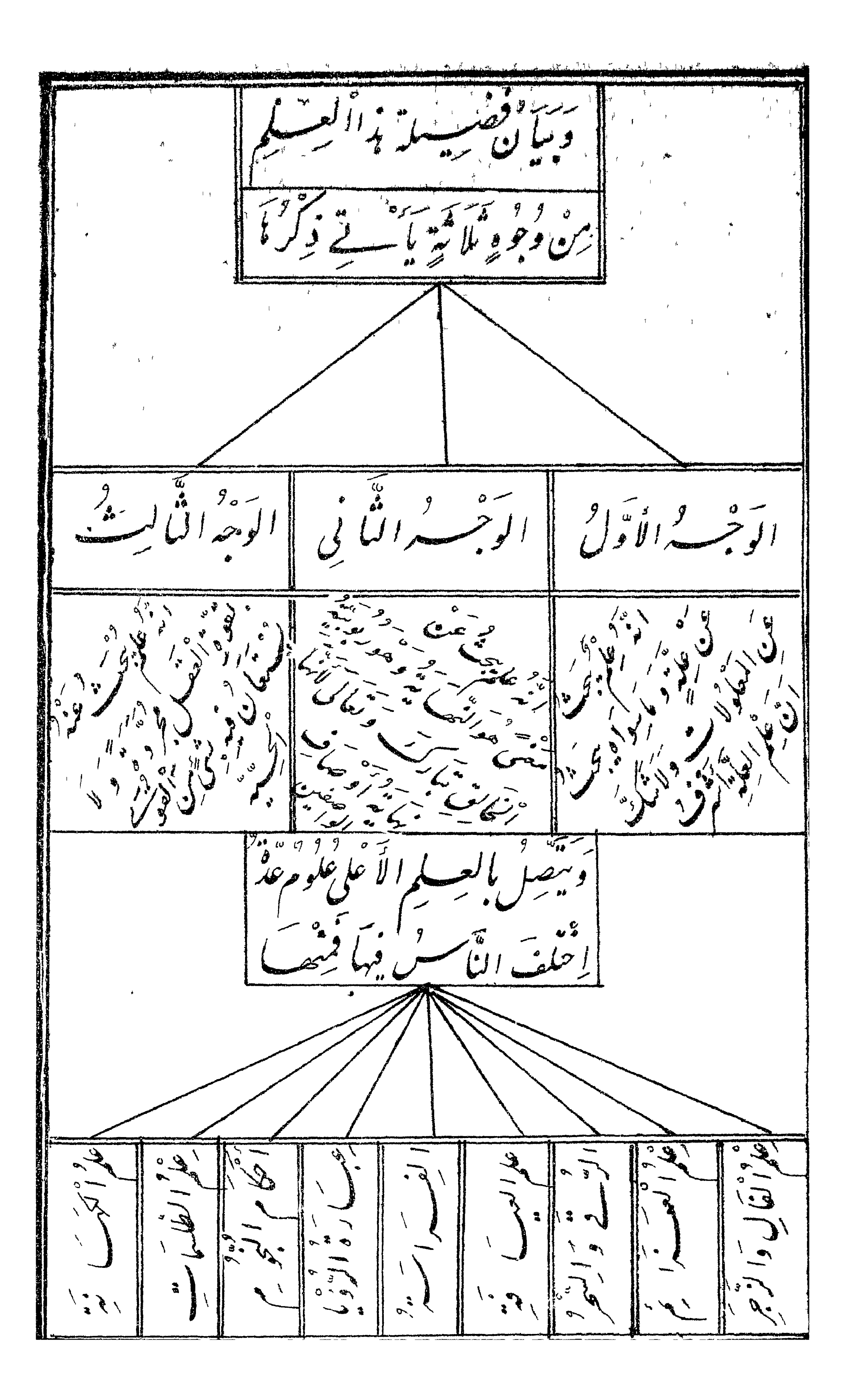


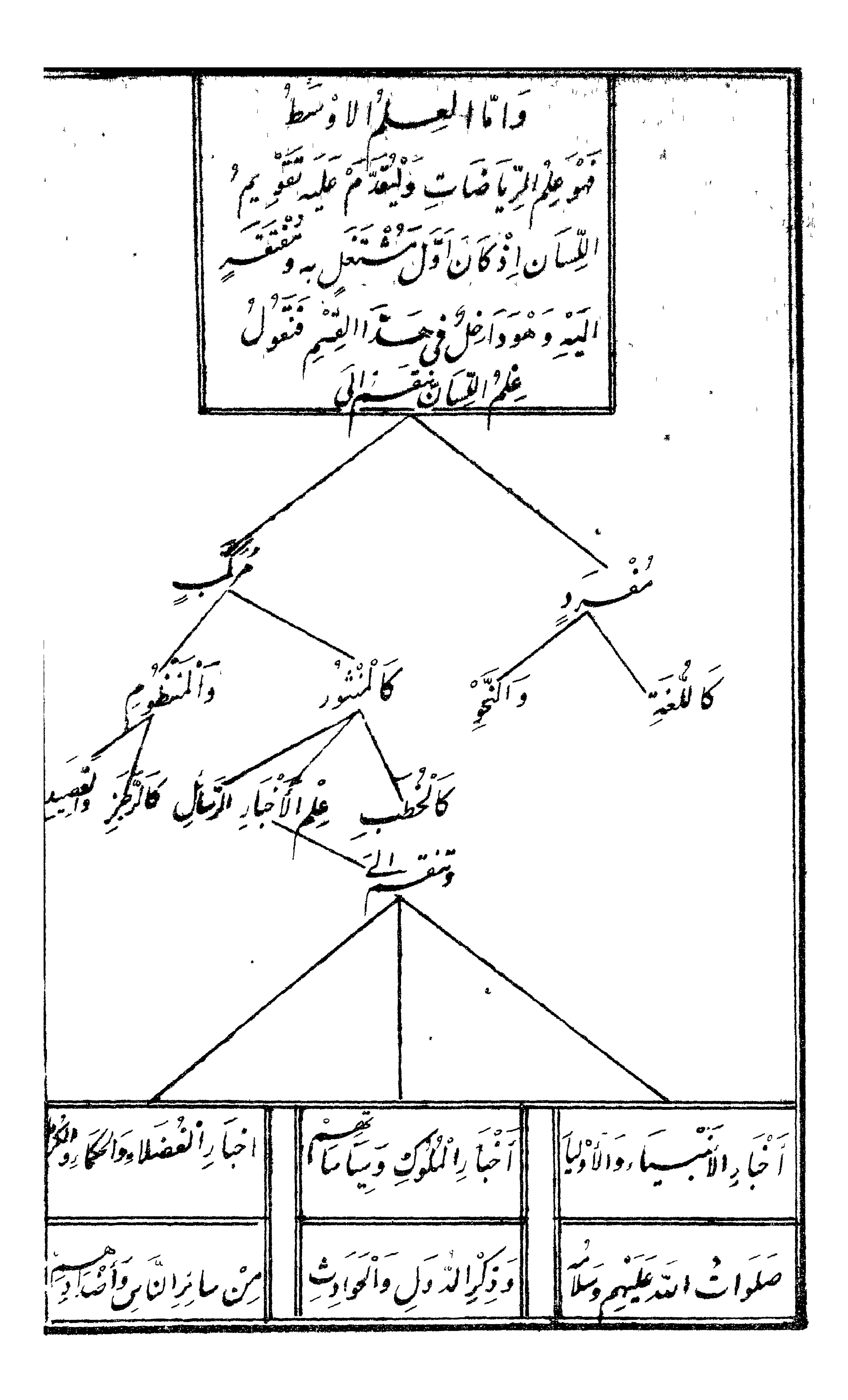
العلم
والعمل
وينقسم الى ثلاثة اقسام
وهو على ثلاثة انحاء
العلم الاعلى
العلم الاوسط
العلم الاسفل
سياسة الانسان نفسه وبدنه
وهو علم الالهيات ويأتي ذكره
وهو علم الرياضيات ويأتي ذكره
وهو علم الطبيعيات ويأتي ذكره

أما العلم الأعلى فأربابه المصطفون وينقسم إلى قسمين

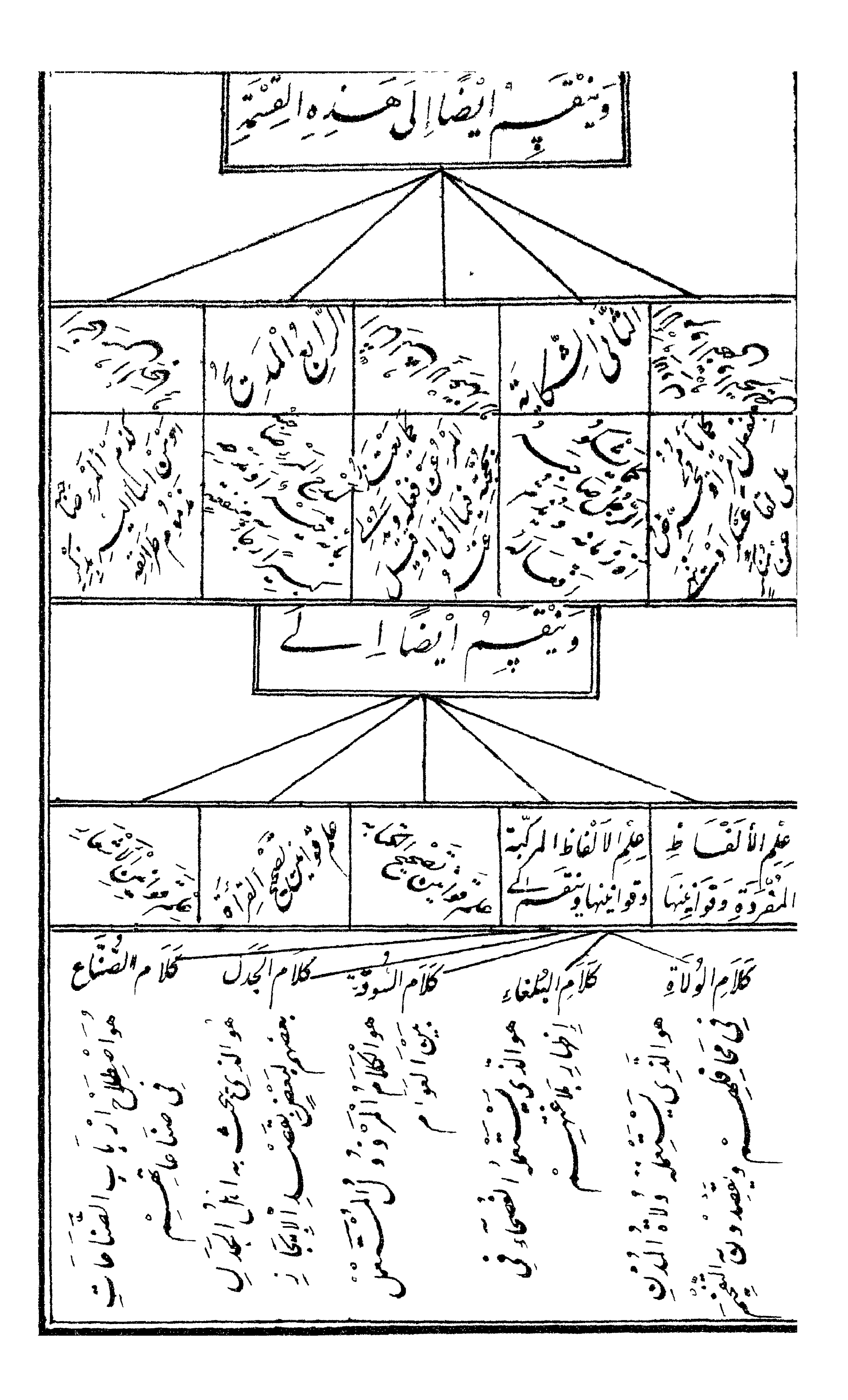
- العمل بالكتاب وينقسم قسمين
  - اختلاف القراءات وأحوالها
  - علم المعاني والأحكام وينقسم إلى قسمين
    - علم التأويل وينقسم إلى
      - النظر في فروع الدين
      - والاختلاف فيها
      - وأربابه هم الفقهاء وهم على نوعين
        - أصحاب نص
        - أصحاب قياس
    - علم التفسير وينقسم إلى
      - قصص الكتاب
      - وأسباب نزوله
      - وأربابه هم المتكلمون وهو على أنحاء
        - إثبات التوحيد
        - تصحيح النبوة
        - معرفة الأسماء والأحكام
- العمل بالسنة وقد اختص بالمحدثون وينقسم إلى
  - معرفة مشاهير الحديث الدائرة عليها أحكام الشريعة
  - معرفة المرفوع من الحديث والموقوف
  - معرفة تواريخ المشايخ ومواليدهم


والعلم الالهي
عند الفلاسفة ينقسم الى اربعة اقسام
القسم الاول
القسم الثاني
القسم الثالث
القسم الرابع

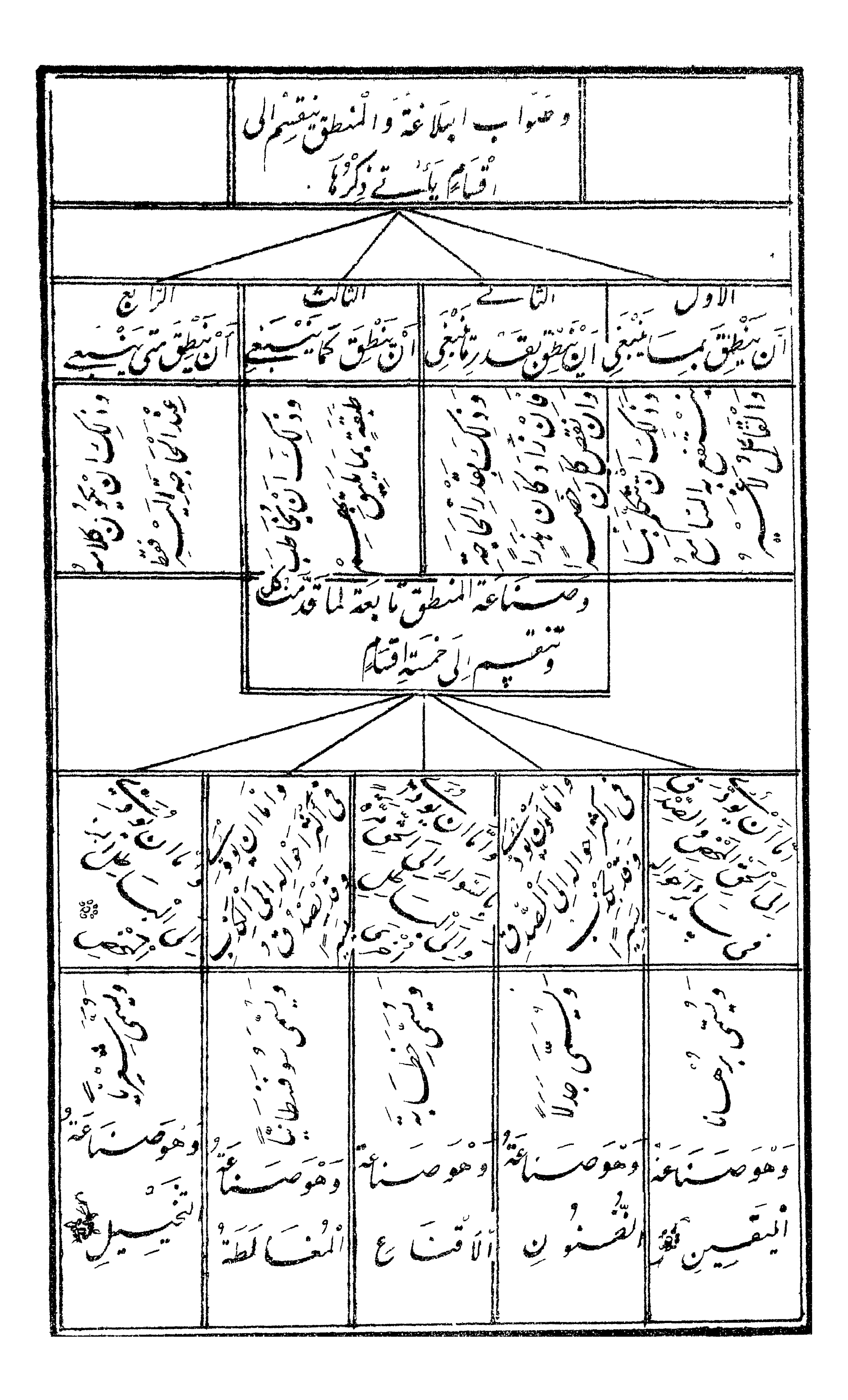

وبيان فضيلة هذا العلم
من وجوه ثلاثة يأتي ذكرها
الوجه الأول
الوجه الثاني
الوجه الثالث
ويتصل بالعلم الأعلى علوم عدة
اختلف الناس فيها فمنها
علم الفأل والزجر
علم النجوم
علم الطلسمات



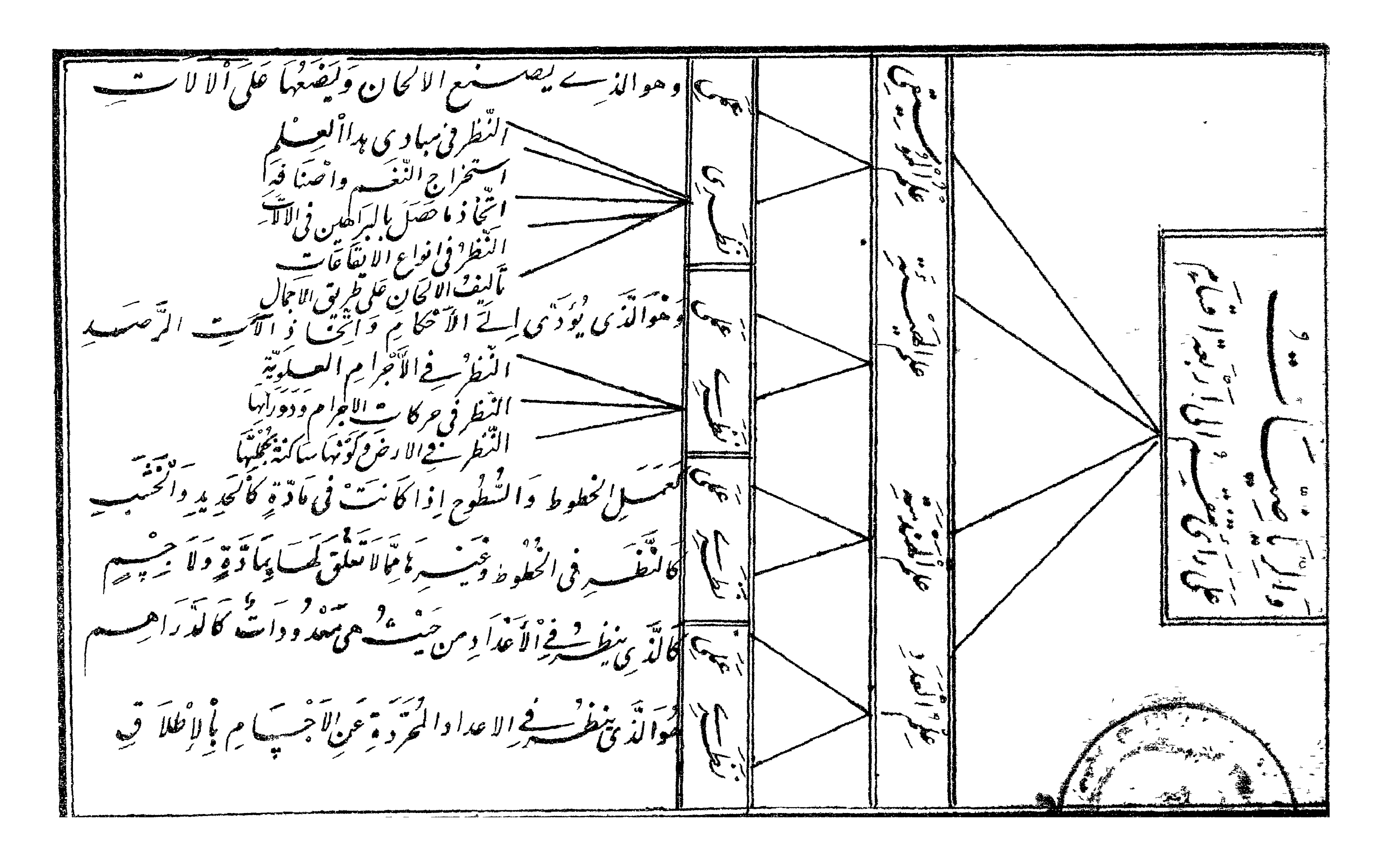
وأما العلم الأوسط
فهو علم الرياضات وليتقدم عليه تقويم
اللسان إذ كان أول مشتغل به ومفتقر
إليه وهو داخل في هذا القسم فنقول
علم اللسان ينقسم إلى
مفرد
مركب
كاللغة
والنحو
كالمنثور
والمنظوم
كالخطب
علم الأخبار
الرسائل
كالرجز
والقصيد
وتنقسم إلى
أخبار الأنبياء والأولياء
صلوات الله عليهم وسلامه
أخبار الملوك وسياساتهم
وذكر الدول والحوادث
أخبار الفضلاء والحكماء
من سائر الناس وأضدادهم



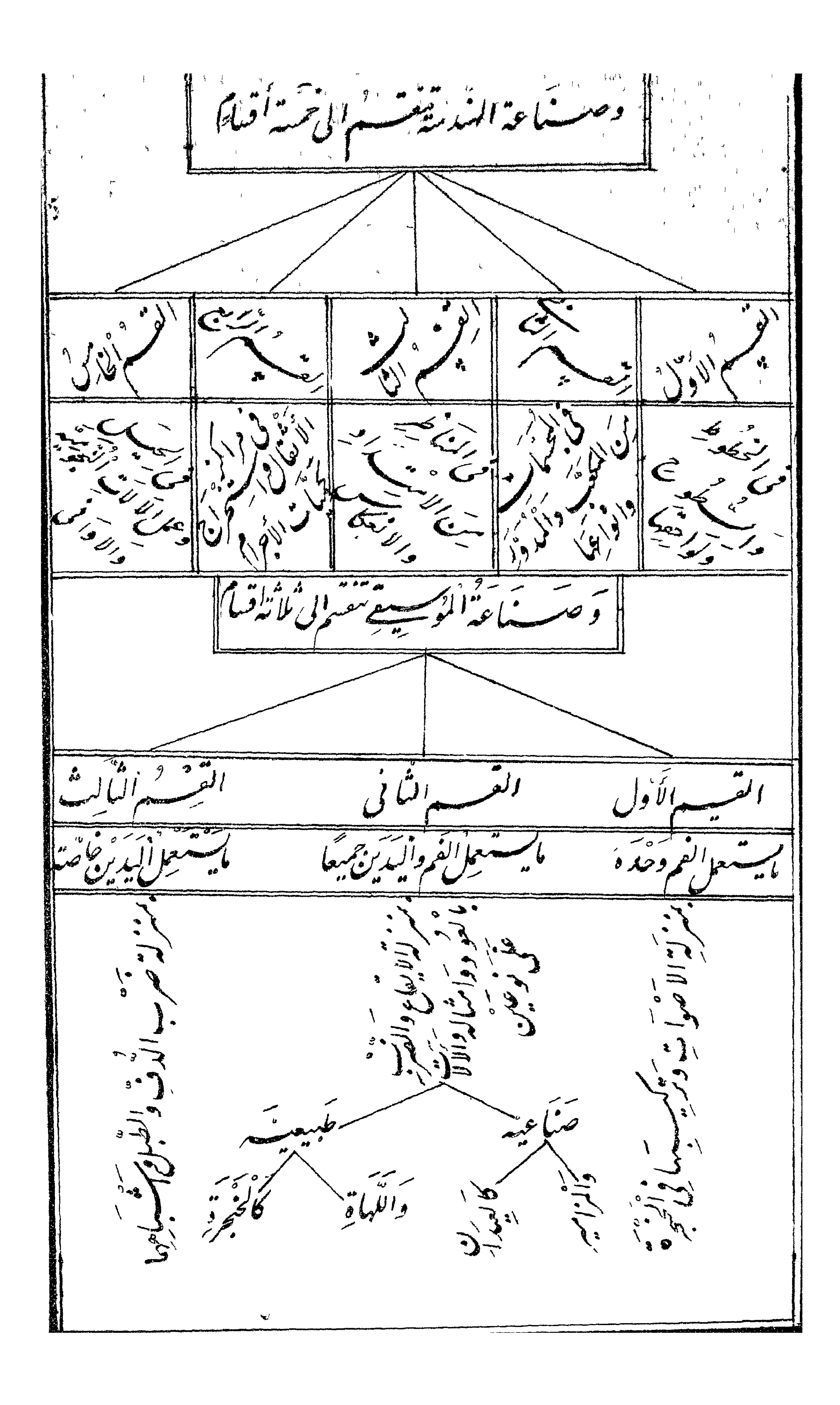
وينقسم أيضاً إلى هذه القسمة
وينقسم أيضاً إلى
علم الألفاظ المفردة وقوانينها
علم الألفاظ المركبة وقوانينها وينقسم إلى
علم قوانين تصحيح الكتابة
علم قوانين تصحيح القراءة
علم قوانين الأشعار
كلام الولاة
كلام البلغاء
كلام السوقة
كلام الجدل
كلام الصناع
هو الكلام المتداول فيما بين العوام
هو اصطلاح أرباب الصناعات في صناعاتهم



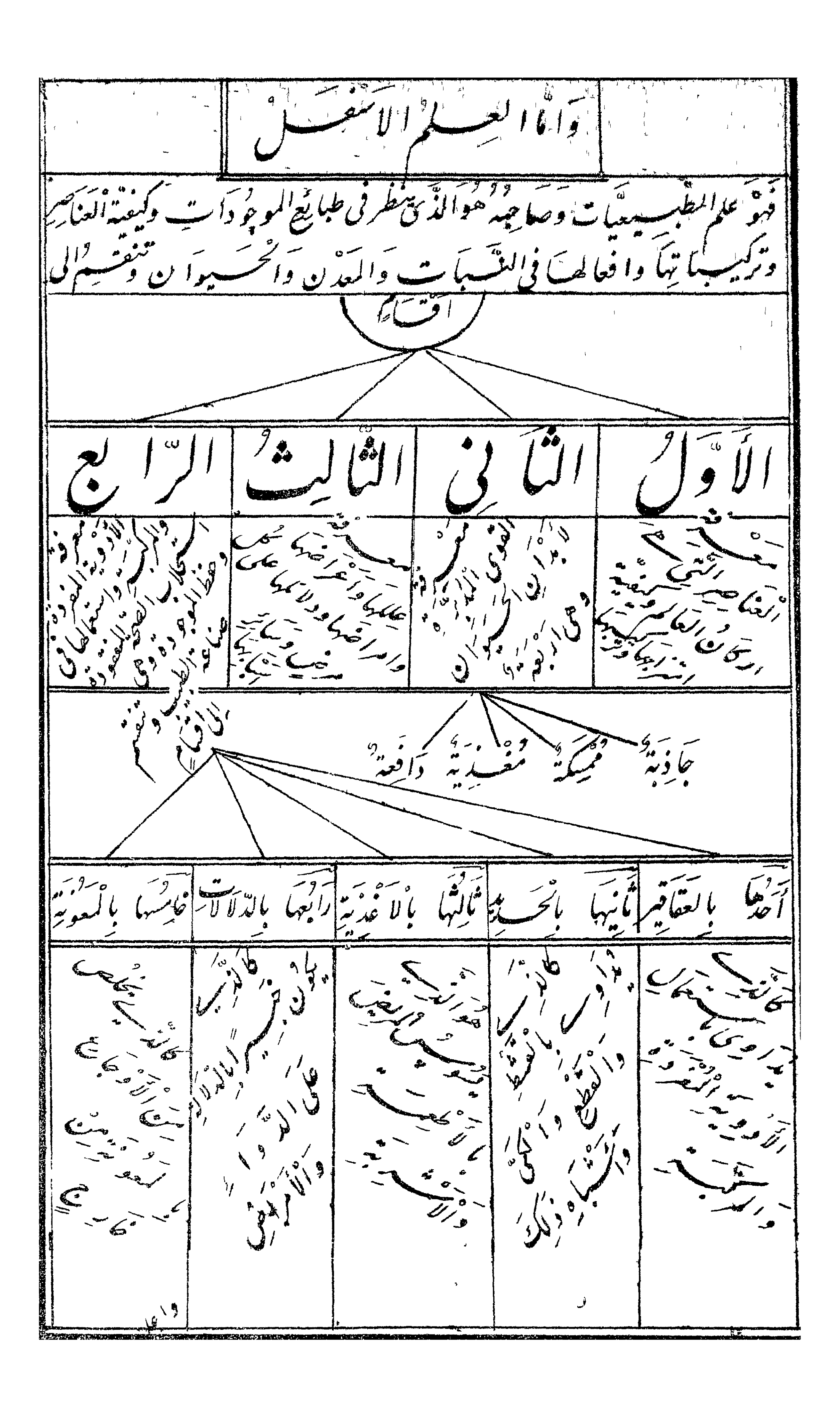
وجواب البلاغة والمنطق ينقسم الى
اقسام يأتي ذكرها
الاول
ان ينطق بما ينبغي
الثاني
ان ينطق بقدر ما ينبغي
الثالث
ان ينطق كما ينبغي
الرابع
ان ينطق متى ينبغي
وصناعة المنطق تابعة لما تقدم من ذلك
وتنقسم الى خمسة اقسام
ويسمى برهانا
وهو صناعة
اليقين
ويسمى جدلا
وهو صناعة
الظنون
ويسمى خطابا
وهو صناعة
الاقناع
ويسمى سوفسطانا
وهو صناعة
المغالطة
ويسمى شعرا
وهو صناعة
التخييل



والرياضيات
على رأي تنقسم الى اربعة اقسام
علم الموسيقى
علم الهيئة
علم الهندسة
علم العدد
عملي
نظري
عملي
نظري
عملي
نظري
عملي
نظري
وهو الذي يصنع الالحان ويضعها على الالات
النظر في مبادي هذا العلم
استخراج النغم واصنافه
اتخاذ ما حصل بالبراهين في الالات
النظر في انواع الايقاعات
تاليف الالحان على طريق الاجمال
وهو الذي يؤدي الى الاحكام واتخاذ الات الرصد
النظر في الاجرام العلوية
النظر في حركات الاجرام وادوارها
النظر في الارض وكونها ساكنة بجملتها
كعمل الخطوط والسطوح اذا كانت في مادة كالحديد والخشب
كالنظر في الخطوط وغيرها مما لا تعلق لها بمادة ولا جسم
كالذي ينظر في الاعداد من حيث هي معدودات كالدراهم
هو الذي ينظر في الاعداد المجردة عن الاجسام بالاطلاق



وصناعة الهندسة تنقسم الى خمسة أقسام
القسم الأول
القسم الثاني
القسم الثالث
القسم الرابع
القسم الخامس
وصناعة الموسيقى تنقسم الى ثلاثة أقسام
القسم الأول
القسم الثاني
القسم الثالث
ما يستعمل الفم وحده
ما يستعمل الفم واليدين جميعا
ما يستعمل اليدين خاصة
صناعية
طبيعية
كالحنجرة
واللهاة



وأما العلم الأسفل
فهو علم الطبيعيات وصاحبه هو الذي ينظر في طبائع الموجودات وكيفية العناصر
وتركيباتها وافعالها في النبات والمعدن والحيوان وتنقسم الى
أقسام
الأول
الثاني
الثالث
الرابع
جاذبة
ممسكة
مغذية
دافعة
أحدها بالعقاقير
ثانيها بالحديد
ثالثها بالأغذية
رابعها بالدلالات
خامسها بالمعونة

واعلم أنّ كلّ انسانٍ اذا رجع الى نفسه وتأمّل أحوال المتابعين

بصيرته وأحوال غيره من النّاس وجد نفسه في رتبةٍ يشركه فيها

طائفة منهم ۞ ووجد فوق رتبته طائفة هم أعلى بجهة أو جهات

ووجد دونها طائفة هم أوضع منه بجهة أو جهات ۞ لأنّ العظيم

منهم وإن وجد نفسه في محلٍّ لا يرى لأحد من النّاس في زمانه منزلة

أعلى من منزلته فإنّه إذا تأمّل حاله وجد في النّاس من يفضله بنوعٍ

من الفضيلة ۞ وكذلك الوضيع الخامل يجد من هو أوضع منه بنوعٍ

من الضعة إذ ليس في أجزاء العالم ما هو كامل من جميع الجهات ۞

فانتفاع المرء بالسيرة الصالحة بين هؤلاء الطبقات الثلاث أمّا مع العظماء

فليقرب من مرتبتهم وأمّا مع الأكفاء فليفضل عليهم وأمّا مع الأوضعين

قليلاً فلينحطّ الى رتبتهم **ونقول** إنّ أنفع الأشياء التي يسلكها

الإنسان فيما تقدّم هو أن يتأمّل أحوال النّاس وأعمالهم وتصرّفهم

ممّا يشاهد ويسمع ويقيم النظر فيها ويميّز بين محاسنها ومساويها

وبين النافع لهم والضار منها ويجتهد حينئذ في التمسك بمحاسنها

لينال من منافعها ما نالهم ❁ وفي التحرز من مساويها لئلا من مضارّها

ويسلم مثل ما سلموا وليعلم ان المقصود من العبادات والطاعات

والتخلق بجميل الأخلاق انقطاع النفس عن عالم المحسوسات وإقبالها على

عالم الروحانيات حتى ان الإنسان عند الموت يفارق من المنافي

الى الملائم ❁ ومن قصد باستعمال الطاعات والعبادات غير

ذلك فقد أحكم العلاقة مع عالم المحسوسات وبالغ في الفرار من

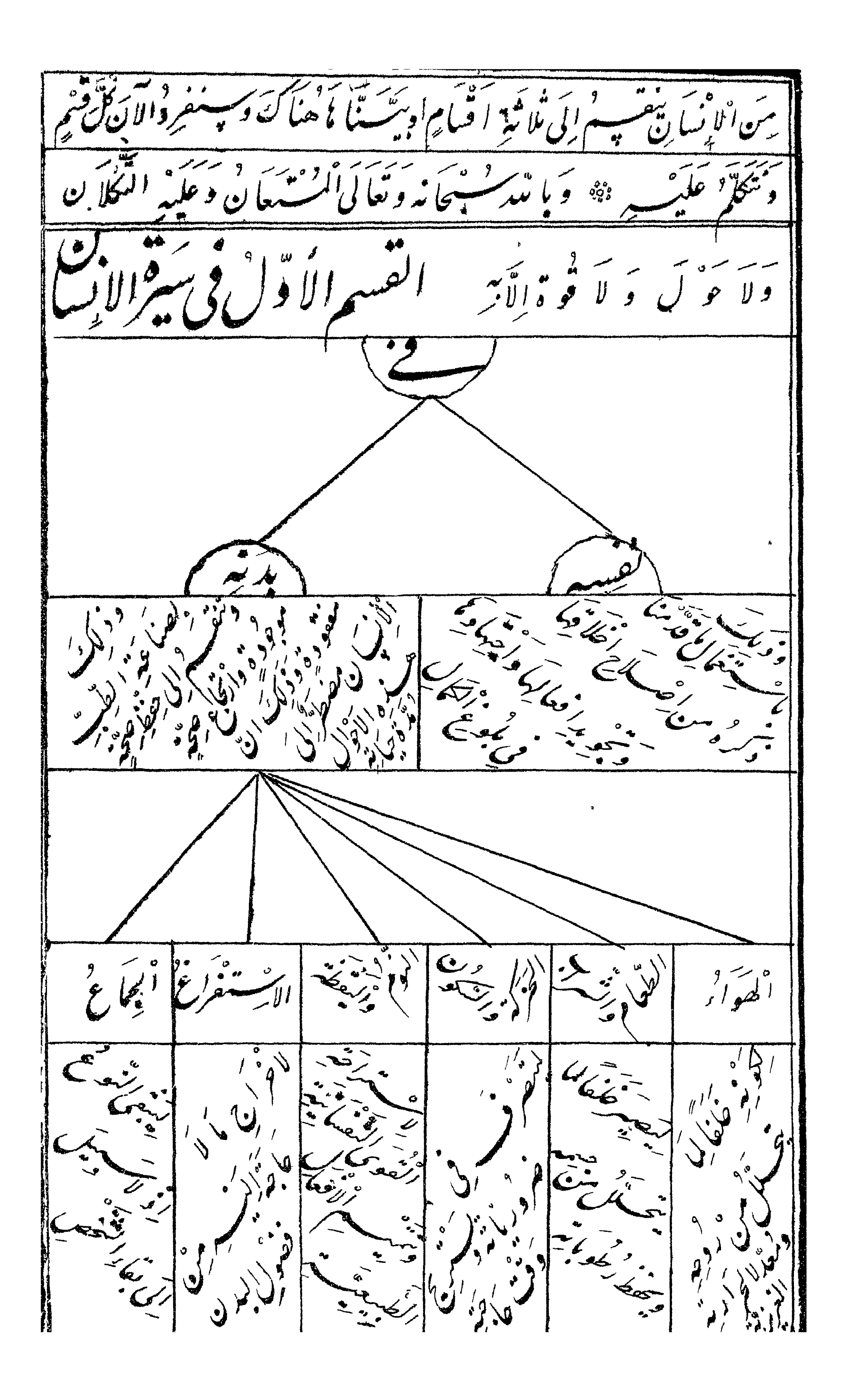
عالم الروحانيات فعند المفارقة ينتقل من الملائم الى المنافي نعوذ بالله

من ذلك ونسأله ان ينظمنا على ابتغاء رضوانه ويلم شعثنا بضروب

احسانه ❁ ويختم اعمالنا برحمته وغفرانه ❁ ويسهل علينا طلاب

ما أعده لأوليائه انه على كل شيء قدير

قد ذكرنا في أول هذا الفصل ان العمل المطلوب


من الانسان ينقسم الى ثلاثة اقسام وبيناها هناك وسنفرد الان لكل قسم
ونتكلم عليه والله سبحانه وتعالى المستعان وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة الا به
القسم الاول في سيرة الانسان
في
نفسية
بدنية
الهواء
الطعام والشراب
الحركة والسكون
النوم واليقظة
الاستفراغ
الجماع



وصحة بدنه تحفظ بتعديل هذه الامور

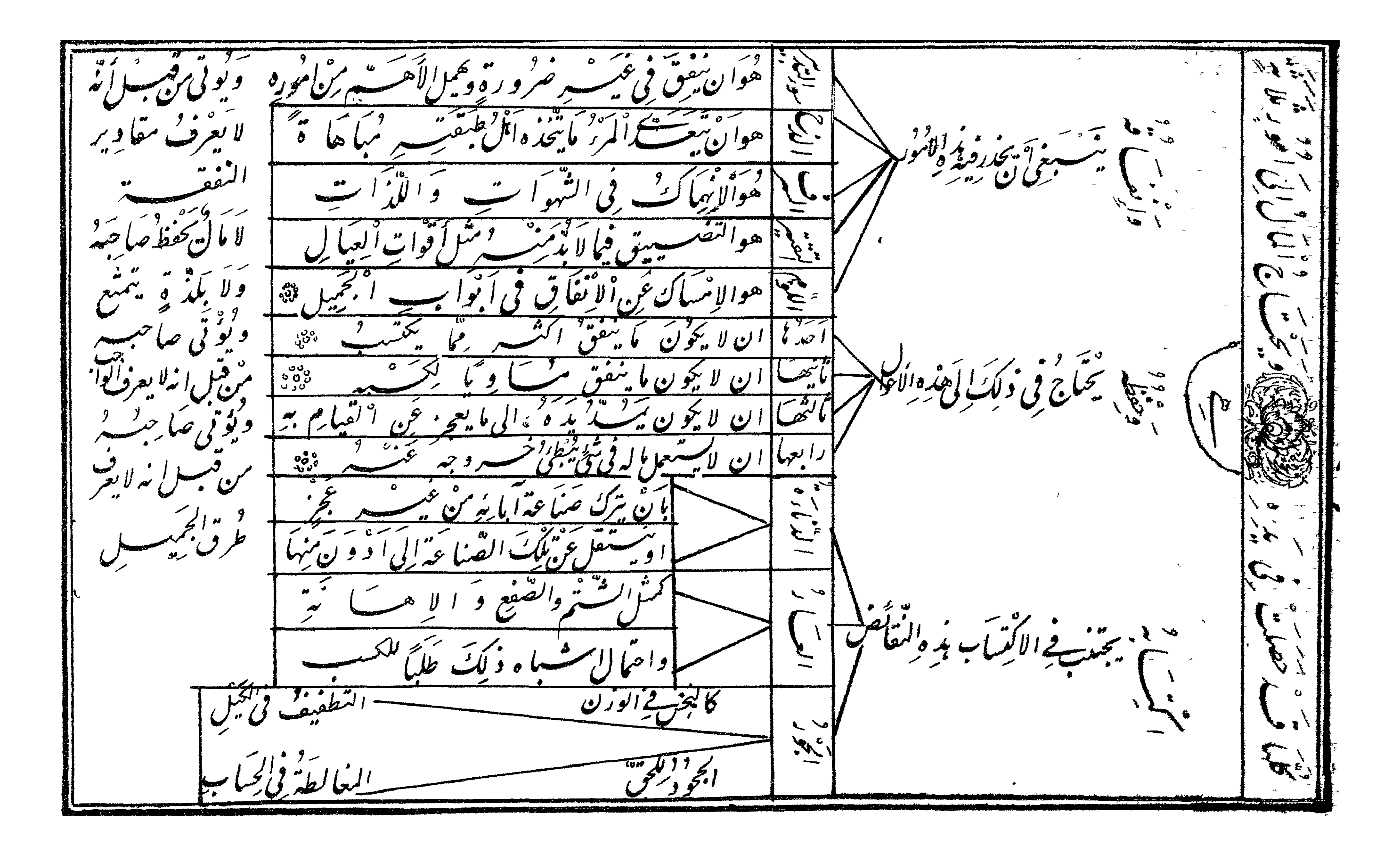
الكمية	الكيفية	الزمان	الترتيب	تدارك الخطا
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

القسم الثاني في سير الانسان في

المال	الزوجة	الولد	العبد	التدبير
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

اما المال فانه لما كان الانسان مضطرا دائم التحلل احتاج الى
ان يستمد من الغذاء مكان ما يتحلل منه بالحركة ❁ ولما افتقر الى
الاغذية وجد اعدلها وارفقها له الحيوان والنبات وكلاهما يحتاج الى
مراعاة اما الحيوان فيحتاج الى ان يحفظ ويغذى ويكن من الحر
والبرد واما النبات فيحتاج الى ان يزرع ويغرس ويسقى

وربّى إلى غير ذلك ❁ واحتاج أيضاً بجميع الغذاء واتّخاذه إلى صناعات
أخر كثيرة ❁ وذلك هو السبب في اتّخاذ المدن والممالك
وسنذكره إذا انتهينا إليه في الفصل الثالث من الكتاب فإنّ النجّار
يحتاج إلى الحدّاد والحدّاد يضطرّ إلى صناعة أصحاب المعادن
وتلك الصناعة تحتاج إلى البناء ❁ وكلّ واحدة من هذه الصناعات
وإن كانت تامّة في نفسها فإنّها تحتاج إلى الأخرى كما يحتاج بعض أجزاء
السلسلة إلى بعض فوقع الاضطرار إلى التعاون والتعاضد والتساعد
ولم تكن حاجة كلّ واحد منهم في وقت حاجة صاحبه في أكثر الأوقات
ليتعنوا بالمعاوضة والمقايضة ولم تعلم قيم الأشياء وأجرة
الصناعات فاحتيج حينئذ إلى شيء يثمّن به جميع الأشياء وتعرف
قيمها فمتى احتاج الإنسان إلى شيء ما دفع ثمنه أو وزن أجرته من
هذا الجوهر النفيس فقد بان بما ذكرناه أنّه من صار في يده شيء
من هذا الجوهر الذي سمّيناه تمكّن من الأنواع التي يحتاج إليها



كلها قد حصلت في يده ويحتاج المال الى امور ثلاثة

هي

- **الكتابة** — يجتنب في الاكتساب هذه النقائص
  - **الجور**
    - كالبخس في الوزن — التطفيف في الكيل
    - الجحود للحق — المغالطة في الحساب
  - **العار**
    - كمثل الشتم والصفع والاهانة
    - واحتمال اشباه ذلك طلباً للكسب
  - **الدناءة**
    - بان يترك صناعة آبائه من غير عجز
    - او ينتقل عن تلك الصناعة الى ادون منها
- **وحفظه** — يحتاج في ذلك الى هذه الاحوال
  - **احدها**: ان لا يكون ما ينفق اكثر مما يكتسب
  - **ثانيها**: ان لا يكون ما ينفق مساويا لكسبه
  - **ثالثها**: ان لا يكون يمد يده الى ما يعجز عن القيام به
  - **رابعها**: ان لا يستعمل ماله في شيء يبطئ خروجه عنه
- **وانفاقه** — ينبغي ان يتحرز فيه هذه الامور
  - **اللؤم**: هو الامساك عن الانفاق في ابواب الجميل
  - **التقتير**: هو التضييق فيما لا بد منه مثل اقوات العيال
  - **السرف**: هو الانهماك في الشهوات واللذات
  - **البذخ**: هو ان يتعاطى المرء ما يتخذه اهل طبقته مباهاة
  - **سوء التدبير**: هو ان ينفق في غير ضرورة ويهمل الاهم من اموره

ويؤتى من قبل انه لا يعرف مقادير النفقة

لا مال يحفظ صاحبه ولا بلذة يتمتع

ويؤتى صاحبه من قبل انه لا يعرف الواجب

ويؤتى صاحبه من قبل انه لا يعرف طرق الجميل

والذي يجب على الانسان

في ماله

- ان يعرف ابواب الجميل ويرغب فيها ويبتغيها
- ان يعرف الحق اللازم ويوجبه على نفسه
- ان لا يقصد الانفاق على شهواته ولذاته
- ان لا يتعدى ما يفعل اهل طبقته
- ان يعرف استحقاق كل حال مما يحتاج اليه
- ان يكون انفاقه كرما لا تبذيرا واسرافا

فاذا فعل ذلك نسب الى كل خلق محمود

احدهما من طريق الرأي

وذلك ان اكثر اشتغال الرجل خارج منزله فهو مضطر الى
الخروج عنه ولا بد له اذ هو كذلك من تحفظ له ويدبر له ما فيه
وليس يمكن ان يبلغ احد من العناية بشيء غيره ما يبلغه بشيء
نفسه فلما كان الامر كذلك كان اصلح الاشياء للرجل ان يكون في
منزله شريك يملكه كملكه حتى يعنى كعنايته ويكون تدبيره
كتدبيره فهذا هو الباب الذي دعى الرأي اليه
ودل على الاختيار

والغرض من ذلك امران

احدهما النفس
وهو [illegible]
وهو صحة النفس

والآخر البدن
[illegible] الاعضاء وبقاء النسل
وهو [illegible] المال
وهو صحة البدن

ومتى خلت من هذين

[illegible]

الثانی من طریق الطبع

وهو ان الخالق تعالی لما جعل الناس یموتون وقدر بقاء الدنیا الی وقت ما جعلهم یتناسلون ❊ وجعل التناسل من شیء یجتمع فیه الحرارة والرطوبة ❊ فاما الحرارة فلان النشو والنماء والحرکة لا تکون الا بها **واما الرطوبة** فلان الانطباع والتصویر علی اختلاف مقادیره واشکاله لا یکون الا فیها ولیس للرطوبة مع الحرارة ثبات ولا بقاء لان الحرارة تحللها وتفنیها ❊ فلما کان لا یوجد من کل واحد منهما فی بدن واحد مقدار القوة التی یکون منها الولد من ذکر وانثی ❊ لان الحرارة فی الذکر اکثر والرطوبة فی الانثی اکثر ❊ فاذا القی الذکر فی الانثی من الحرارة ما قدر الباری عز وجل ان یکون من مثله الولد استمدت تلک الحرارة من رطوبة الانثی ما یکون منه تمام الخلقة بقدرة الله تعالی وتقدس

وليس ينبغي أن يكون قصد الرجل من المرأة

حسباً

لكونه يدعو صاحبه إلى الاتكال
عليه ويترك كثيراً مما يزينه

ولا مالاً

لكونه يبطر الرجل ويفقد ما له
هذا مع فضيلة الرجل فما ظنك
بالمرأة ونقصانها

ولا جمالاً

لكثرة من يرمقه ببصره فيكون
سبباً لفساد صاحبه

فائدة

متى قصد واحداً من هذه وكان موجوداً عند
المرأة رأت أنه قد ظفر ببغيته منها ولم يبق
عليها شيء تتقرب به إليه فقصرت في تدبير منزله
الذي أراده له وفيه حاله

وينبغي أن يستعمل صاحب المرأة هذه

الأحوال الستة وهي هذه

الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
أن يهيبها فيهيبها ويهابها الغير ودون الغير بنفسه بنيته	أن يكرمها ويحفظها ويحسن لها في صورة وعيشه وصحته ومرضه وسائر أحواله	أن يشغلها من أسباب منزلها وأولادها وخدمها وما يصلحها	أن يمنعها ولا يطلعها على مصالحه وعلى أسراره	أن يحفظها على ما يمكن من صلاح نفسها	وإذا ابتلي صاحبها بردية فليحمل في التجاوز عن مساويها ما يقدر عليه

وأما الولد فينبغي أن يؤخذ بالأدب من صغره فإن الصغير

أسلس قيادا وأسرع مواتاة ولم تغلب عليه عادة تمنعه من اتباع

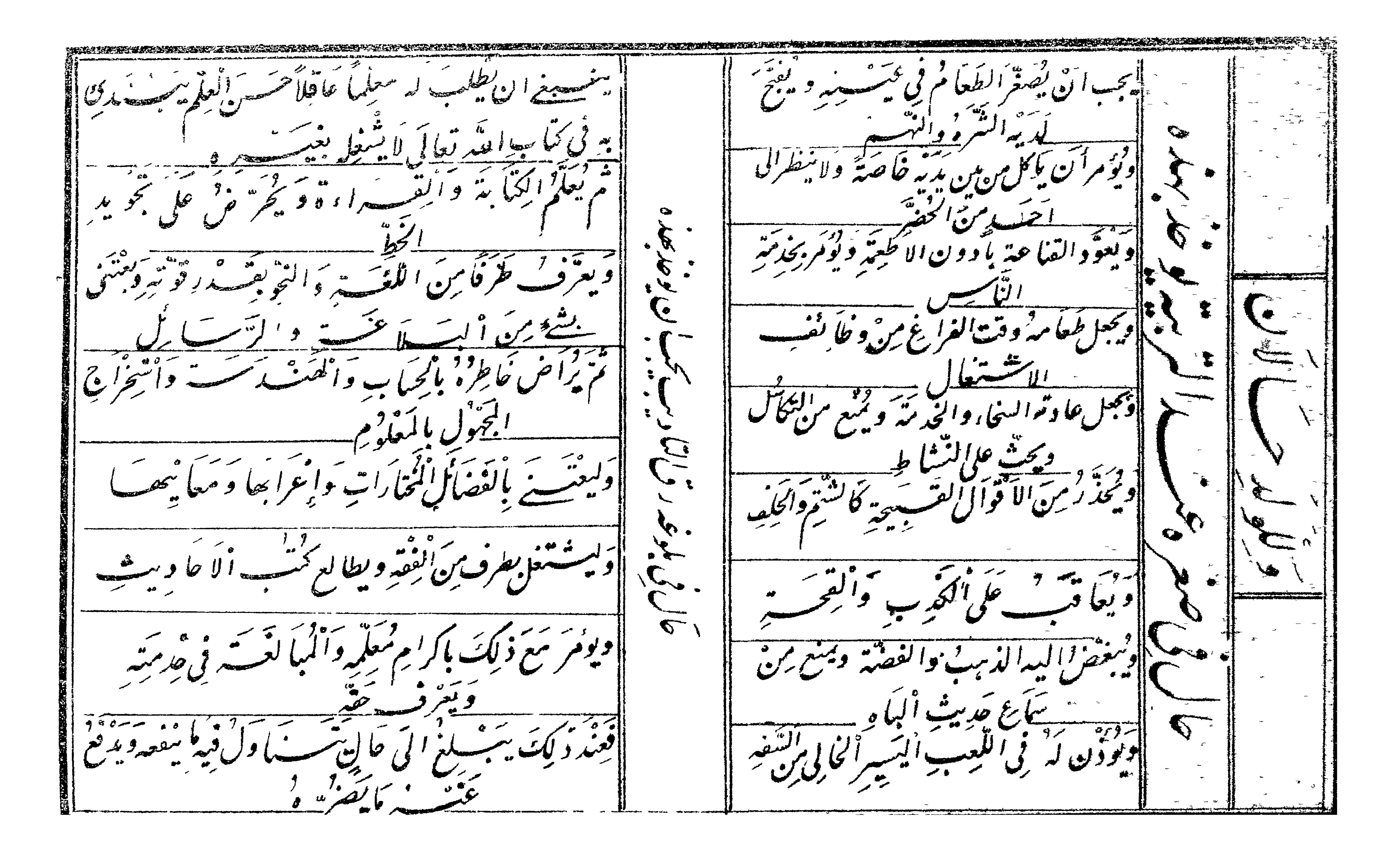
ما يراد منه ولا له عزيمة تصرفه عما يؤمر به فهو إذا اعتاد الشيء ونشأ

عليه خيرا كان أو شرا لم يكد ينتقل عنه فإن عود من صباه المذاهب

الجميلة والافعال المحمودة تبقى عليها ويزيد فيها اذا فهمها ۞ وان اهمل حتى
يعتاد بما تميل اليه طبيعته مما اغلّ عليها او عوّد اشياء رديّة مما
ليس في طبيعته ثم اخذ بالادب بعد غلبة تلك الامور عليه عسر انتقاله مع الذي
يؤذيه ولم يكد يفارق ما جرى عليه فان اكثر الناس انما يؤتون في سوء
مذاهبهم من عادات الصبا ۞ **واعلم** ان اصلح الصبيان من كان منهم
على الحياء وحب الكرامة ومن كانت له انفة فاذا كان كذلك كان
تاديبه سهلاً ومن كان من الصبيان بالضد عسر تاديبه ۞ ثم لابد لمن
كان كذلك من تخويف عند الاساءة ثم تحقيق ذلك بالضرب اذا لم ينفع التخويف
ثم الاحسان اذا احسن ۞

فيما يجب ان ينشأ عليه

- حسن التاديب
  - نفساني
    - بالنظر في امور الشريعة
    - تعليم العلوم والآداب
    - امداد الرأي بمشورة العلماء
    - تصفح الكتب والسير
  - جسماني
    - بالفروسية ومشاهدة المعارك
    - الاكل والشرب والنوم واليقظة
    - في سائر الحركات والتصرفات
- حسن التنبيه
  - تلقين كلام حسن لا فحش فيه
  - ان يمنع من عور الكلام
  - لا يمزح ولا يذم
- حسن التربية
  - اختيار مذهب جميل
  - عادات مرضية
  - تغذيه بلبن لا آفة فيه
  - تحفظ بقانون الصحة



وللولد حالان

حال في صغره عند التربية يوخذ بهذه

يجب ان يصغر الطعام في عينيه ويقبح لديه الشره والنهم

ويؤمر ان ياكل من بين يديه خاصة ولا ينظر الى احد من الحضر

ويعوّد القناعة بادون الاطعمة ويؤمر بخدمة الناس

ويجعل طعامه وقت الفراغ من وظائف الاشتغال

ويجعل عادته السخاء والخدمة ويمنع من التكاسل ويحث على النشاط

ويحذر من الاقوال القبيحة كالشتم والحلف

ويعاقب على الكذب والقحة

ويبغض اليه الذهب والفضة ويمنع من سماع حديث الباه

ويؤذن له في اللعب اليسير الخالي من السفه

حال في بلوغه وقت التاديب يجب ان يوخذ بهذه

ينبغي ان يطلب له معلما عاقلا حسن العلم يبتدي به في كتاب الله تعالى لا يشتغل بغيره

ثم يعلم الكتابة والقراءة ويحرض على تجويد الخط

ويعرف طرفا من اللغة والنحو بقدر قوته ويعتني بشيء من البلاغة والرسائل

ثم يراض خاطره بالحساب والهندسة واستخراج المجهول بالمعلوم

وليعتني بالفضائل المختارات واعرابها ومعانيها

وليشتغل بطرف من الفقه ويطالع كتب الاحاديث

ويؤمر مع ذلك باكرام معلمه والمبالغة في خدمته ويعرف حقه

فعند ذلك يبلغ الى حالة يتناول فيها ما ينفعه ويدفع عنه ما يضره

وأمّا العبيد فثلاث

عبد الطبع	عبد الرق	عبد الشهوة
هو الذي يجبر قوى على الطبع / ويشترك في هذا الحيوان والنبات / الا ان الانسان [illegible] / لان الخلق [illegible]	هو الذي اوجبه الشرع / عليه ان [illegible] / كما [illegible]	هو الذي لا يملك نفسه لغلبة / شهوته وحرصه على الدنيا / وهو عبد شهوته لا يسمع له

الأوّل يراد للمنزل	الثاني يراد للمناولة	الثالث يراد للأعمال الجافية
فطن حاذق / فصيح اللسان لطيف القول / ينبغي ان يكون حسن الوجه	ينبغي ان يكون / شديد [illegible] / قوي البطش	صبور على الاعمال الشاقة / ينبغي ان يكون قوي البدن / [illegible] والنفس
وهذا بمنزلة الحواس	وهذا بمنزلة اليدين	وهذا بمنزلة الرجلين
لأنّ الانسان بهم	لكونه يتوصّل بهما	لأنّ بهما وعليهما
يعرف أحوال منزله	الى أخذ الموافق ومنع المنافي	كلّ البدن وثقله

وأما سيرة المرء معهم واتخاذه لهم فتنصف ذلك

ينبغي أن يحفظ عبيده كما يحفظ أعضاءه ويفكر لهم في أمرين

أحدهما الجنس الذي يجمعه وإياهم   الثاني فيما ابتلوا به

ويجب أن يفكر في جنسهم وأنه لو ابتلي بمثل ما ابتلوا به لأحب أن يرزق من يلطف به

وينبغي أن يتغافل عن أول زلته ثم يعاتبه على الثانية ثم يحذره ثم ينذره ثم يعاقبه

وينبغي أن يكون للمماليك عند مواليهم مراتب من الإحسان كلما أحسن أحدهم رفعه

وأن يجعلهم أقساما ويرتبهم مراتب يعرف كل امرئ منهم مقامه

وأن يكون غرضه من الرياسة عليهم أن تكون خدمتهم محبة لا خيفة وطاعتهم رغبة لا رهبة

وينبغي أن يستقصي عليهم في الخدمة وينيلهم في تضاعيف الخدمة حظا من الراحة

ويجتهد في قضاء حقوقهم المتقدمة بقسط من النفع الذي لا يضر بالموالي

وأن يلقى مجيئهم بالبشر ويقابلهم بالإكرام ويدر عليهم رزقهم على عادة

العبيد والعامة أيضا

وينبغي أن يستخلص العامة لسلطانهم أيضا وأن يحثهم على طاعته

ثم بعد ذلك لنفسه

طلب المرتبة التي تخص كل انسان

وهي على ضربين

- **المرتبة الخاصة** — وهي على ثلاثة انواع
  - **الرياسة السلطانية** — وهي صنفان
    - **رياسة الملك** — ونذكر ذلك في الفصل الرابع من الكتاب ان شاء الله تعالى
    - **رياسة الحشم** — وهي على ضربين
      - **صاحب قلم**
        - تحصل بكمال الادب من الخط والبلاغة
        - وحذق صناعته التي يقصدها
        - ومعرفة رياسته واجرائها على الترتيب
      - **صاحب سيف**
        - تحصل باستعمال الفروسية والاسلحة
        - ومباشرة الحروب والوقائع واظهار الشجاعة
  - **رياسة الرعاية** — وهي صنفان
    - **رياسة الدهاقنة** — وهي على ضربين
      - تحصل بكثرة الاطعام وقضاء الحوائج وبذل المال
      - وبالاهتمام باحوالهم واظهار النصح والشفقة عليهم
    - **رياسة العلما** — وتحصل بثلاثة اسباب
      - تحصل بعناية اولاه بجمع العلوم وحفظها
      - وان يبتدأ بالاحد عند الجمهور كالنحو والفقه
      - وان يتبع ذلك باظهار الدين والورع والخير
  - **الواسطة بينهما** — كرياسة القضاة وهي على ثلاثة اضرب
    - تحصل بمعرفة العلوم الشرعية واحكامها
    - وبصرف العناية الى ارباب الدعاوي والبينات
    - وان يحضر مجالس القضاة واعمالهم ليعرف احوالهم
- **المرتبة العامة** — وهي على نوعين
  - **مرتبة التجار واهل المراتب**
    - تحصل بجمع المال من احسن وجوهه والاكتساب الدائم المعتدل
    - وباظهار العدل في المعاملات والانصاف من نفسه
    - واظهار السيرة الحسنة ومعاونة الاصحاب
  - **مرتبة السوقة والجمهور** — هي ادنى المراتب وهي مبذولة لكل ذي النفس

اتخاذ الحرف ليقيم منها معاشه وما يحتاج اليه

القنيات ليستعين بذلك على سائر اموره

استعمال الالات لدوام حاجته اليها واضطراره

الاداب المستعملة ليحسن حاله وتستقيم عيشته

الاعراض النفسانية ليروح بها نفسه كما يروض بالحركة بدنه

- اتخاذ الحرف:
  - [illegible]
  - ومنهم من يعني بما كان اعم نفعا واشرف عند الخاصة والعامة
  - [illegible]
- القنيات:
  - [illegible]
  - [illegible]
  - [illegible]
- استعمال الالات:
  - [illegible]
  - [illegible]
  - وان زاد [illegible]
- الاداب المستعملة:
  - ومنها ما [illegible]
  - ومنها ما [illegible]
  - ومنها ما [illegible]
- الاعراض النفسانية:
  - [illegible]
  - [illegible]
  - [illegible]

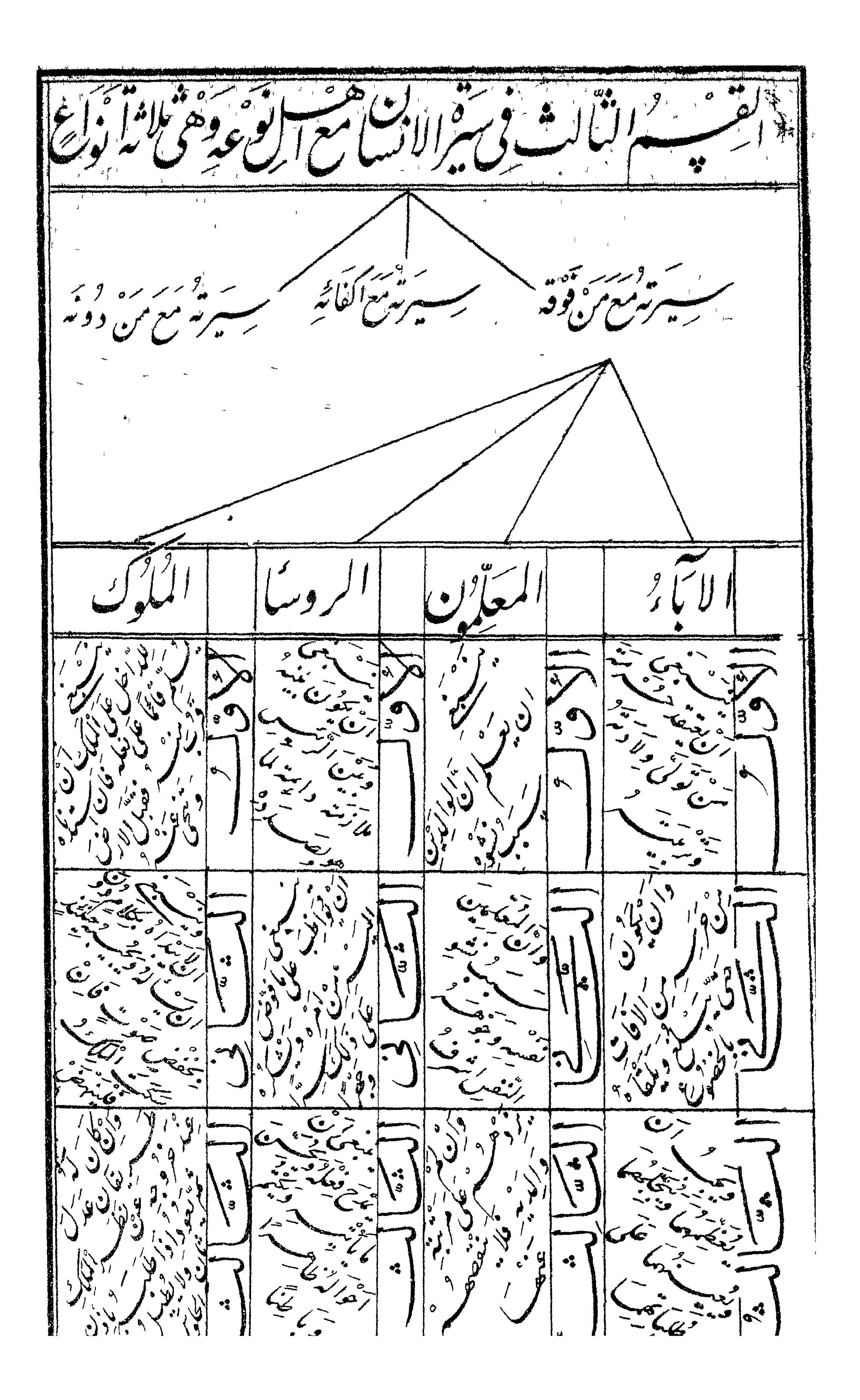
فهذه مراتب الناس

وكل واحد منها يطلب على قدر همته وآلته وتمكنه

فصاحب القوة النطقية اعني من كانت هي الغالبة عليه يطلب اشرفها في العقد واحمدها عاقبة

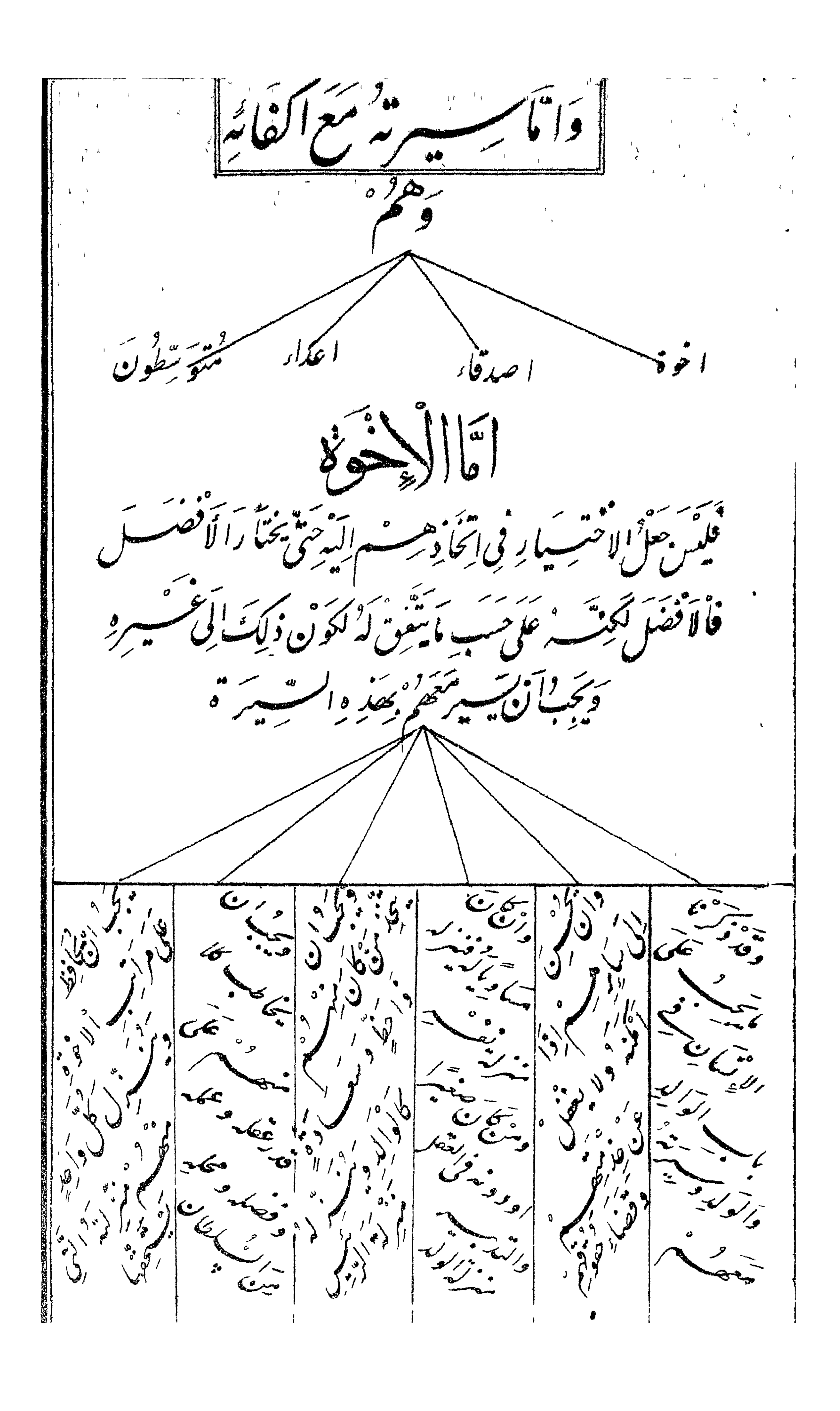
وصاحب القوة الغضبية بالحكاية يعني يطلب اكثرها غلبة للناس واعمها رياسة ولو قبح وجهها

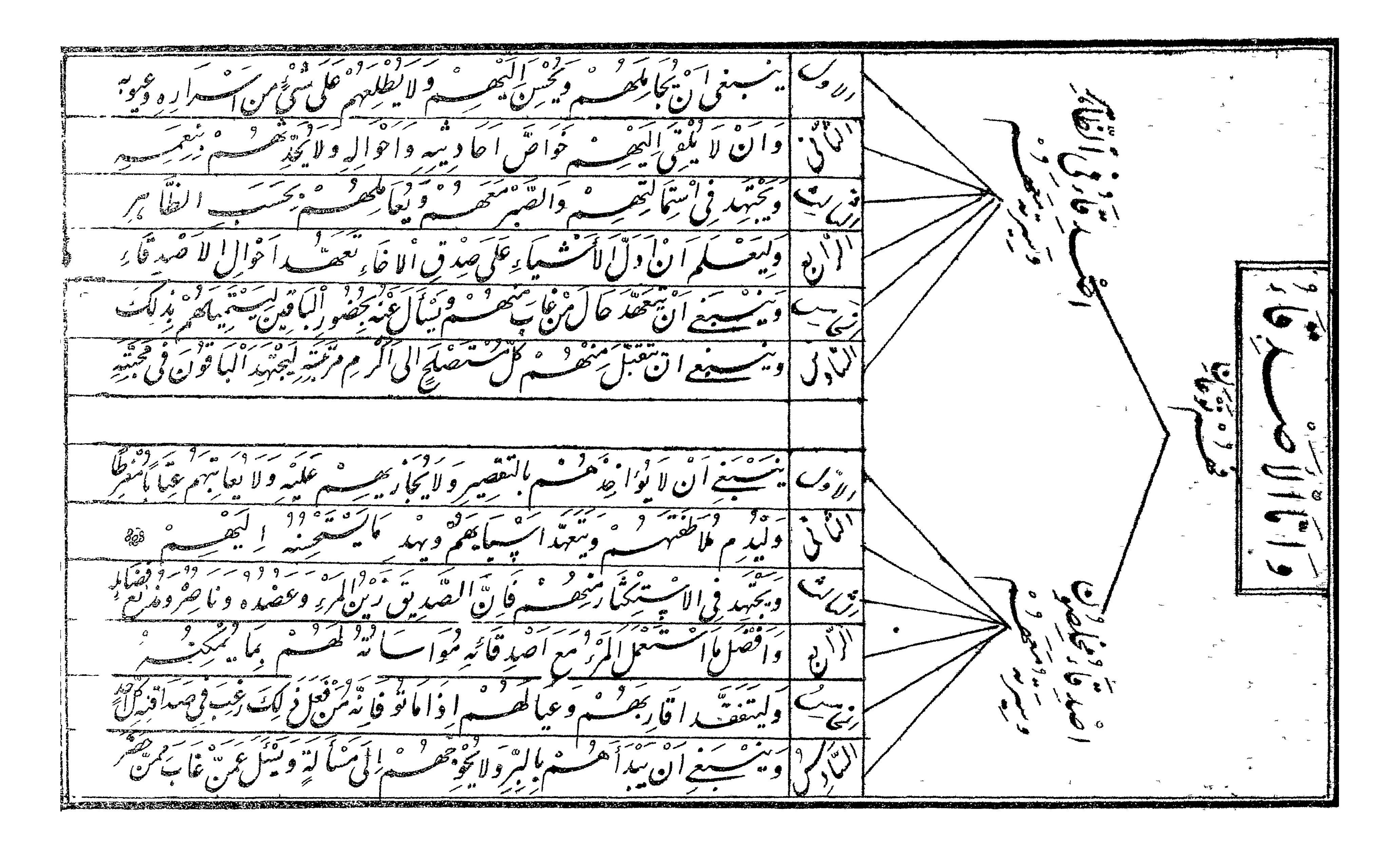
وصاحب القوة الشهوانية بالحكاية يعني يطلب اكثرها نفعا واجلها راحة واذلها ولو كانت من غير حسن الوجوه



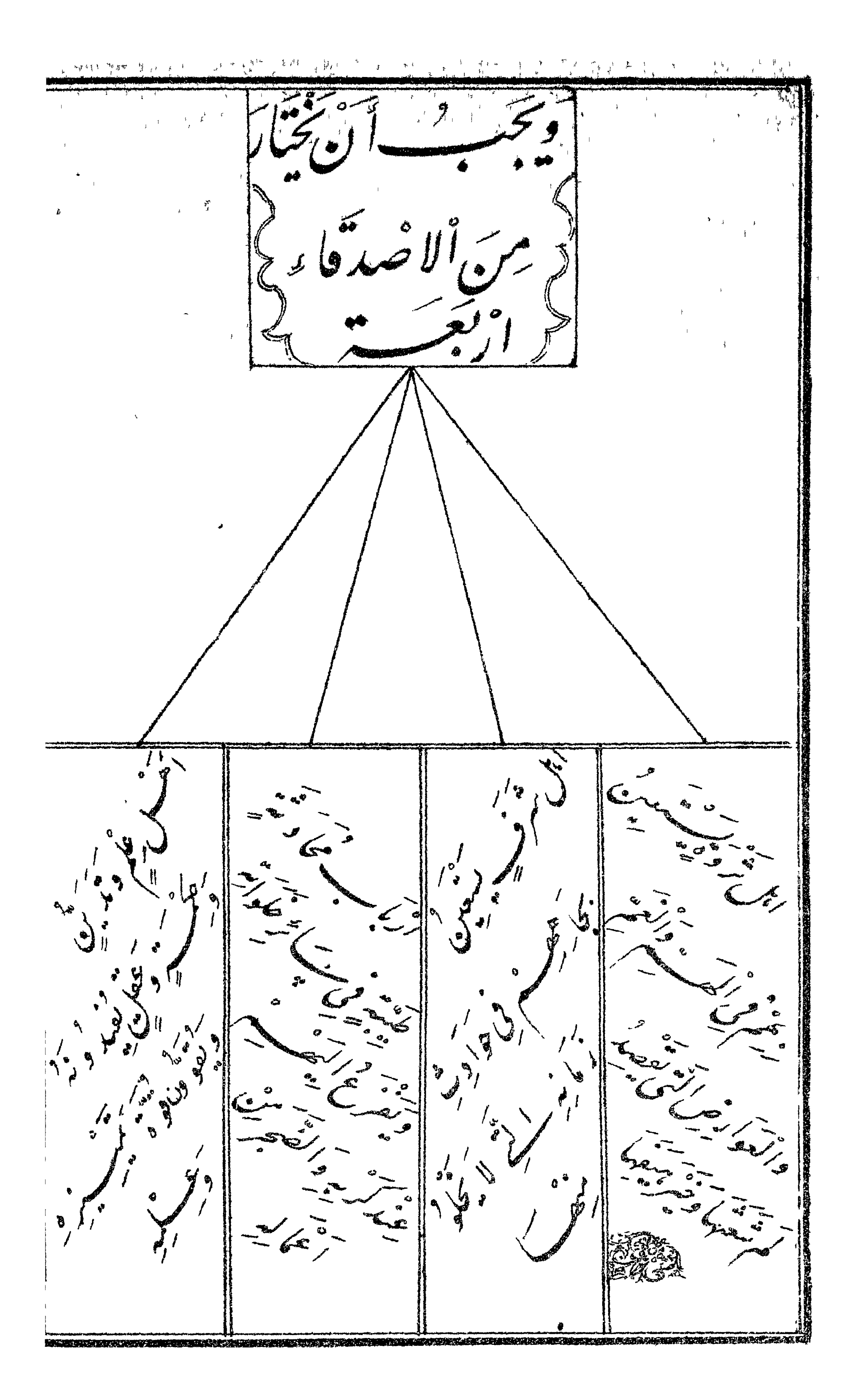
القسم الثالث في سيرة الانسان مع اهل نوعه وهي ثلاثة انواع
سيرته مع من فوقه
سيرته مع اكفائه
سيرته مع من دونه
الآباء
المعلمون
الرؤساء
الملوك




وامّا سيرته مع الاكفاء
وهم
اخوة
اصدقاء
اعداء
متوسطون
امّا الاخوة
فليس جعل الاختيار في اتخاذهم اليه حتى يختار الافضل فالافضل لكنه على حسب ما يتفق له لكون ذلك الى غيره
ويجب ان يسير معهم بهذه السيرة



وأما الأصدقاء
فهم نوعان
أصدقاء مخلصون
وسيرته معهم
الأول ينبغي أن لا يؤاخذهم بالتقصير ولا يجازيهم عليه ولا يعاتبهم عتابا مفرطا
الثاني وليدم ملاطفتهم ويتعهد أسبابهم ويهد ما يستحسنه إليهم
الثالث ويجتهد في الاستكثار منهم فإن الصديق زين المرء وعضده وناصره وناشر فضائله
الرابع وأفضل ما استعمل المرء مع أصدقائه مواساته لهم بما يمكنه
الخامس وليتفقد أقاربهم وعيالهم إذا ماتوا فإنه من فعل ذلك رغب في صداقته كل أحد
السادس وينبغي أن يبدأهم بالبر ولا يحوجهم إلى مسألة ويسأل عمن غاب منهم
أصدقاء في الظاهر
وسيرته معهم
الأول ينبغي أن يجاملهم ويحسن إليهم ولا يطلعهم على شيء من أسراره وعيوبه
الثاني وأن لا يلقي إليهم خواص أحاديثه وأحواله ولا يحدثهم بنعمه
الثالث ويجتهد في استمالتهم والصبر معهم ويعاملهم بحسب الظاهر
الرابع وليعلم أن أدل الأشياء على صدق الإخاء تعهد أحوال الأصدقاء
الخامس وينبغي أن يتعهد حال من غاب منهم ويسأل عنه بحضور الباقين ليستميلهم بذلك
السادس وينبغي أن يتقبل منهم كل مستصلح إلى الكرم مرتبة ليجتهد الباقون في محبته


ويجب أن نختار
من الأصدقاء
أربعة

وأمّا الأعداء فهم على ضربين

صنف هم ذوو الأضغان والأحقاد وسيرته معهم

- ينبغي أن يحترس كلّ الاحتراس ويستطلع أخبارهم
- ومهما وقف على تدبير أو مكر لهم قابله بما ينقضه عليهم
- وليكثر الشكاية منهم إلى الولاة وغيرهم لئلّا ينجح فيه مكايدهم
- وكلّ من يئس من صلاحه وتيقّن سوء طبعه فلينتهز الفرصة في أذاه إذا أمكن لئلّا يظهر ذلك فيفسد حاله

وصنف هم الحسّاد وسيرته معهم

- ينبغي أن يظهر أبداً ما يغيظهم وما يؤذيهم
- وليحذر من دسيستهم ويحتال لظهور حسدهم
- وليعرّفهم ما هو فيه من النعم ليموتوا بغيظهم
- ويجب أن يزداد فضلاً إلى فضله فقد قيل
- من ازداد فضلاً زاد حاسده غمّاً

وأمّا المتوسّطون فهم على أربعة أنواع

صلحاء وهم ناس يتبرّعون بإصلاح الناس

- يجب مدحهم أبداً على فعلهم ويجتهد في التشبّه بهم في سائر أحواله
- وسيرتهم مرضيّة عند أكثر الناس ومن سار بها عرف بالخير وحسن السمعة

نصحاء وهم متعاطون النصيحة

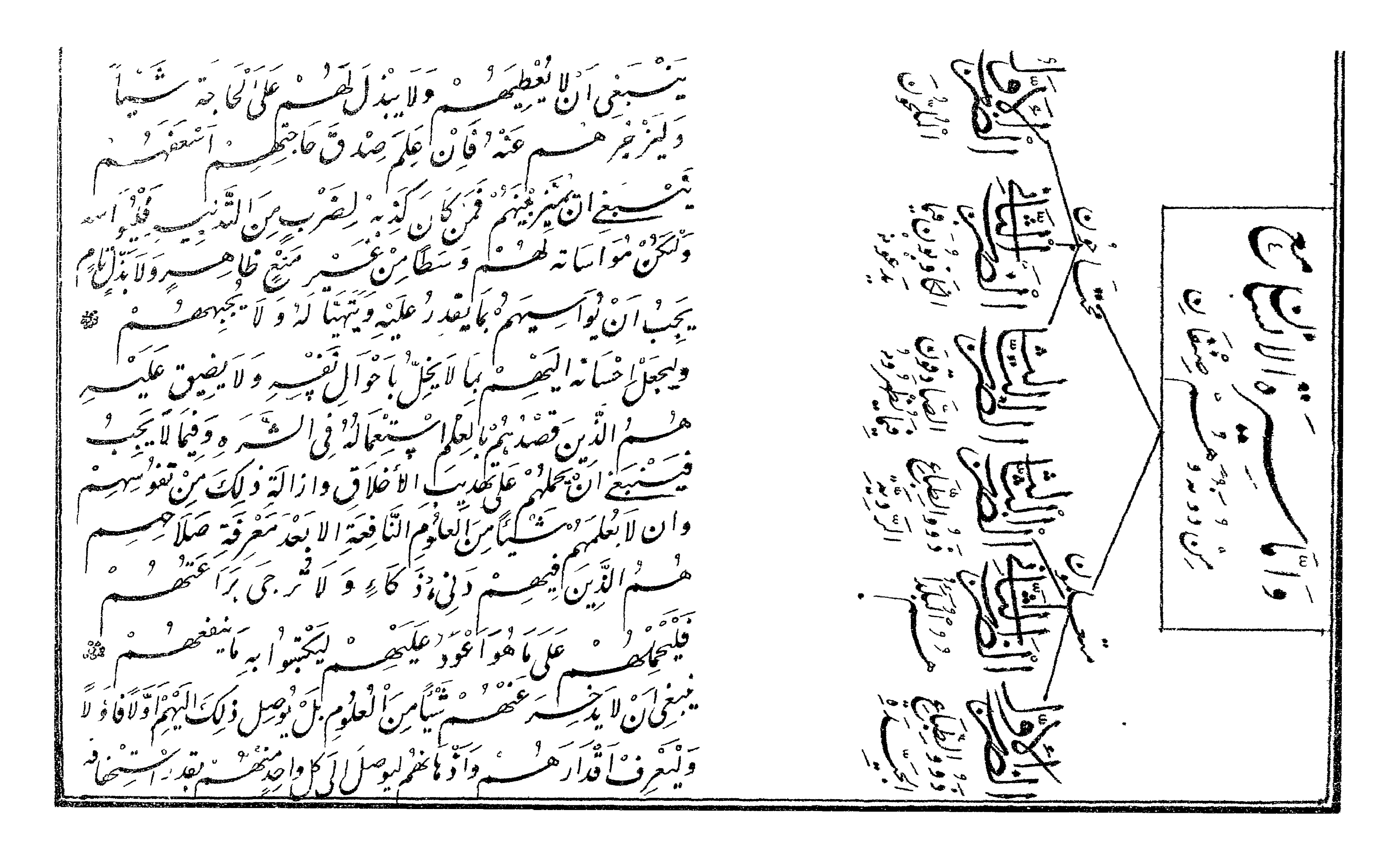
- يجب أن يستمع إلى قولهم ولا يعجل إلى قبوله إلّا بعد التأمّل
- وليعرف أغراضهم ومقاصدهم ويقف على حقيقة مرادهم
- وليظهر لهم الطاعة والقبول لما يلقون إليه ليستديم صحبتهم

سفهاء وهم أراذل الناس

- يجب أن يستعمل معهم الحلم ولا يواجههم بما هو فيهم من السفه
- وأن يتلقّاهم أبداً بالسكون ليعرفوا قلّة مبالاته بجهالهم فلا يؤذوه
- فإن تلقّوه بالشتم والسفه تلقّاهم بالمعذرة وقلّة الاكتراث

منافقون وهم ذوو طباع ليست بجيّدة

- يجب على المرء أن يقابلهم بمثل فعلهم لأنّه إن تواضع لهم استضعفوه
- فإن تكبّر علموا أنّ الذنب في ذلك لهم فيلقوه بالتواضع



ينبغي أن لا يعطيهم ولا يبذل لهم على الحاجة شيئاً
وليزجرهم عنه فإن علم صدق حاجتهم أسعفهم
ينبغي أن يميّز بينهم فمن كان كذبه لضرب من التدبير فليواسه
ولكن مواساته لهم وسطاً من غير منع ظاهر ولا بذل تام
يجب أن يواسيهم بما يقدر عليه ويتهيأ له ولا يجبههم
وليجعل إحسانه إليهم بما لا يخل بأحوال نفسه ولا يضيق عليه
هم الذين قصدهم بالعلم استعماله في الشر وفيما لا يجب
فينبغي أن يحملهم على تهذيب الأخلاق وإزالة ذلك من نفوسهم
وأن لا يعلمهم شيئاً من العلوم النافعة إلا بعد معرفة صلاحهم
هم الذين فيهم دني ذكاء ولا يرجى براعتهم
فليحملهم على ما هو أعود عليهم ليكتسبوا به ما ينفعهم
ينبغي أن لا يدخر عنهم شيئاً من العلوم بل يوصل ذلك إليهم أولاً فأولاً
وليعرف أقدارهم وأذهانهم ليوصل إلى كل واحد منهم بقدر استحقاقه

ويجب على العاقل

الحادي عشر	ثمّ يواسيهم ويمتحنهم ويحفظ على العتب ويعيد الرتبة بجبر الكسر والضعف وعند الحاجة يقضيها
الثاني عشر	ثمّ تعهّد الصلحاء بالمصافاة والنصحاء بالخلوة والالفاء بالإكرام والخاصة يخصّهم بمنزلة نفسه
الثالث عشر	ثمّ إسعاد ضعفاء ذوي الرحم بالرحمة وأقويائهم بالتعليم وأكابرهم بالإحسان وأداهم بالمداراة
الرابع عشر	ثمّ مقابلة الأعداء بالأذى مع التمكّن وذوي التنصّل بالمغفرة وذوي الاعتراف بالرأفة
الخامس عشر	ثمّ ملاقاة ذوي الاغتيال بالمناقضة والحسّاد بالمغايظة وأهل المواثبة بالوقار
السادس عشر	ثمّ لقاء أهل المشاتمة بالمحقرة وأهل المنافسة بالمكابرة وذوي الملادعة بالاحتراس
السابع عشر	ثمّ يأمر في الشبهات بالكفّ والمجهولات بالإرجاء والواضحات بالعزيمة والمستريبات بالبحث
الثامن عشر	ثمّ تعهّد الجيران بالرفق والصاحب بالمطاوعة والزائر بالتحفة والصديق بالهديّة والإكرام
التاسع عشر	ثمّ يفرق بين خيار الإخوان وشرارهم ونافع الرؤساء وضارّهم ليميل إلى ما كان أعود عليه
العشرون	ثمّ تعهّد المعيشة والحرفة التي يحترف بها ليتوفّر كسبه وينمو ماله ويحسن حاله وينتظم

...ه السيرة العقلية

الأول	أن يعلم أنه حق على المرء أن ينظر إلى محاسن الناس ومساويهم ليجتذب المنافع إليه
الثاني	ثم يوظف الأمور وظائفها ويجعل بين طبقاتها حدوداً يظهر له الفرق بينهما
الثالث	ثم يأخذ نفسه بتأديبها في إحياء علم ما علم بالعمل واستجلاب علم ما يحصل بالتعليم
الرابع	ثم لا يكون تأديبه لنفسه في وقت واحد فإنه وإن بذل في كل حين [illegible]
الخامس	وليعلم أن منهاج التأديب إيقاظه نفسه ثم لا يمنعه عصيانها من إدامة إيقاظها
السادس	فإذا همت النفس ببعض الإجابة كان أول ما يؤخذ به إعطاء الدين حقه وإشعارها حظها
السابع	ثم إحياء الحزم عند المكاره والصبر عند المصائب والكظم عند الغضب والوقار عند المستحثات
الثامن	ثم صحبة الملوك بكتمان السر وبإرشاد الأعمال وتقريظ الأفعال وتسديد الأقوال والملازمة
التاسع	ثم تعهد الإخوان بإحياء الملاطفة والاستكثار من فوائد الإخوان ثم حفظ إخوان الإخوان
العاشر	ثم تعهد أهل المكاسرة المتشبهين بالإخوان بالصبر عليهم إما طمعاً في تحويل ذلك صدقاً أو اتقاء غائلتهم

الفصل الرابع في اقسام السياسات واحكامها

اللهم انا نحرص على بلوغ الغاية مع طول الشقة ❁ ونشح على زمان العمر لقصر المدة ❁ ونوقظ انفسنا على الدوام من سنة الغفلة ونخرجها ابدا الى حسن الفعل من قبح العطلة ونتقرب اليك بالتباعد من الهوى ونستريح الى تعب البصيرة من العمى اللهم فاعصمنا من مكايد الشيطان ❁ ولا تكلنا الى النفس الامارة بالسوء ❁ وبلغنا الدرجة العليا برحمتك والسعادة القصوى بجودك ورأفتك انك على ما تشاء قدير وقد قدمنا في الفصل الثاني من كتابنا هذا ذكر الاخلاق وعللها واسبابها واختلاف جواهر الناس فيها ودللنا على الجميل منها لتتبع ونبهنا على القبيح منها ليجتنب واوضحنا اقسام الفضائل وحثثنا عليها وبينا اجزاء الرذائل وحذرنا منها ❁ فمن وفقه الله تعالى للعمل بما تضمنه فقد ظفر بجميل الذكر في الدنيا وفاز بجزيل

الأجرَ في الآخرةِ ثمّ ذكرنا في الفصلِ الثالثِ أقسامَ السيرةِ العقليّةِ وفضائلَها وفصّلنا فيها ما أجملَ المتقدّمونَ من أنواعِ العلومِ الواجبِ على الإنسانِ معرفتُها والعملُ بها وهي السيرةُ التي من سلكَ سبيلَها وساسَ بها نفسَهُ وبدنَهُ ومنزلَهُ ومعاشَهُ نجا من الشرورِ الدنيويّةِ وتهيّأَ لاكتسابِ الفضائلِ الأخرويّةِ ❁ وإذ قد أتينا على ما أردنا بيانَهُ وتفصيلَهُ ممّا قدّمنا ذكرَهُ ❁ فلنوردِ الآنَ في هذا الفصلِ وهو الرابعُ ذكرَ السببِ الموجبِ لاتّخاذِ المدنِ والداعي إلى إقامةِ السياسةِ في العالمِ ❁

فنقول ❁

إنّ الذي حدانا على وضعِ هذا الفصلِ وإيداعِهِ الكتابَ بعدَ كمالِهِ معانٍ ❁ منها أنّ اللهَ جلّ جلالُهُ لمّا خصّ الملوكَ بكرامتِهِ ومكّنَ لهم في بلادِهِ وخوّلهم عبادَهُ أوجبَ

عَلى عُلَمائِهِمْ بِتَجْلِيلِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ وَتَوْقِيرِهِمْ كَما اَوْجَبَ عَلَيْهِمْ
طاعَتَهُمْ ❁ فَقالَ تَعالى وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْاَرْضِ
وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ وَقالَ تَعالى وَاَطِيعُوا اللّٰهَ
وَاَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاُولِي الْاَمْرِ مِنْكُمْ ❁ وَمِنْها اَنَّ الْعامَّةَ
وَبَعْضَ الْخاصَّةِ تَجْهَلُ الْاَقْسامَ الَّتِي تَجِبُ لِمُلُوكِها عَلَيْها وَاِنْ
كانَتْ مُتَمَكِّنَةً بِجُمْلَةِ الطّاعَةِ ❁ وَمِنْها السَّعادَةُ الْعامَّةُ فِي
تَبْجِيلِ الْمُلُوكِ وَتَعْظِيمِها وَطاعَتِها ❁ فَاخْتَصَرْنا
مِنَ الْاَدَبِ ما نَجْعَلُهُ قُدْوَةً لَهُمْ وَاِماماً لِتَأْدِيبِهِمْ
وَلَنا فِي ذٰلِكَ اَجْرانِ اَمّا اَحَدُهُما فَلِما نَبَّهْنا عَلَيْهِ الْعامَّةَ
مِنْ مَعْرِفَةِ الْخاصَّةِ وَكَذا الْاَجْرُ فِيما يَجِبُ عَلَيْنا مِنْ تَقْوِيمِ
كُلِّ مائِلٍ وَرَدِّ كُلِّ نافِرٍ اِلَيْها

وَلَمّا

وَلَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ مُفْتَقِرًا إِلَى هٰذِهِ الْأُمُورِ غَيْرَ مُسْتَغْنٍ عَنْهَا

وَهِيَ

الْغِذَاءُ	اللِّبَاسُ	الْمَسْكَنُ	الْجِمَاعُ	الْعِلَاجُ
لِيَجْعَلَهُ خَلَفًا لِمَا يَتَحَلَّلُ مِنْ بَدَنِهِ بِالْحَرَكَةِ وَالرِّيَاضَةِ	لِيَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ أَلَمَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالرِّيَاحِ	لِيَصُونَ نَفْسَهُ وَيَحْرُسَهَا مِنْ تَطَرُّقِ الْآفَاتِ	لِيَبْقَى بِهِ النَّوْعُ إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى بَقَاءِ الشَّخْصِ	لِيُغَيِّرَ الْكَيْفِيَّاتِ الَّتِي فِيهِ وَلِمَا يَنَالُهُ مِنْ تَفَرُّقِ الِاتِّصَالِ

احْتَاجَ حِينَئِذٍ إِلَى الصَّنَائِعِ وَالْعُلُومِ الَّتِي تُعْمَلُ بِهَا هٰذِهِ الْأَشْيَاءُ وَلَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ الْوَاحِدُ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَعْمَلَ

الصنائع كلها فتقر بعض الناس الى بعض ۞ ولحاجة بعضهم
الى بعض اجتمع الكثير منهم في موضع واحد ۞ وعاون
بعضهم بعضا في المعاملات والاعطاء ۞ فاتخذوا المدن
لينال بعضهم من بعض المنافع من قرب لان الله عز وجل
خلق الانسان بالطبع يميل الى الاجتماع والانس ولا يكتفي الواحد
من الناس بنفسه في الاشياء كلها ۞ ولما اجتمع الناس في
المدن وتعاملوا ۞ وكانت مذاهبهم في التناصف
والتظالم مختلفة وضع الله لهم سننا وفرائض يرجعون اليها
ويقفون عندها ۞ ونصب لهم حكاما يحفظون السنن
ويأخذونهم باستعمالها لتنتظم امورهم ويجتمع شملهم ۞
ويزول عنهم التظالم والتعدي الذي يبدد شملهم ويفسد
احوالهم **ولما كان** الشر يدخل على الانسان من وجوه
يأتي ذكرها جعل له ما يتحفظ به من وقوع الشر ۞ وما يدفعه

ويداويه اذا وقع

ونهى

اما من نفسه	واما من اهل مدينته	واما من اهل مدينة اخرى
فيدفع ذلك	فيدفع ذلك	فيدفع ذلك
بسلوك الطريق المحمودة وضبط النفس واستعمال العقل في كل الامور	باستعمال الشرائع والسنن الموضوعة لهم واصلاح الكافة	بالاسوار والخنادق والحراس ثم اذا وقع المحاربة والقتال

فقد تبين بما ذكرنا ان الناس مضطرون الى تدبير
وسياسة وامر ونهي ❁ وان المتولين لذلك ينبغي ان يكونوا
افاضلهم فان من نهى عن شيء او امر بشيء فالواجب ان يظهر ذلك
في نفسه اولا ثم في غيره ❁ ولان كثرة الرؤساء تفسد السياسة
وتوقع التشتت ❁ احتاجت المدينة او المدن الكثيرة

أَنْ يكُونَ رئيسها واحدًا وأَنْ يكُونَ سائرُ مَنْ ينصب لتمام التأثير

والسياسة أعوانًا سامعين مطيعين منفذين لما يصدر

عن أمره ۞ حتى يكونوا كالأعضاء له يستعملهم كيف شاء ويكون

كالحاضر لجميع عمله بحضورهم وإنفاذهم أمره ونهيه ۞

وإنما اضطر العالم الى سائس ومدبّر ليدفع عنهم الأذى

الواقع على بعضهم من بعض كما قدمنا حتى يقصد كل

احدٍ منهم للصناعة التي يستحقها لمصلحة نفسه ومصلحة غيره

ممن يحتاج اليها ولا يعوقه عنها عائق فيتم بذلك تعاضدهم

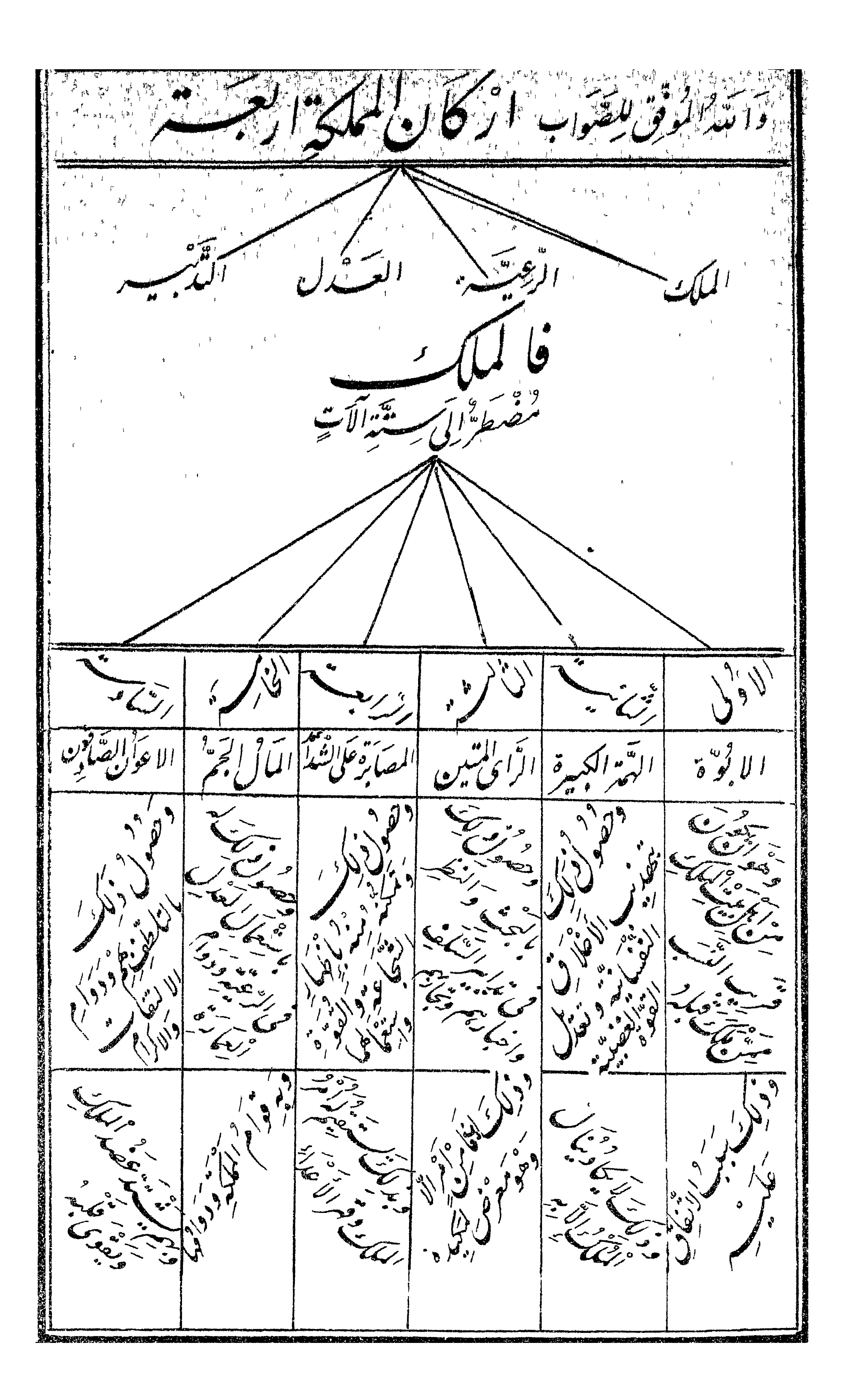
وتعاونهم على مصالح عيشتهم واستقامة أمورهم ۞

ولنبتدي الآن بذكر أركان المملكة

ثم نتبع ذلك بما يجب على الملك الفاضل وما يضطر الى استعماله واتخاذه

من الأتباع ۞ والأعوان لقيام المملكة وحراستها ودوامها ونذكر

صفاته وصفات كل من أعوانه على التفصيل وما يجب على كلٍ منهم وله



والله الموفق للصواب
اركان المملكة اربعة
الملك
الرعية
العدل
التدبير
فالملك
مضطر الى ستة آلات
الاول
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
السادس
الابوة
الهمة الكبيرة
الرأي المتين
المصابرة على الشدائد
المال الجم
الاعوان الصادقون
وحصول ذلك بتهذيب الاخلاق النفسانية وتعديل القوة الغضبية
وذلك سبب الاتفاق عليه
وحصول ذلك بالالطاف ودوام الاكرام

سياسة خاصية	سياسة بدنية	سياسة نفسية
كالوزير سائسو المملكة والكاتب والعامل		ينبغي ان يقسم نهاره اقساما فاوله لذكر الله تعالى وشكره وصدره للنظر في امر الرعية ووسطه للاكل ومنامه وطرفه للذاته ولهواته
كالطبيب سائسو بدن الملك والمنجم وصاحب الطعام		
ندماء وقسم		



سياسة جمهور الرعية	
الأول	[illegible]
الثاني	[illegible]
الثالث	[illegible]
الرابع	[illegible]
الخامس	[illegible]
السادس	[illegible]
السابع	[illegible]
الثامن	[illegible]
التاسع	[illegible]
العاشر	[illegible]
الحادي عشر	[illegible]
الثاني عشر	[illegible]
الثالث عشر	[illegible]
الرابع عشر	[illegible]
الخامس عشر	[illegible]
السادس عشر	[illegible]

سياسة الحروب	
الأول	[illegible]
الثاني	[illegible]
الثالث	[illegible]
الرابع	[illegible]
الخامس	[illegible]
السادس	[illegible]
السابع	[illegible]
الثامن	[illegible]
التاسع	[illegible]
العاشر	[illegible]
الحادي عشر	[illegible]
الثاني عشر	[illegible]
الثالث عشر	[illegible]
الرابع عشر	[illegible]
الخامس عشر	[illegible]
السادس عشر	[illegible]

ويجب على الملك أن يحترز من هذه الخصال وتوابعها

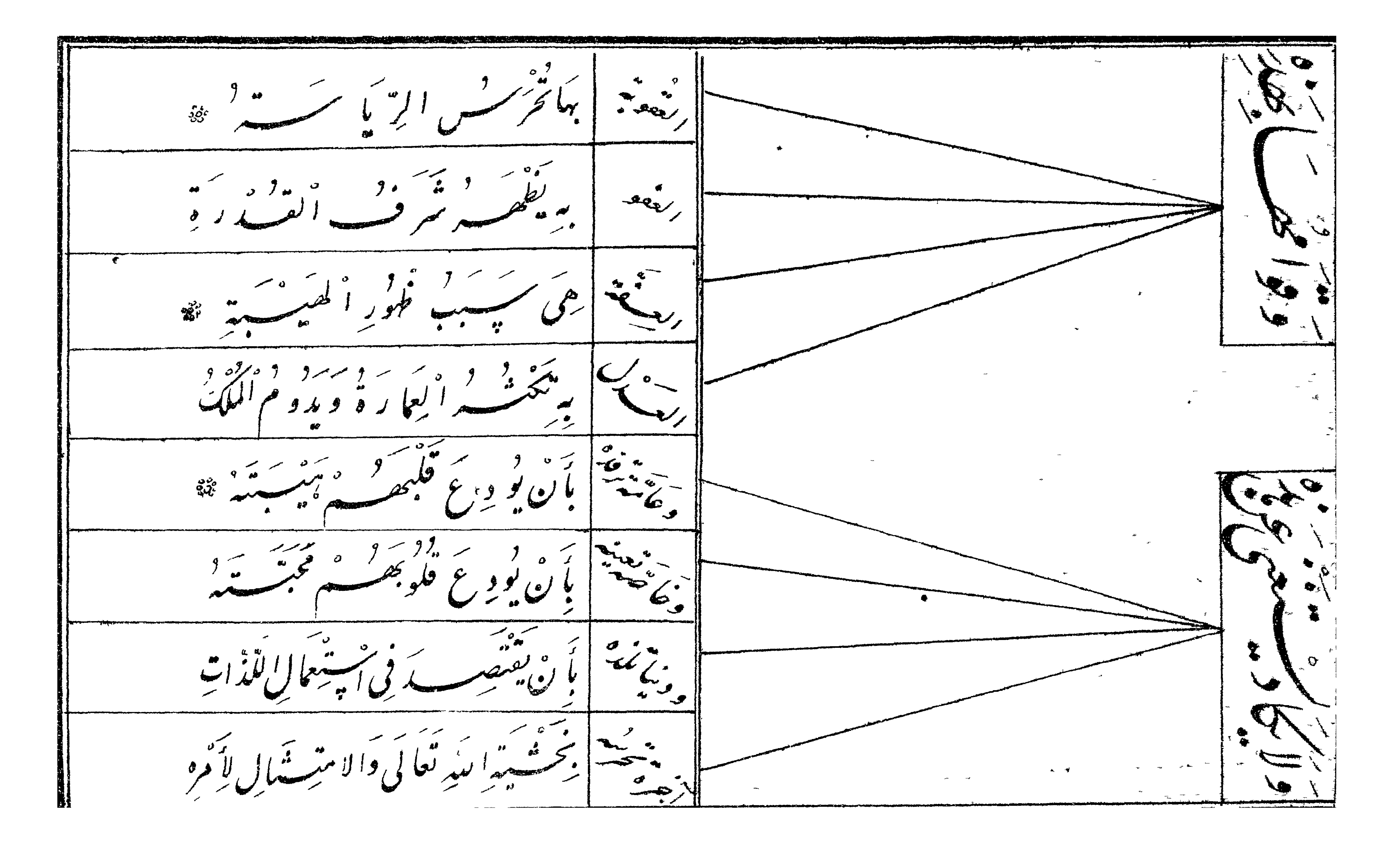
الحرص — العجب — الذمّ — اتباع الهوى — التواني

وأسبابه ثلاثة

أو رجل منعه حقه من الإنصاف	أو لئيم بلغ ما لا يستحق فأورثه ذلك بطراً	إمّا كريم قصّرته عن قدره فاحتمل لذلك صعباً

ويجب عليه

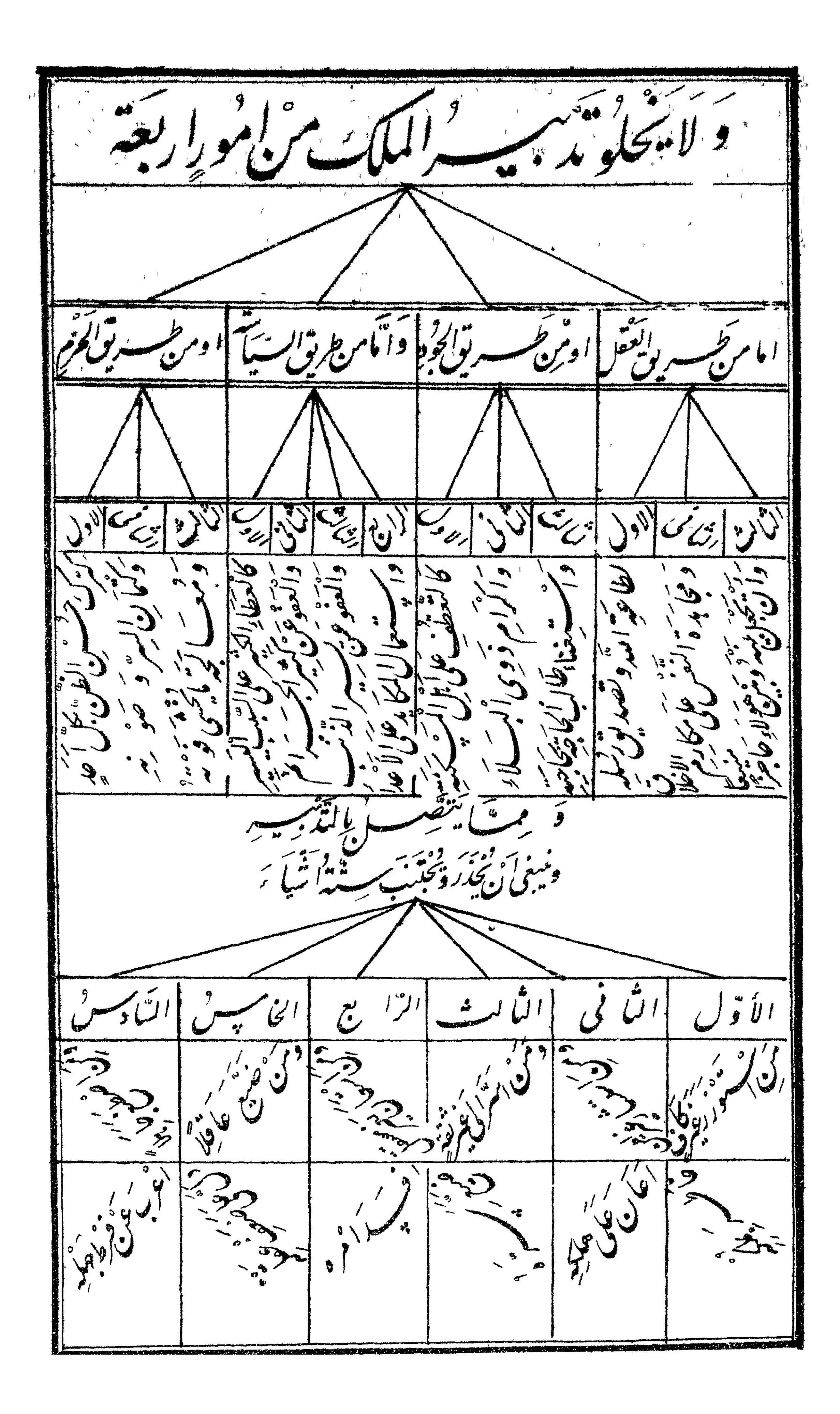
ولا يثق بالدنيا	ولا يحسد	ولا يخاف	ولا يلعب	ولا يحقد	ولا يبخل	ولا يحلف	أن لا يغضب
فإنها عرض زائل	لأن الحسد من اللؤم	لأن الخوف من عجز الرجال	لأن اللعب من الفراغ والفراغ	لأن الحقد يحمل على المرادة	لأن البخل يذهب بالهيبة	لأن الحلف لا يليق إلا على أمثالهم	لأن الغضب رذيلة من ورائها حاجة



ولا يكاد يستغني عن هذه
وقوامها بهذه
بخشية الله تعالى والامتثال لأمره
ودنيا تلذّه
بأن يقتصد في استعمال اللذات
وخاصّة تعينه
بأن يودع قلوبهم محبّته
وعامّة ترفقه
بأن يودع قلبهم هيبته
العدل
به تكثر العمارة ويدوم الملك
هي سبب ظهور الهيبة
العفو
به يظهر شرف القدرة
العقوبة
بها تحرس الرياسة

وليحذر الملك ان يستبطن او يستكفي احدًا من هولاء الاثني عشر

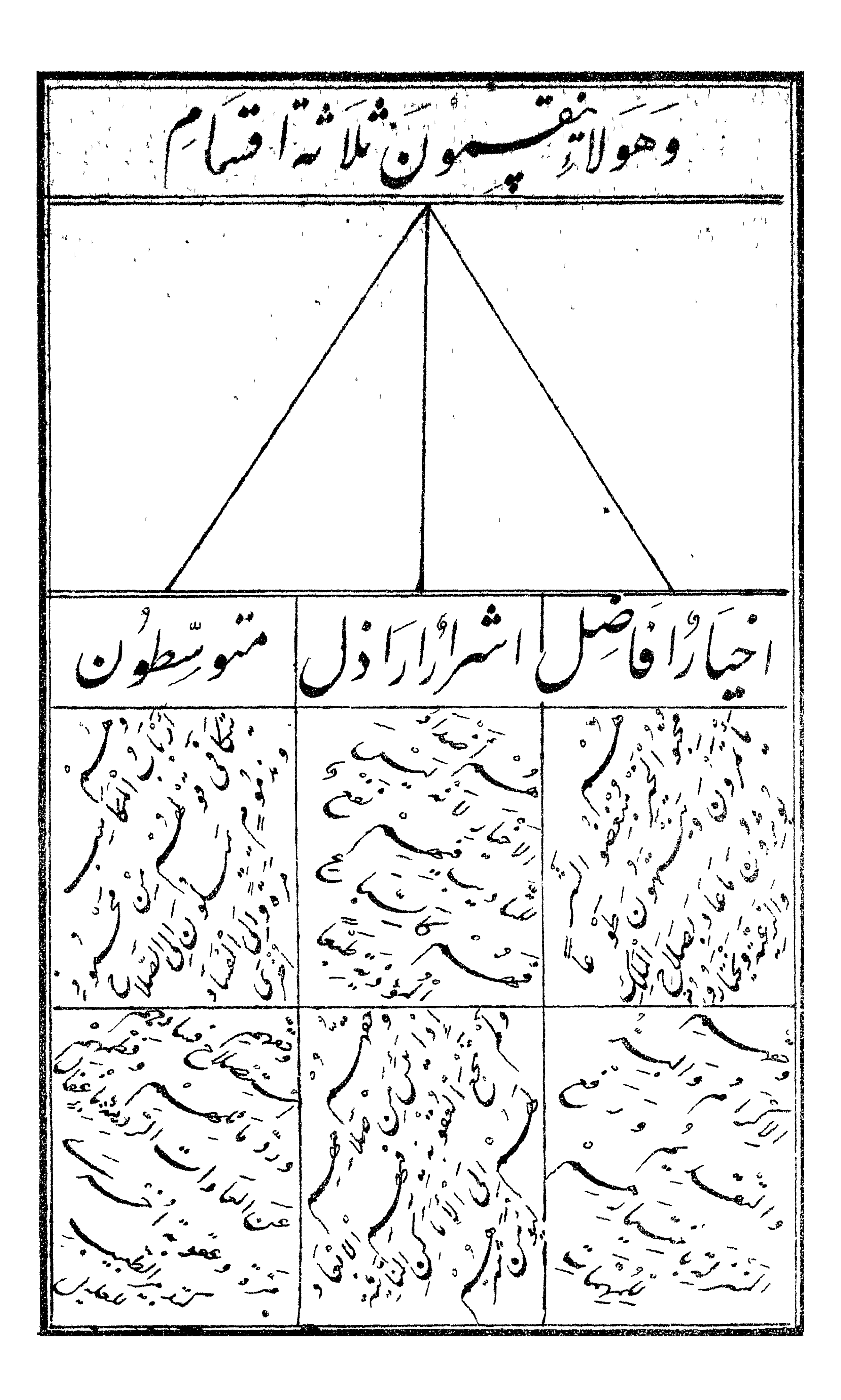
الاول	متهم بطاعة صاحبه	لانه ذو نفاق ومكر
الثاني	مطرح الدين والمروة	لانه قليل الوفاء سريع الغدر
الثالث	حريص شره	لانه يبتلي بالسير ويطمع بالحرام
الرابع	مغرور ذو فاقة	لانه لا يصفو لمن لا يجبر فاقته
الخامس	محطوط عن رتبة يطلبها	لانه ساخط متنكر
السادس	مجاهر بذنب لم يعف عنه	لانه خائف وجل حذر
السابع	معاقب مع جماعة عفي عنهم وعوقب	لانه مغبون مغتاظ
الثامن	محسن مع جماعة جوزوا ومنع	لانه حسد ومر
التاسع	ذو قرابة من حسدة واعداء	لانه حنق
العاشر	مستبصر بما ينفع الملك ومنتفع بما يضره	لانه مخالف مباين
الحادي عشر	مسكن لبعيد والملك ارجى منه	لانه يمكن ان يغدره مما يلا
الثاني عشر	من نفي عليه اعداؤه وقعدوا عليه	لان عدوه متصل الى من ساعد عدوه والتمسه

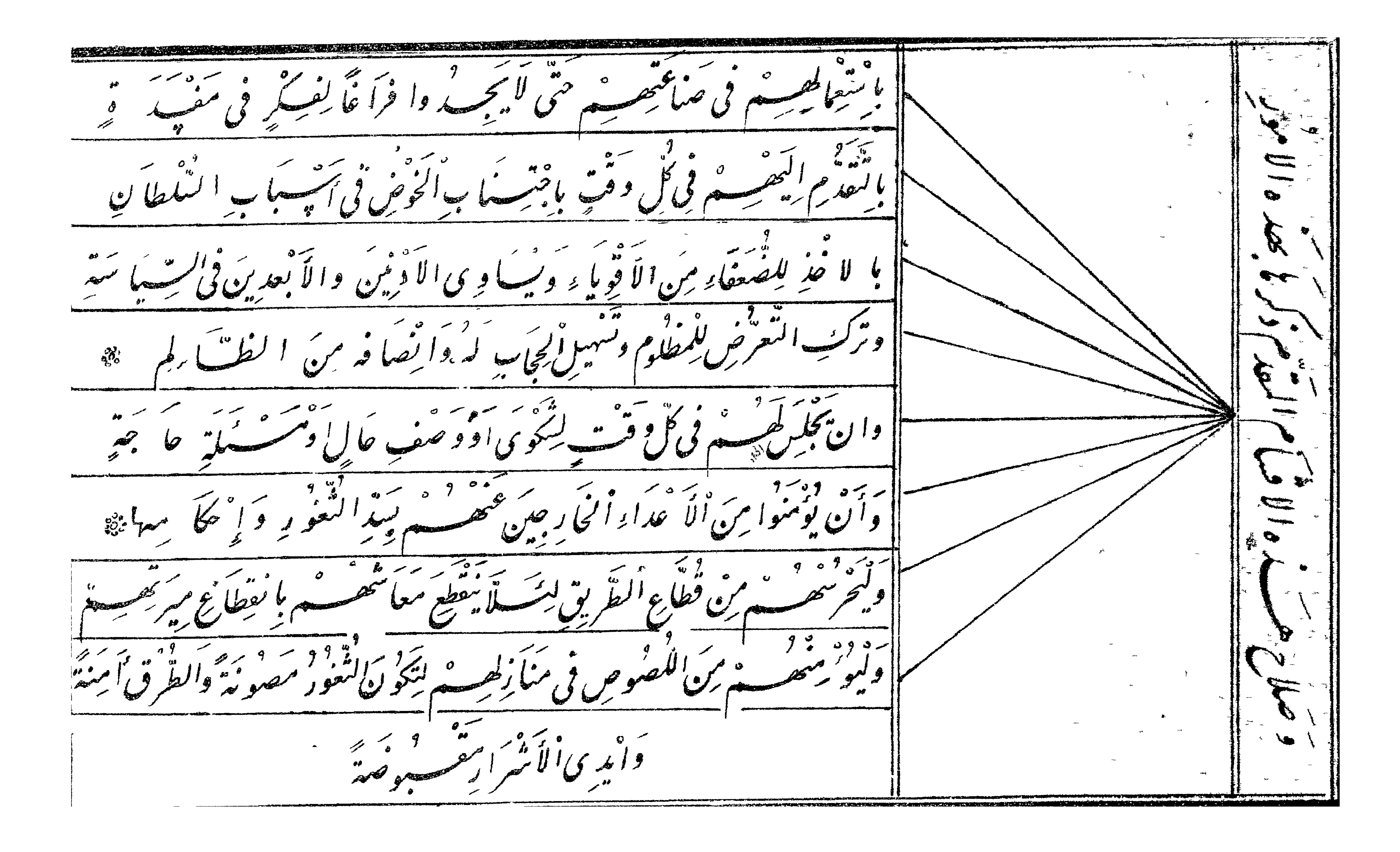


و لا يخلو تدبير الملك من امور اربعة
اما من طريق العقل
او من طريق الجود
و اما من طريق السياسة
او من طريق الحزم
الاول
الثاني
الثالث
الاول
الثاني
الثالث
الاول
الثاني
الثالث
الرابع
الاول
الثاني
الثالث
ومما يتصل بالتدبير
وينبغي ان يحذر و يجتنب ستة اشياء
الأول
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
السادس

واما الرعية فينقسمون اقساما كثيرة فمنهم

سكان القرى	عمار الاسواق	ارباب الحروب	ذوو انساب	علماء	حكماء	متاهلون
هم باشروا الحراثة والغرس والزرع والغرس وبهم قوام الناس ومعاش العالم	هم اصناف التجار وارباب الصنائع والمهن والمكاسب وغيرهم من اصحاب الحرف	هم سيوف المملكة وهم يدفعون الاعداء ويؤمنون الطرق ويحفظون المدن والممالك	هم اهل النسب الشريف والحسب المنيف كالسادات واولاد الملوك	هم حملة الآثار وحفاظ الاخبار المطلعون على الحق والباطل والتفسير والتأويل	هم العارفون بالعلوم الحكمية كالطب والنجوم والحساب والهندسة واشباه ذلك	هم الذين اقتصروا على العيال والاهل يحفظون العالم بنشرهم ونشر نوعهم

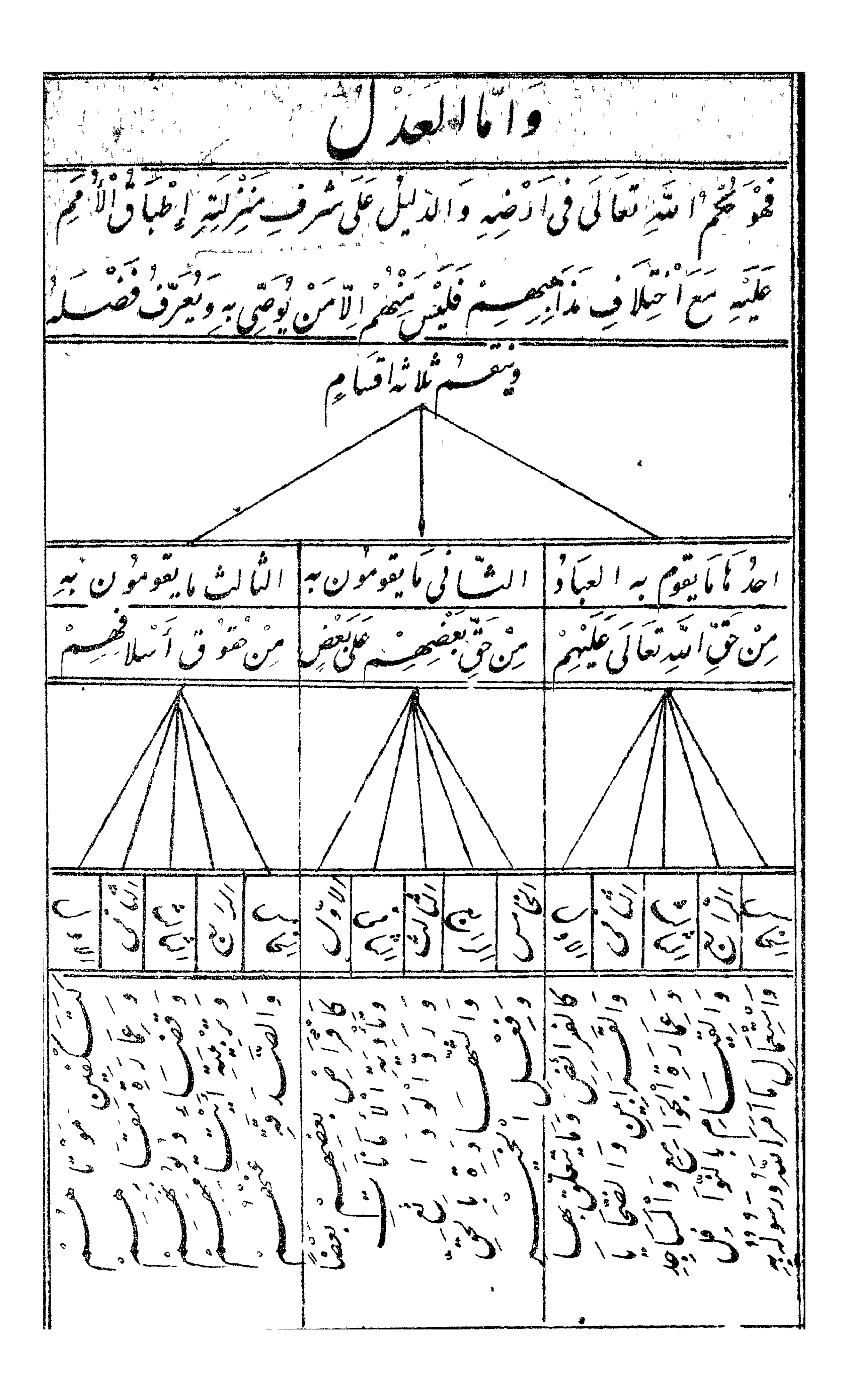

وهولاء ينقسمون ثلاثة اقسام
اخيار افاضل
اشرار اراذل
متوسطون



وصلاح هذه الاقسام المقدم ذكرها بهذه الامور
باستعمالهم في صناعتهم حتى لا يجدوا فراغا لفكر في مفسدة
بالتقدم اليهم في كل وقت باجتناب الخوض في اسباب السلطان
بالاخذ للضعفاء من الاقوياء ويساوي الادنين والابعدين في السياسة
وترك التعرض للمظلوم وتسهيل الحجاب له وانصافه من الظالم
وان تجلس لهم في كل وقت لشكوى او وصف حال او مسئلة حاجة
وان يؤمنوا من الاعداء الخارجين عنهم بسد الثغور واحكامها
وليحرسهم من قطاع الطريق لئلا ينقطع معاشهم بانقطاع ميرتهم
وليؤمنهم من اللصوص في منازلهم لتكون الثغور مصونة والطرق آمنة
وايدي الاشرار مقبوضة

ويجب على الرعية

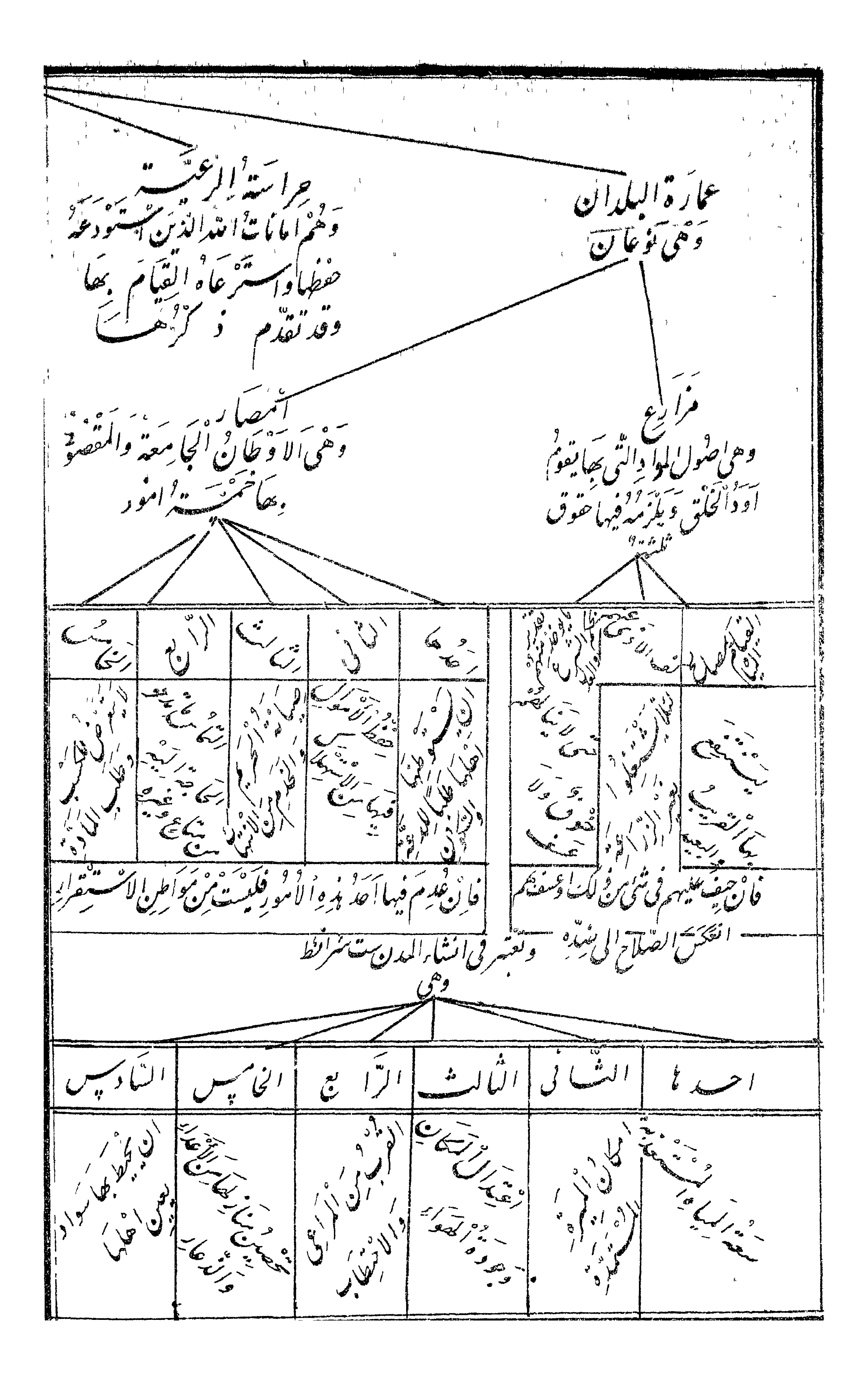
- ويجيبوه إذا دعا في ليل أو نهار ولا يخالفوا له أمرا وليعتقدوا ذلك دينا
- وإذا عرضت بلية أو حزن فليشاركوه في حزنه ويساعدوه على ما هو فيه
- وإذا اتفق له سرور أو فرح أظهروا الاستبشار بقدر ما في طوقهم
- وإذا عرض لهم مكروه من بعض خواصه فلا يتعرضوا له دون التظلم إلى سلطانهم
- وذلك إنما يجب على خواصهم وعلمائهم أما غير هؤلاء فليس لهم ذلك
- ويجتهدوا في تحسين العدل عنده وتزيينه وتقبيح الجور وتهجينه
- وأن لا يدعوا النصيحة في الله تعالى إذا أراد الإقدام على أمر غير جميل
- أن لا يشرعوا في شيء من بغت السلطان وتتبع أسراره



وأما العدل
فهو حكم الله تعالى في أرضه والدليل على شرف منزلته إطباق الأمم
عليه مع اختلاف مذاهبهم فليس منهم إلا من يوصي به ويعرف فضله
وينقسم ثلاثة أقسام
أحدها ما يقوم به العباد من حق الله تعالى عليهم
الثاني ما يقومون به من حق بعضهم على بعض
الثالث ما يقومون به من حقوق أسلافهم

وَمِنْ أَعْمَالِ الْعَدْلِ

1. أَنْ يُقِيمَ الْمَرْءُ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى حَقِّهِ فِي مَوْضِعِهِ
2. وَأَنْ لَا يُخَالِفَ السُّنَنَ الْمَوْضُوعَةَ لَهُ
3. وَأَنْ يَكُونَ صَدُوقًا فِي كُلِّ مَا يَنْبَغِي
4. وَأَنْ يَكُونَ حَفُوظًا لِمَوَاعِيدِهِ مُنْجِزًا لَهَا
5. وَأَنْ يَكُونَ رَحِيمًا بَرِيئًا مِنَ الدَّنَسِ
6. وَأَنْ يَجْتَمِعَ فِيهِ الْوَفَاءُ وَالْأَمَانَةُ وَبُغْضُ الْمَسَاوِئِ



عمارة البلدان
وهي نوعان
حراسة الرعية
وهم امانات الله الذين استودعه
حفظها واسترعاه القيام بها
وقد تقدم ذكرها
مزارع
وهي اصول المواد التي بها يقوم
اود الخلق ويلزمه فيها حقوق
ثلثة
امصار
وهي الاوطان الجامعة والمقصود
بها خمسة امور
احدها
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
ان يستوطنها اهلها طلبا للسكون والدعة
فان عدم فيها احد هذه الامور فليست من مواطن الاستقرار
فان حيف عليهم في شيء من ذلك او عسف بهم
انعكس الصلاح الى ضده
ويعتبر في انشاء المدن ست شرائط
وهي
احدها
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
السادس
سعة المياه المستعذبة
امكان الميرة المستمدة
اعتدال المكان وجودة الهواء
القرب من المراعي والاحتطاب
تحصين منازلها من الاعداء والدعار
ان يحيط بها سواد يعين اهلها

تدبير الجند

بهم ملك الملك حتى قرروا واستولى حتى قدروا ونذكرهم إذا انتهينا إليهم

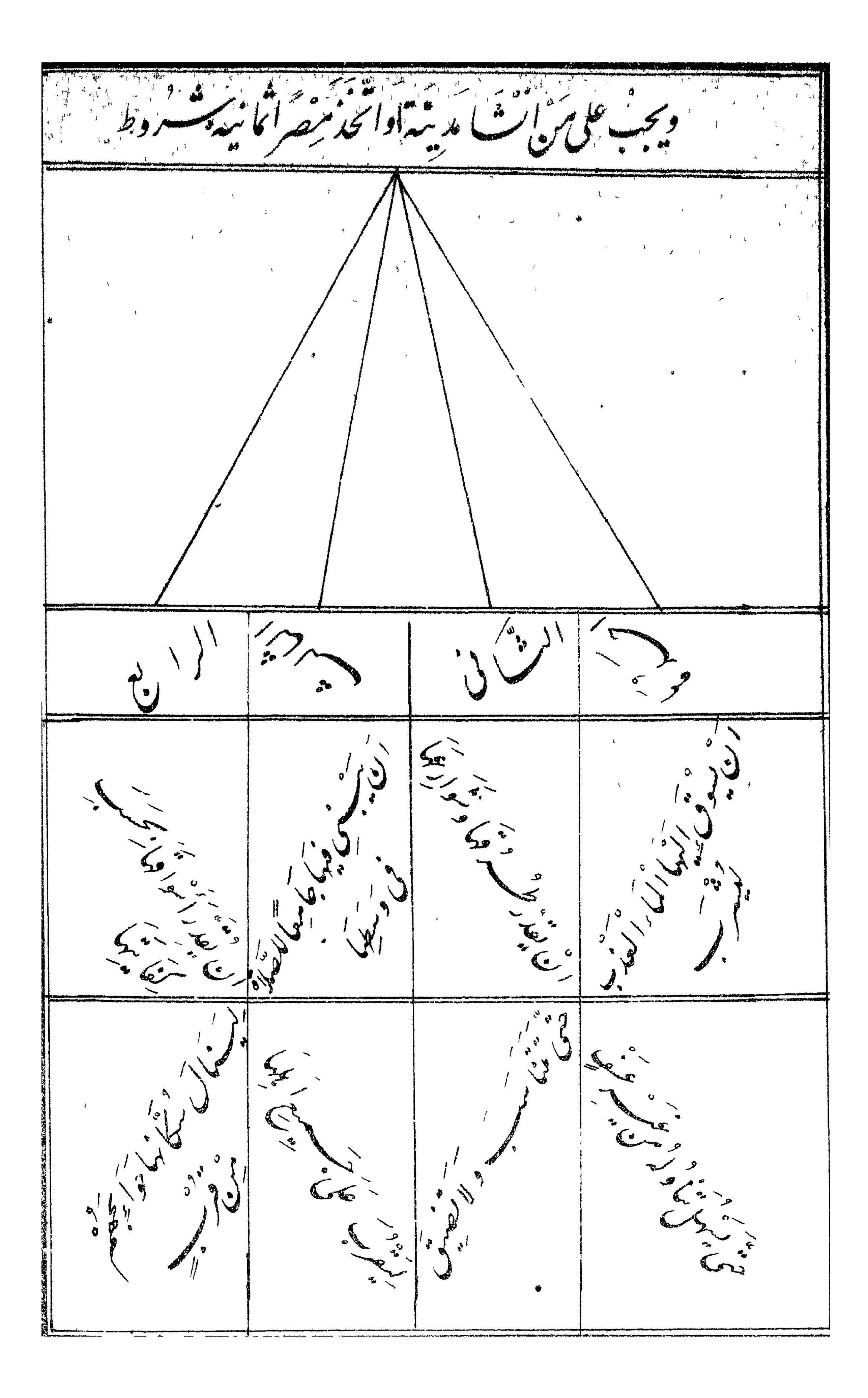
تقدير الأموال

ويعتبر من وجهين

- تقدير دخلها
  معتبر من وجهين
  - أما الشرع ورد النص فيه بتقديره
    فلا يجوز أن يخالف
  - وأما باجتهاد ولاة العدل فيما أداهم الاجتهاد
    فلا يسوغ أن ينقص
- تقدير خرجها
  معتبر من وجهين
  - أحدها فيما كانت أسبابه لازمة أو مباحة
  - الثاني بالمكنة حتى لا يعجز عنها دخل ولا يتكلف معها عسف

ولا يخلو حال الدخل إذا قوبل بالخرج من أحوال ثلاثة

أحدها أن يفضل الدخل على الخرج	الحالة الثانية أن يقصر الدخل عن الخرج	الحالة الثالثة أن يتكافأ الدخل والخرج حتى يعتدل
[illegible]	[illegible] هو المال ... وذلك	[illegible]
[illegible] فاضل الدخل [illegible]	[illegible]	[illegible]



ويجب على من أنشأ مدينة أو اتخذ مصراً ثمانية شروط

الرابع	الثالث	الثاني	الأول
أن يقدر أسواقها بكفايتها	أن يبني فيها جامعاً للصلاة في وسطها	أن يقدر طرقها وشوارعها	أن يسوق إليها الماء العذب ليشرب
لينال سكانها حوائجهم من قرب	ليقرب على جميع أهلها	حتى تتناسب ولا تضيق	حتى يسهل تناوله من غير عسف

بقية الثمانية

الخامس	السادس	السابع	الثامن
أن يستبين وقائع سياستهم	أن أراد وتمكن ما فيه من أمر أقره	أن يجعل سعيه جمعا إلا عند عيبان	أن يعمل الناس من أهل العلم والصنائع بقدر الحاجة لكافتهم
بأن لا يتتبع عثراتهم وهفواتهم مستمرة	وأن يجعل تعليمه بنسبته من أصنافهم	لأنها ظلمات وإدبار للسعادة	حتى يشتغلوا [illegible] عن [illegible]

فإذا أحكم ذلك لم يبق عليه لهم إلا أن يسير فيهم بالسيرة الحسنى

ويأخذهم بالطريقة المثلى

فأما ما يخص الملك من الأتباع والأنواع ولا يستغني عنهم فهم

وزير ناصح	طبيب عارف	حاجب عاقل	قاضي ورع	قائد عادل	فارس بطل	مال موفور	ابن نجيب	نديم لبيب	منجم حاذق	طعام صالح	صاحب الطعام والشراب

اعلم أنه لا بد لمن تقلد الخلافة والملك من وزير على نظم الأمور ۞ ومعين على حوادث الدهور يكشف له صواب التدبير ۞ ألا ترى إلى نبينا صلى الله عليه وسلم مع ما خصه الله تعالى به من الإكرام ۞ وآتاه من الآيات العظام ۞ ووعده بإظهار الدين ۞ وأيده بالملائكة المقربين ۞ وهو مع ذلك موفق للصواب ۞ مؤيد بالرشاد ۞ اتخذ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وزيرا ۞ فقال أنت مني بمنزلة هرون من موسى

قال الله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه
اخاه هرون وزيرا ۞ فلو استغنى احد ممن ذكرنا عن الموازرة
والمعاضدة برأيه وتدبيره ۞ لاستغنى نبينا محمد
وموسى صلواة الله عليهما وسلامه ۞ فالوزير هو الشريك
في الملك ۞ المدبر فيه بحفظ اركانه ۞ المدبر بالقول والفعل
اركانه

ومن صفاته

وان يكون صحيح الجسم والرأي جيد الفكر

وان يكون كتوم السر صبورا محتملا

وان يكون قليل اللهو بطيء الغضب كريم الطبع

وان يكون معمور القلب بالنصيحة معتقد الخير والصلاح

وان يكون سهل الحجاب مبذول الانصاف ظاهر البشر

وان يكون حميد الاخلاق تام القبول اديب النفس

وان يكون حلو اللسان بليغ القلم لمخاطب الملوك

وان يكون شديد الحلم جميل الصفح ما لم يضر بالسياسة

وان يكون حسن العقل لان العقل ملاك كل شيء وبه تدبر الامور

ان يكون حسن العلم بالامور الدينية لان الدين عماد الملك

وَمِنْ جَمِيلِ الْعِنَايَةِ بِأَهْلِ عَصْرِنَا أَنَّ الْقَائِمَ بِتَشْيِيدِ مَا ذَكَرْنَا وَالْمُتَوَلِّي لِتَدْبِيرِ مَا قَدَّمْنَا مَنْ هُوَ مَعْدِنُ الْفَضَائِلِ الْمَوْصُوفَةِ وَرَبُّ الصَّنَائِعِ الْمَأْلُوفَةِ ۞ وَالْمَحَاسِنِ الْمَعْرُوفَةِ الَّذِي نَشَا وَهِمَّتُهُ تَأْخُذُ بِأَعْنَانِ السَّمَاءِ وَمَكَانُهُ مِنَ الْعِلْمِ نَشَا فِي مَنَاطِ الْجَوْزَاءِ ۞ بَدَا بِالْأَدَبِ فَبَرَزَ فِي مَيَادِينِهِ ۞ وَحَمَلَ لِوَاءَ مَنْثُورِهِ وَمَوْزُونِهِ ۞ فَكَأَنَّ الْعَرَبَ اسْتَخْلَفَتْهُ عَلَى لِسَانِهَا ۞ وَالْأَيَّامَ وَلَّتْهُ زِمَامَ حَدَثَانِهَا ۞ فَقَدْ مُلِئَتْ سَاحَاتُ هِمَّتِهِ حُكْمًا وَعِلْمًا ۞ وَأُوعِيَتْ أَخْلَاقُهُ كَرَمًا وَحِلْمًا ۞ لَمْ يَأْلُ لِلدِّينِ الْحَنِيفِيِّ الْأَنْصَحَا ۞ وَلَمْ يَدَّخِرْ لِلدَّوْلَةِ الْإِمَامِيَّةِ الْأَنْصَرَا فَلِيحَا ۞ فَاسْتَقَرَّتْ مِنْ رَأْيِهِ الْمَيْمُونِ أُمُورُ الدَّوْلَةِ فِي مَظَانِّهَا ۞ وَاطْمَأَنَّتْ مُتَمَكِّنَةً فِي مَكَانِهَا ۞ وَانْقَادَتْ لَهُ الْأُمُورُ بِأَزِمَّتِهَا ۞ وَأَطَاعَتْهُ الْمَقَادِيرُ بِأَعِنَّتِهَا ۞ وَتَحَلَّتْ بِمَحَاسِنِ أَفْعَالِهِ النَّوَاحِي وَالْأَطْرَافُ وَأَشْرَقَتْ بِنُورِ رَأْيِهِ الضَّوَاحِي وَالْأَكْنَافُ ۞ وَشَفَعَ بَدِيعُ جَمَالِهِ بِكَرِيمِ سَجَايَاهُ ۞ وَعُيُونُ صَحِيفَةِ جُودِهِ بِطَلَاقَةِ مُحَيَّاهُ

وقل من ضمنت خيراً طويته * إلا وفي وجهه للخير عنوان ❁ أطال الله في
السعادة بقاءه ❁ وحرس من عيون الحوادث حوباءه ❁
واسبغ عليه الظل الظليل الإمامي ❁ ونصر بيمن هيبته
وسداد رأيه الجيش الإسلامي ❁ ولا زالت دولته مترادفة الازدياد
ومتصلة بيوم المعاد ❁ بمحمد وآله وصحبه آمين ❁ والحمد لله رب العالمين

ومما يجب للوزير

أن يسع صدره [illegible] ممن يرد [illegible]

[illegible] وأعمال [illegible] حسن [illegible]

وأن يتعهده بإنعامه وإكرامه ولطفه ولا يقطع عنه

وأن [illegible] وأن يكون [illegible] وصفح [illegible] عنه

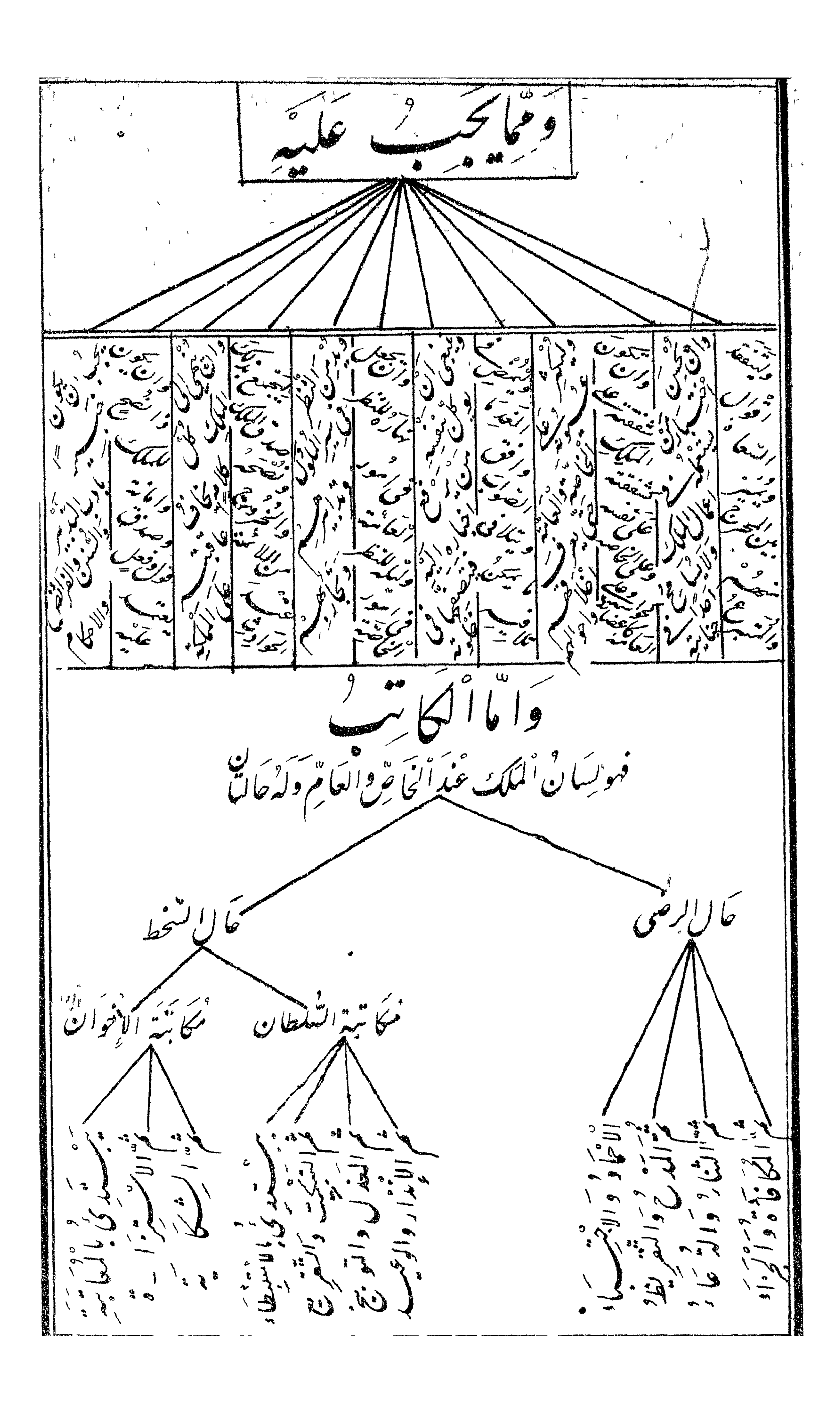
وأن يتهم فليتحفظ عنه فإن [illegible]

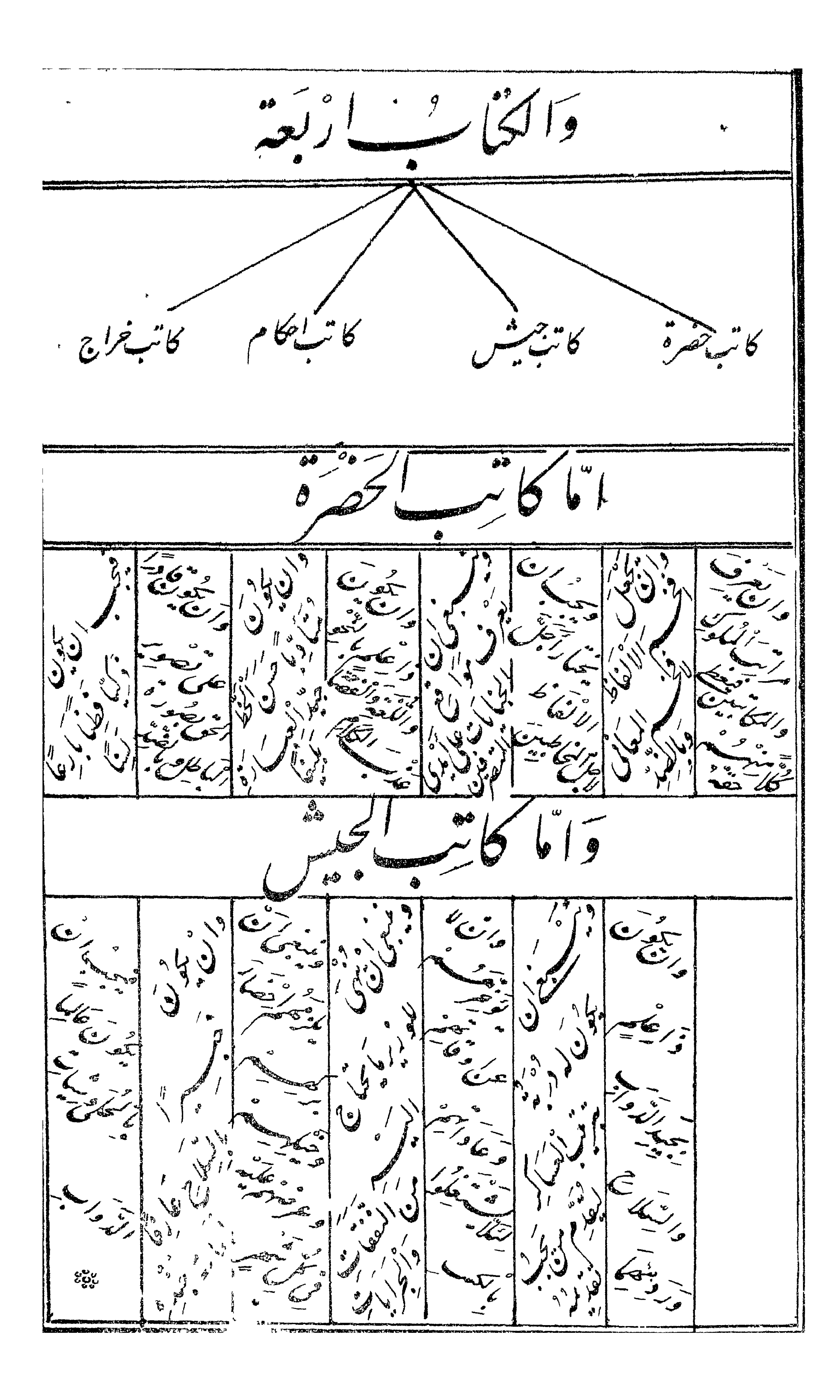
وأن [illegible] [illegible] تبسط [illegible]

وأن لا يطمع [illegible] وأن [illegible]

[illegible] وأن [illegible]

أن يبسط الملك [illegible] البسط [illegible]


ومما يجب عليه
وأما الكاتب
فهو لسان الملك عند الخاص والعام وله حالتان
حال الرضى
حال السخط
مكاتبة السلطان
مكاتبة الإخوان



والكتّاب اربعة
كاتب حضرة
كاتب جيش
كاتب احكام
كاتب خراج
امّا كاتب الحضرة
وامّا كاتب الجيش

واما كاتب الاحكام

وان يكون عالما بالاحكام الوكالات ومن يجوز وكالته ومن لا يجوز

وان يكون بصيرا بالشهود وطبقاتهم ونسبهم واسمائهم

وان يكون عالما بما يجوز العقود والكتب والمكاتب

وان يكون له بصر بالاوقاف والانظار ومن يجري فيها

وان يعرف احكام الدعاوي والبينات

وان يكون بصيرا بالمنازعات واقرارها

وان يعرف ما يجب فيه الحد والقصاص والقطع

فيجب ان يكون عارفا بعلوم الشريعة وحدودها

واما كاتب الخراج

وان يكون عالما بوجوه الاموال وما يجب له

وان يكون بصيرا بالاوقات والازمان واحوال الاسعار

وان يكون له بصر بطرق الزرع في الاراضي

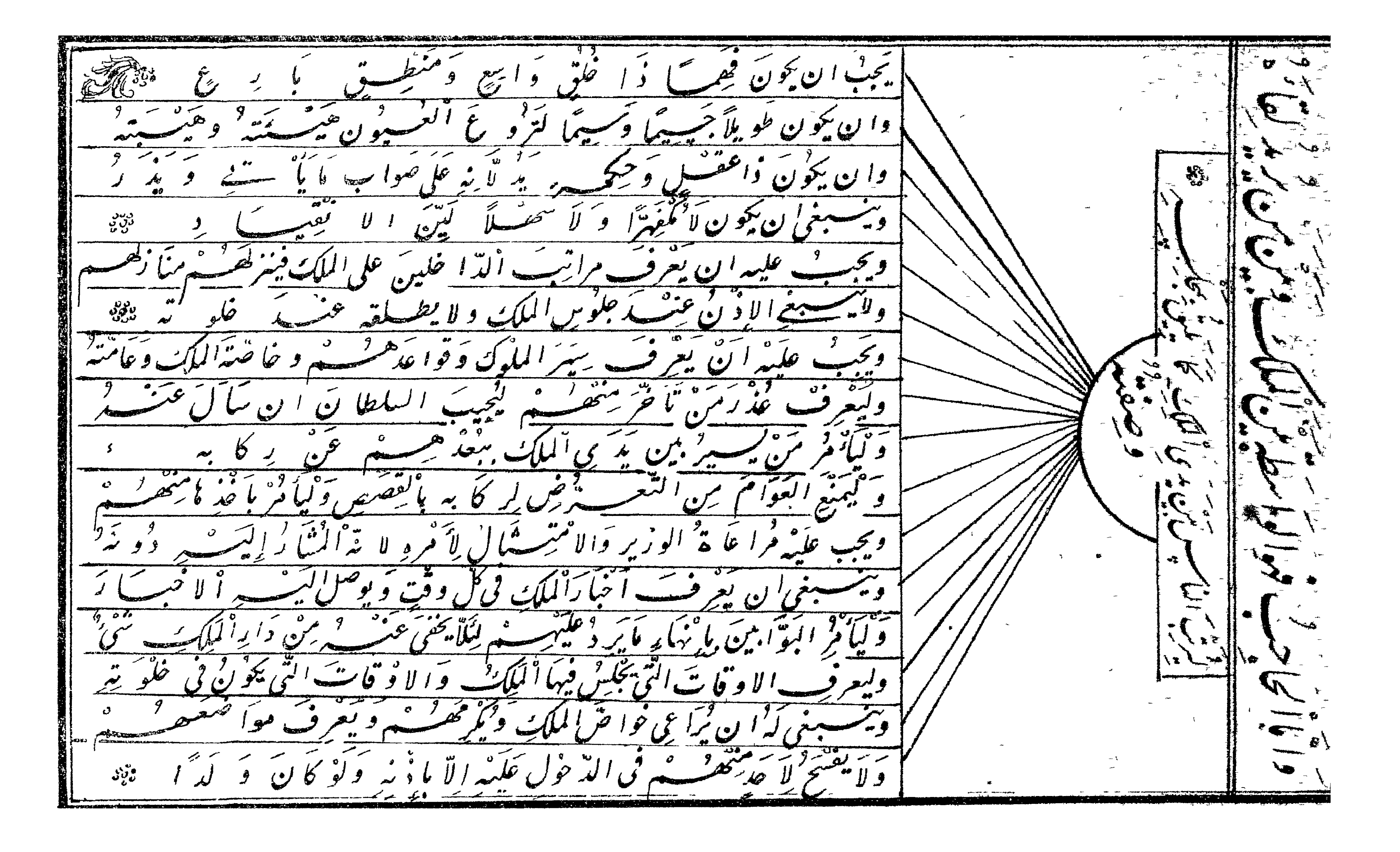
وان يكون له بصيرة بعقد الجسور والقناطر والمصالح

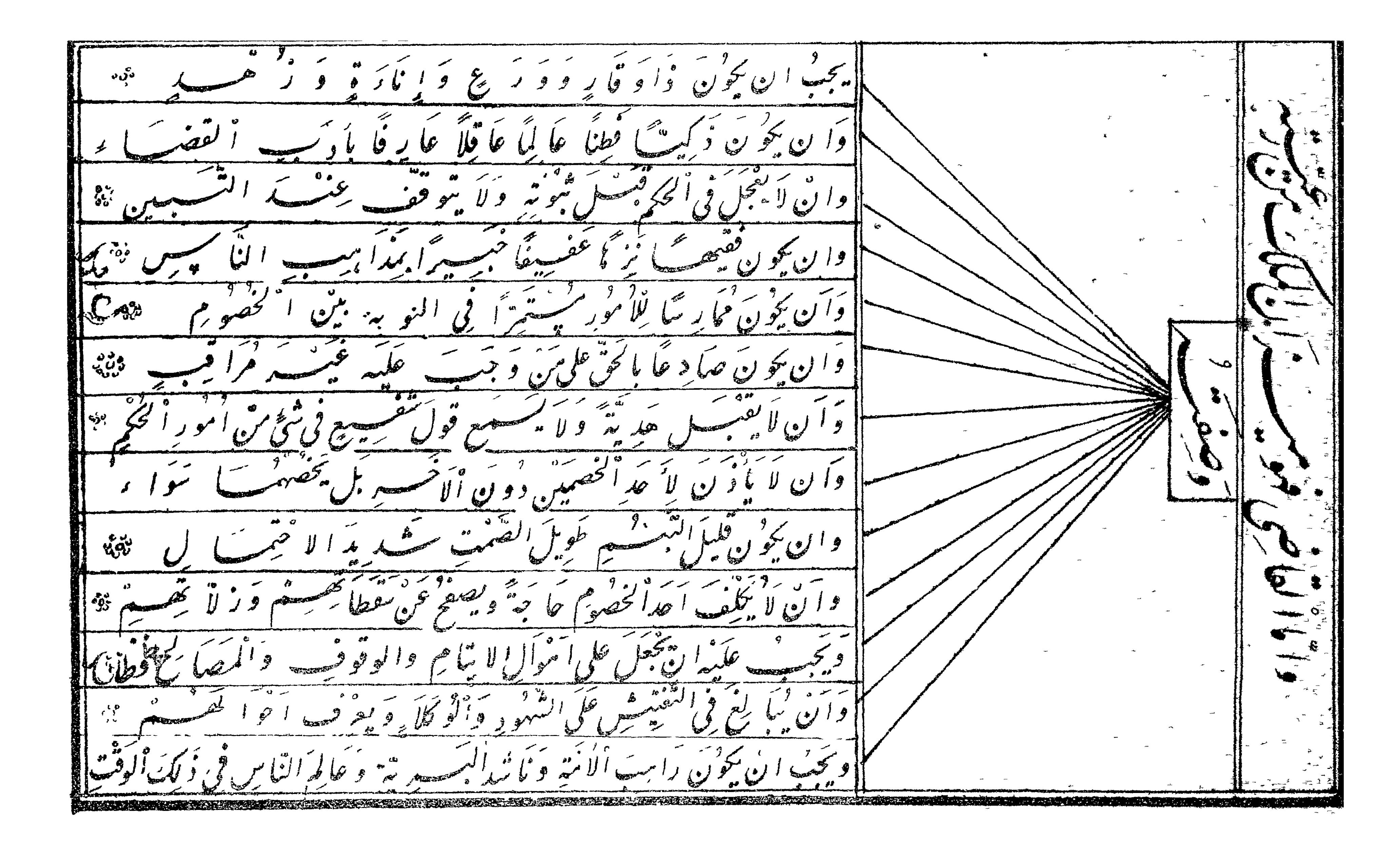
وان يكون بصيرا بالحساب والكسور وجذرها

وان يكون عالما بالفصول والسنة ومجاري الشمس

وان يكون عارفا بالمساحات وتقدير الغلات

ينبغي ان يكون بصيرا بالانهار ومجاريها


واما الحاجب فهو الواسطة بين الملك وبين من يريد لقاءه
لترتيب الناس بين يدي الملك كما يليق بمجلسه
وصفته
يجب ان يكون فهما ذا خلق واسع ومنطق بارع
وان يكون طويلا جسيما وسيما لتروع العيون هيئته وهيبته
وان يكون ذا عقل وحكمة يدلانه على صواب ما يأتيه ويذره
وينبغي ان يكون لا مكفهرا ولا سهلا لين الانقياد
ويجب عليه ان يعرف مراتب الداخلين على الملك فينزلهم منازلهم
ولا ينبغي الاذن عند جلوس الملك ولا يطلقه عند خلوته
ويجب عليه ان يعرف سير الملوك وقواعدهم وخاصة الملك وعامته
وليعرف عذر من تأخر منهم ليجيب السلطان ان سأل عنه
وليأمر من يسير بين يدي الملك ببعدهم عن ركابه
وليمنع العوام من التعرض لركابه بالقصص وليأمر بأخذها منهم
ويجب عليه مراعاة الوزير والامتثال لأمره لانه المشار اليه دونه
وينبغي ان يعرف اخبار الملك في كل وقت ويوصل اليه الاخبار
وليأمر البوابين بإنهاء ما يرد عليهم لئلا يخفى عنه من دار الملك شيء
وليعرف الاوقات التي يجلس فيها الملك والاوقات التي يكون في خلوته
وينبغي له ان يراعي خواص الملك ويكرمهم ويعرف مواضعهم
ولا يفسح لاحد منهم في الدخول عليه الا باذنه ولو كان ولدا



واما القاضي فهو ميزان الملك من عين رعيته
وصفته
يجب ان يكون ذا وقار وورع وإنارة وزهد
وان يكون ذكيا فطنا عالما عاقلا عارفا بادب القضاء
وان لا يعجل في الحكم قبل ثبوته ولا يتوقف عند التبيين
وان يكون فقيها نزها عفيفا خبيرا بمذاهب الناس
وان يكون ممارسا للامور مستترا في النوبة بين الخصوم
وان يكون صادعا بالحق على من وجب عليه غير مراقب
وان لا يقبل هدية ولا يسمع قول شفيع في شيء من امور الحكم
وان لا يأذن لاحد الخصمين دون الآخر بل يخصهما سواء
وان يكون قليل التبسم طويل الصمت شديد الاحتمال
وان لا يكلف احد الخصوم حاجة ويصفح عن سقطاتهم وزلاتهم
ويجب عليه ان يحتاط على اموال الايتام والوقوف والمصالح
وان يبالغ في التفتيش على الشهود والوكلاء ويعرف احوالهم
ويجب ان يكون راهب الائمة وناشد البرية وعالم الناس في ذلك الوقت

وأما صاحب الشرطة

فينبغي ان يكون حليما مهيبا دائم الصمت طويل الفكر بعيد الغور

وان يكون غليظا على اهل الريب في تصاريف الحيل شديد التيقظ

وان يكون حفيظا ظاهر النزاهة عارفا بمنازل العقوبة غير عجول

وينبغي ان يكون نظره شزرا قليل التبسم غير ملتفت الى الشفاعات

وان يأمر اصحابه بملازمة المجالس وتفتيش الاطعمة وما يدخل السجون

وليأمر الحراس من اول الليل الى آخره بتفقد الدروب والشوارع ويحكم امرها

ولينظرها آخر وقت ومن يخرج منها عند فتحها فهو وقت الريبة

ويجب عليه عمارة سور المدينة وابوابها ولم شعثها ومعرفة من يدخلها

ويجب عليه اقامة الحدود كما وردت في الكتاب العزيز والعمل بها

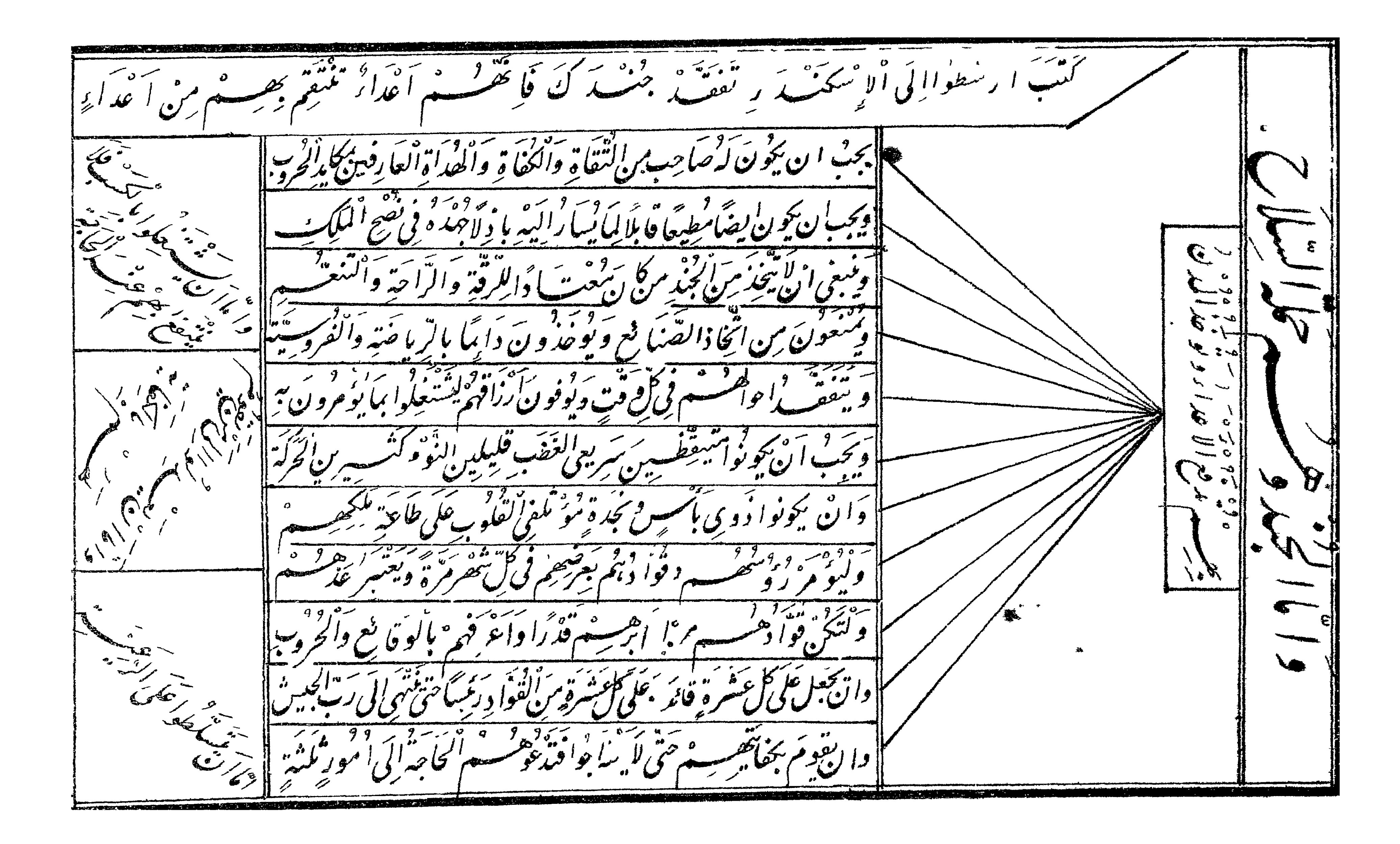
وليعلم ان الله تعالى اعلم بصلاح عباده فلا يهمل من حدوده شيئا

واذا اخرج عن احد من السجن ثم عاد بجرم فليجعل الحبس قبره

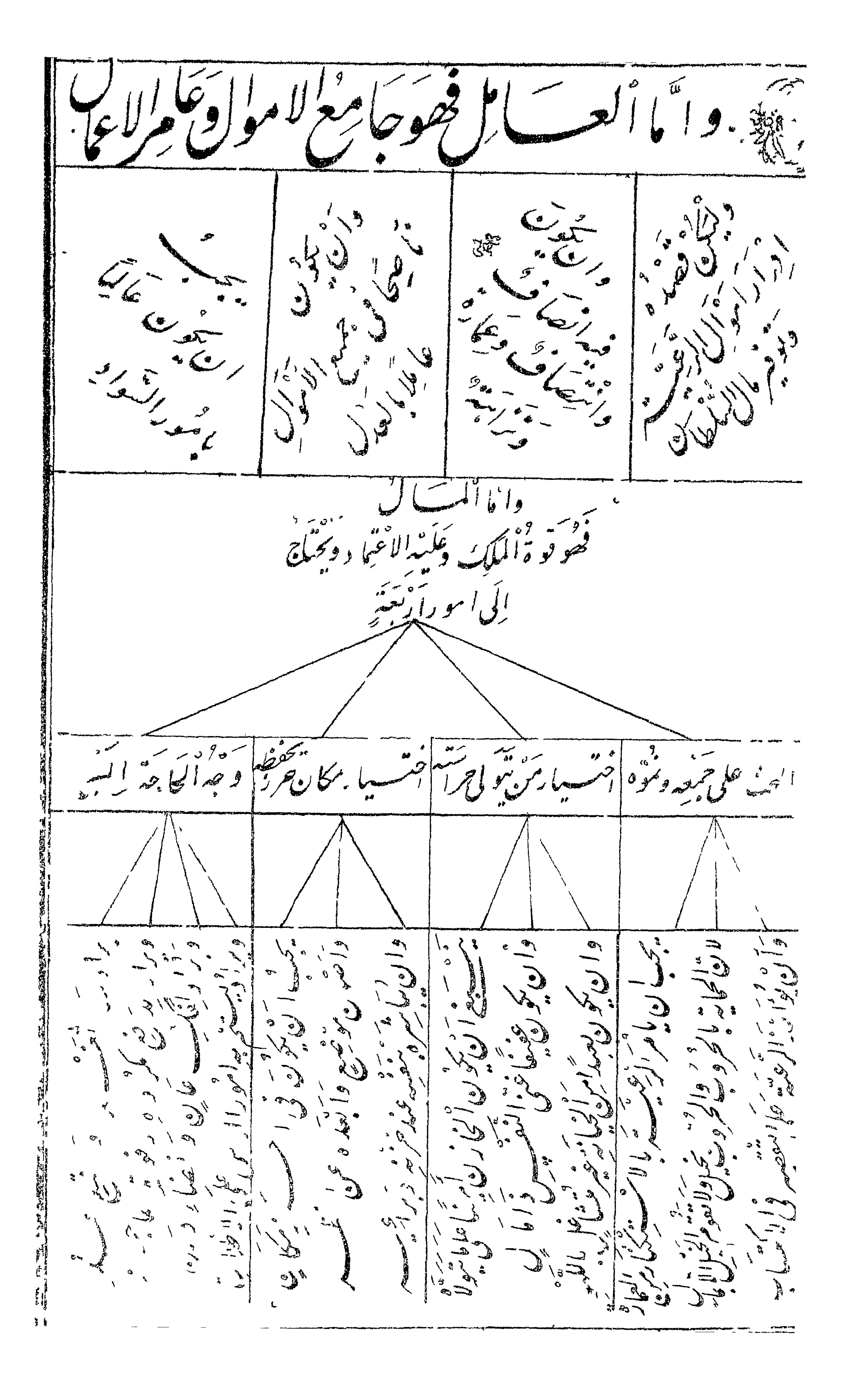
وليمنع المظلوم من الانتصار لنفسه بيده بل ينهي حاله ليقابل بما يستحق

ويأمر العامة ان لا يجيروا احدا ولا ينهوه للهرب بل يدلون عليه

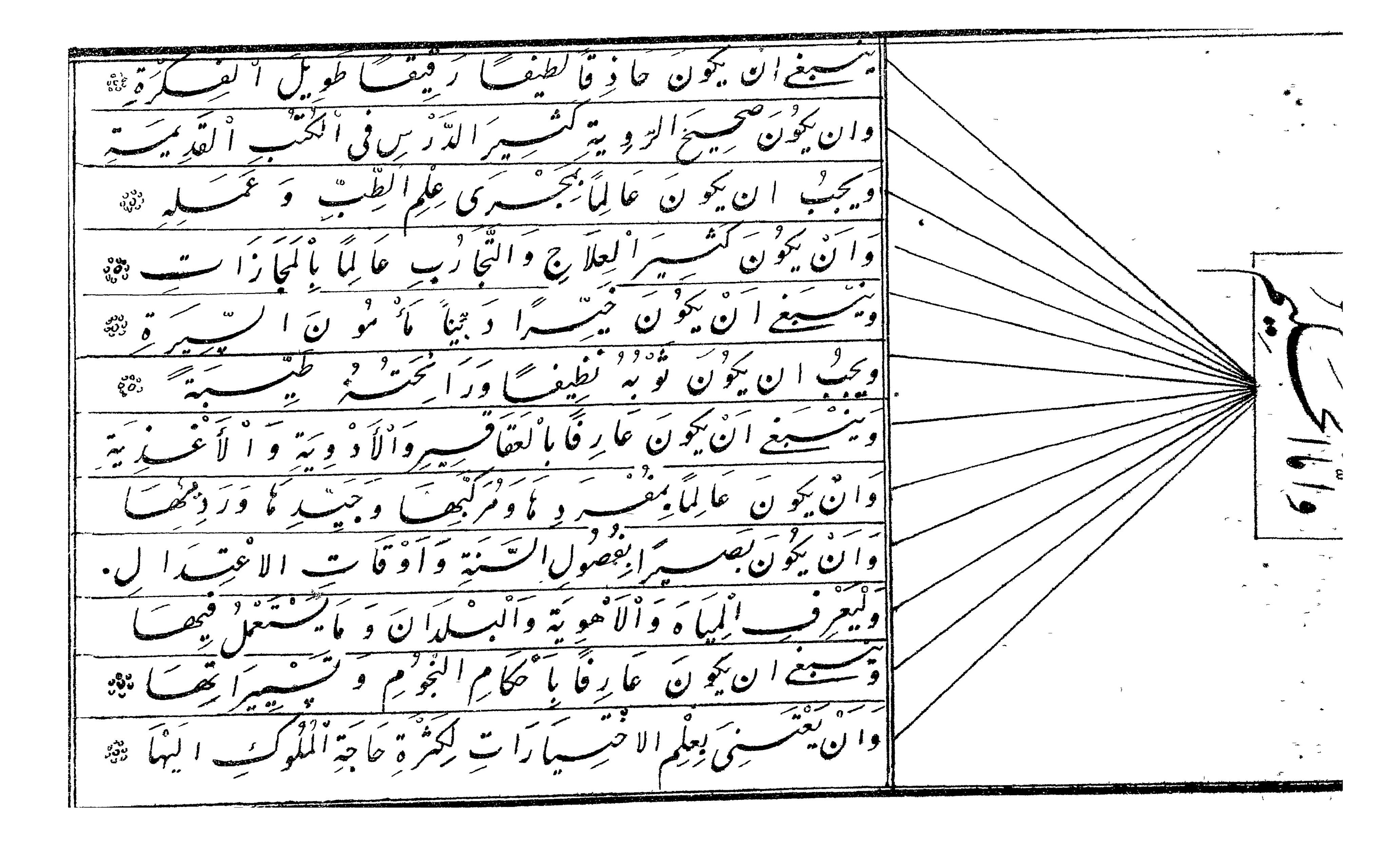
وينبغي ان تكون عقوبة الخاص والعام واحدة كما امرت الشريعة



وأما الجند وهم حملة السلاح
بهم تدفع الأعداء وتؤخذ المدن
كتب ارسطو الى الاسكندر تفقد جندك فانهم اعداء تنتقم بهم من اعدائك
يجب ان يكون له صاحب من الثقاة والكفاة والهداة العارفين بمكايد الحروب
ويجب ان يكون ايضا مطيعا قابلا لما يشار اليه باذلا جهده في نصح الملك
وينبغي ان لا يتخذ من الجند من كان معتادا للرقة والراحة والتنعم
ويمنعون من اتخاذ الصنائع ويؤخذون دائما بالرياضة والفروسية
ويتفقد احوالهم في كل وقت ويوفون ارزاقهم ليشتغلوا بما يؤمرون به
ويجب ان يكونوا متيقظين سريعي الغضب قليلين النوم كثيرين الحركة
وان يكونوا ذوي بأس ونجدة مؤتلفي القلوب على طاعة ملكهم
وليؤمر رؤسهم وقوادهم بعرضهم في كل شهر مرة ويعتبر عددهم
ولتكن قوادهم من اكابرهم قدرا واعرفهم بالوقائع والحروب
وان تجعل على كل عشرة قائد وعلى كل عشرة من القواد رئيسا حتى ينتهي الى رب الجيش
وان تقوم بكفايتهم حتى لا يحتاجوا فتدعوهم الحاجة الى امور ثلثة
واما ان يشتغلوا بالكسب فيمنعهم عن الحماية
واما ان يميلوا الى من ينفعهم بالمكافأة
اما ان يتسلطوا على الرعية بالغصب



وأما العامل فهو جامع الأموال وعامر الأعمال
وأن يكون فيه إنصاف وعفاف ونزاهة
وأما المال
فهو قوة الملك وعليه الاعتماد ويحتاج
إلى أمور أربعة
الحث على جمعه ونموه
اختيار من يتولى حراسته
اختيار مكان حرز يحفظه
وجه الحاجة إليه



وأما الحليم
ينبغي ان يكون حاذقاً لطيفاً رفيقاً طويل الفكرة
وان يكون صحيح الروية كثير الدرس في الكتب القديمة
ويجب ان يكون عالماً بمجرى علم الطب وعمله
وان يكون كثير العلاج والتجارب عالماً بالمجازات
وينبغي ان يكون خيّراً ديّناً مأمون السيرة
ويجب ان يكون ثوبه نظيفاً ورائحته طيبة
وينبغي ان يكون عارفاً بالعقاقير والأدوية والأغذية
وان يكون عالماً بمفردها ومركبها وجيدها ورديها
وان يكون بصيراً بفصول السنة واوقات الاعتدال.
وليعرف المياه والاهوية والبلدان وما يستعمل فيها
وينبغي ان يكون عارفاً باحكام النجوم وتسييراتها
وان يعتني بعلم الاختيارات لكثرة حاجة الملوك اليها

وأما الجليس

فإن الملك يحتاج إليه كحاجته إلى الوزير والحاكم وغيرهما

وينبغي أن يكون رجلا من العظماء عاقلا دينا حرا عفيفا

وأن يكون متأدبا بحسن الأخلاق مسفر الوجه مقبول الصورة

وأن يكون معتدل الشكل لا ضخم ولا نحيف بل يكون صحيح الأعضاء

وأن يكون نقي الثوب طيب الرائحة بعيدا من المعايب

وينبغي أن يكون ذا معرفة بالنحو واللغة والبلاغة والفصاحة

وأن يكون حافظا لصواب الشعر ولحنه ومجونه ونوادره

وأن لا يخلو من الحكايات والمفاكهة وضروب الأمثال في أوقاتها

وأن يكون كتوما للأسرار بعيدا من النميمة حسن المحضر للناس

وليكن خبيرا بخصائص الملوك مبجلا لخواصهم مكرما لهم

وإذا عرضت للملك حاجة ونظر إليه فليقم فإن عاد فليقف حتى يأذن له ثانيا

واما صاحب الطعام والشراب

- ينبغي ان يكون ثقة مؤتمنا سا قوا حسيرا مجلا للملك مجتهدا في رضاه
- وان يتلطف في منع الملك عن بعض المطاعم التي لا توافقه ويعرفه وجه المصلحة في تركها
- وان لا يعرض عليه طعاما عرضه مرة قبلها بل يصرفه في الوجوه الجميلة
- ولا يكون بخيلا ولا مضيعا وينبغي ان يتصفح المطبخ اول الاوقات واخرها لاجل الغداء والعشاء
- وليتفقد الطعام والشراب في كل ساعة حتى الملح والخل واشباههما
- وليكثر مراعاة الآلات فان رائحة الطعام وجودته عرفه وحسن تنظيفه يشوق الشهوة
- ويجب ان يكون بصيرا بتخصيص الالوان وترتيبها واوقاتها والثمار لكل فصل ما يليق به
- وينبغي ان يكون عارفا بما يجلب من البلاد من المطاعم والمشارب والجيد منها والمغشوش
- وان يكون ذا علم بادب المجلس بصيرا بتعبيته ويحسن ادابه
- ويجب ان يكون عالما بما يحتوي اللذائذ من الاطعمة والاشربة فيبالغ في اتخاذه وتجويده

ونحن ذاكرون من أقاويل القدماء وأهل الفضل ما نجعله خاتمة

كتابنا هذا فإن النوادر والوصايا والحكايات والأمثال

في مثل هذا الفن غناء عظيم وفوائد جليلة

فمن ذلك

كتب بعض ملوك الفرس إلى حكيم لهم ما الذي

يحيي الفتن وما الذي يميتها

فكتب إليه

أما ما يحييها

- غفلة متلذذ ويقظة محروم
- وضغائن جنيها أثرة
- وأطماع من لم يقنعها ذعر
- وجرارة ولدها الاستحقاق
- وأكدها انبساط الألسن بضمائر القلوب
- وإشفاق موسر من ألم معسر

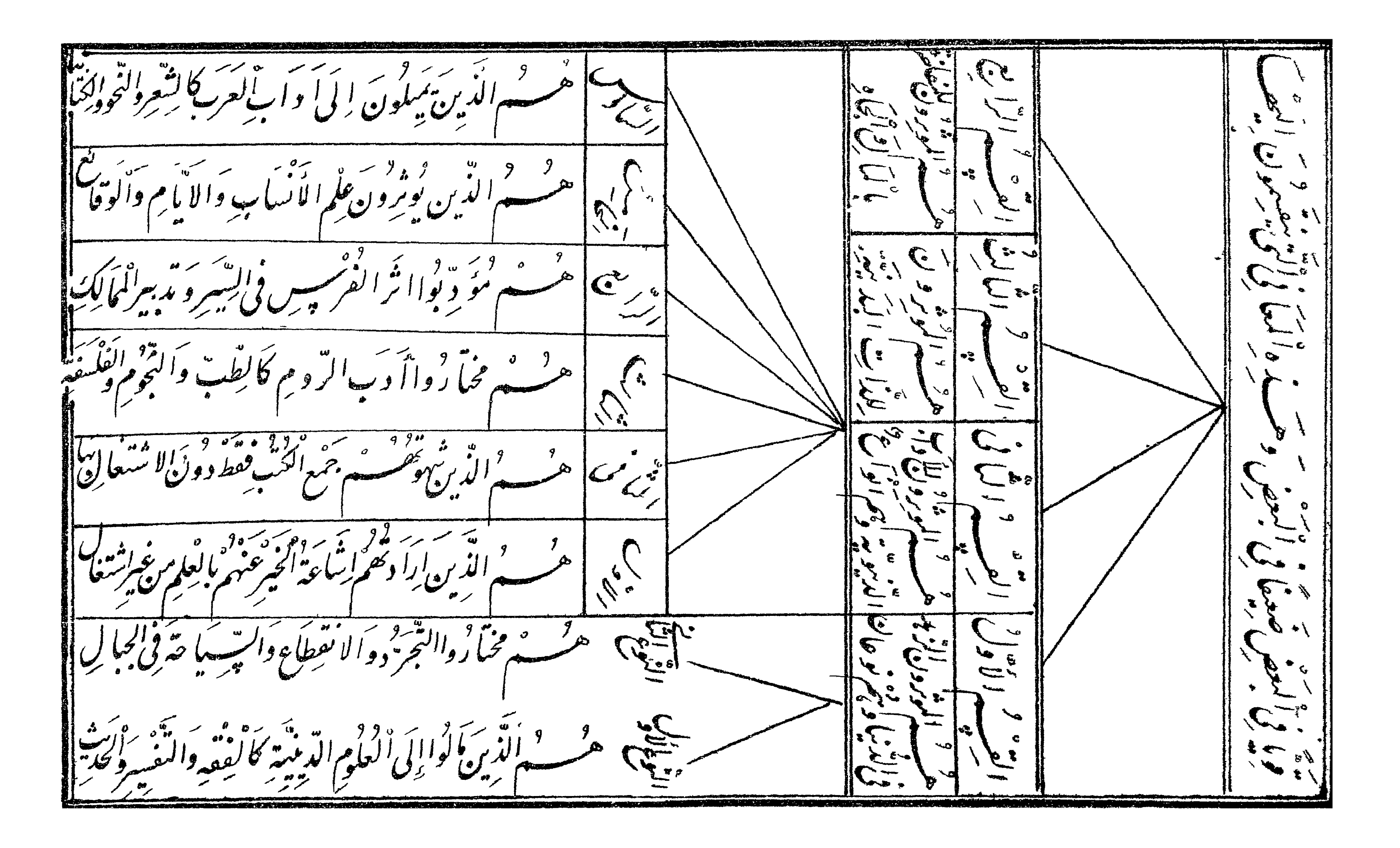
وأما ما يميتها

- ذل مسلوب عن سالب
- ودرك بغية
- وموت أمل
- وذهاب نعم
- وتمكن رعب
- وهيبة في قلوب الأعداء

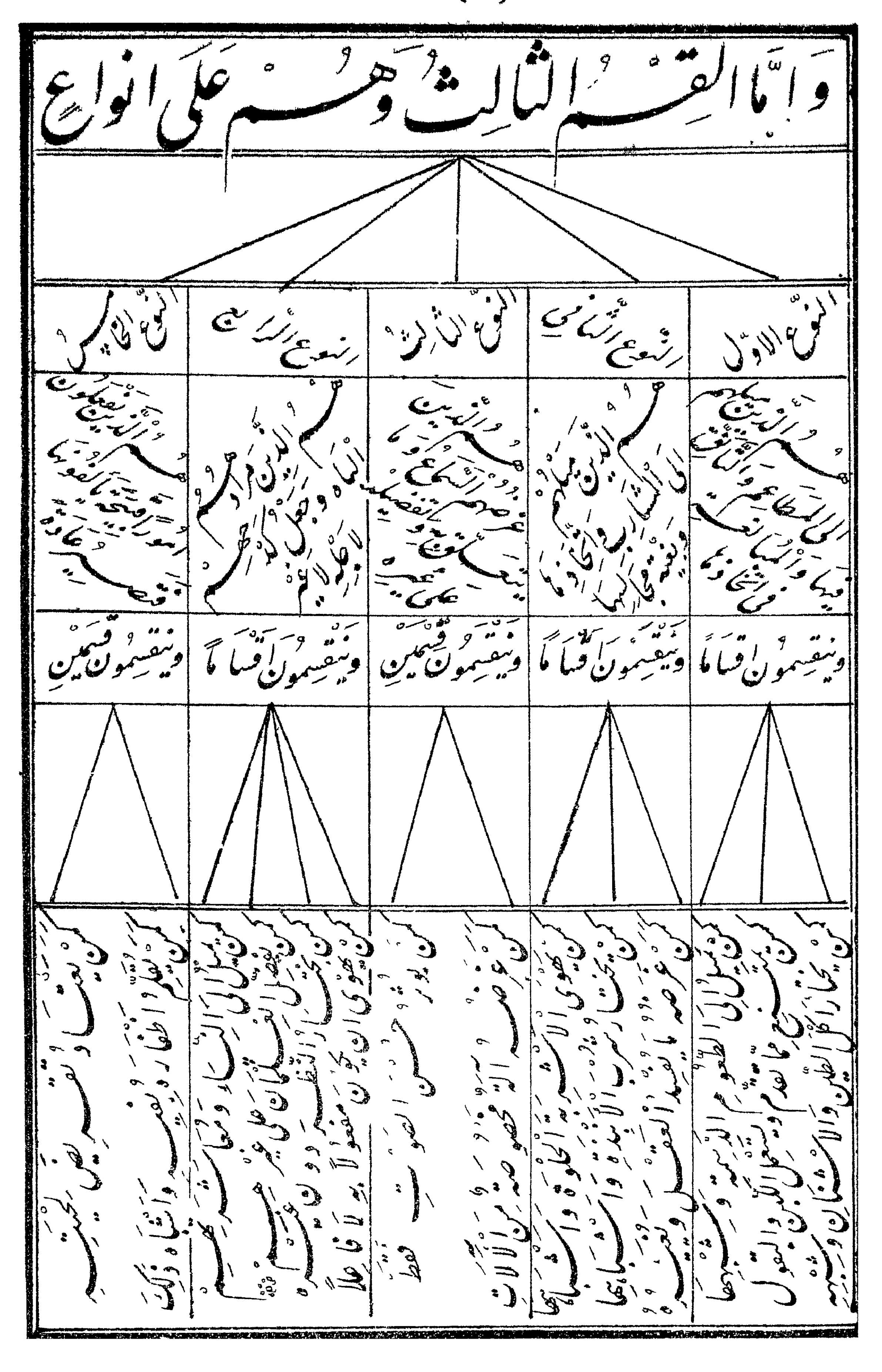
فأما اختلاف الناس في آرائهم ومذاهبهم وعاداتهم فهم مختلفوا

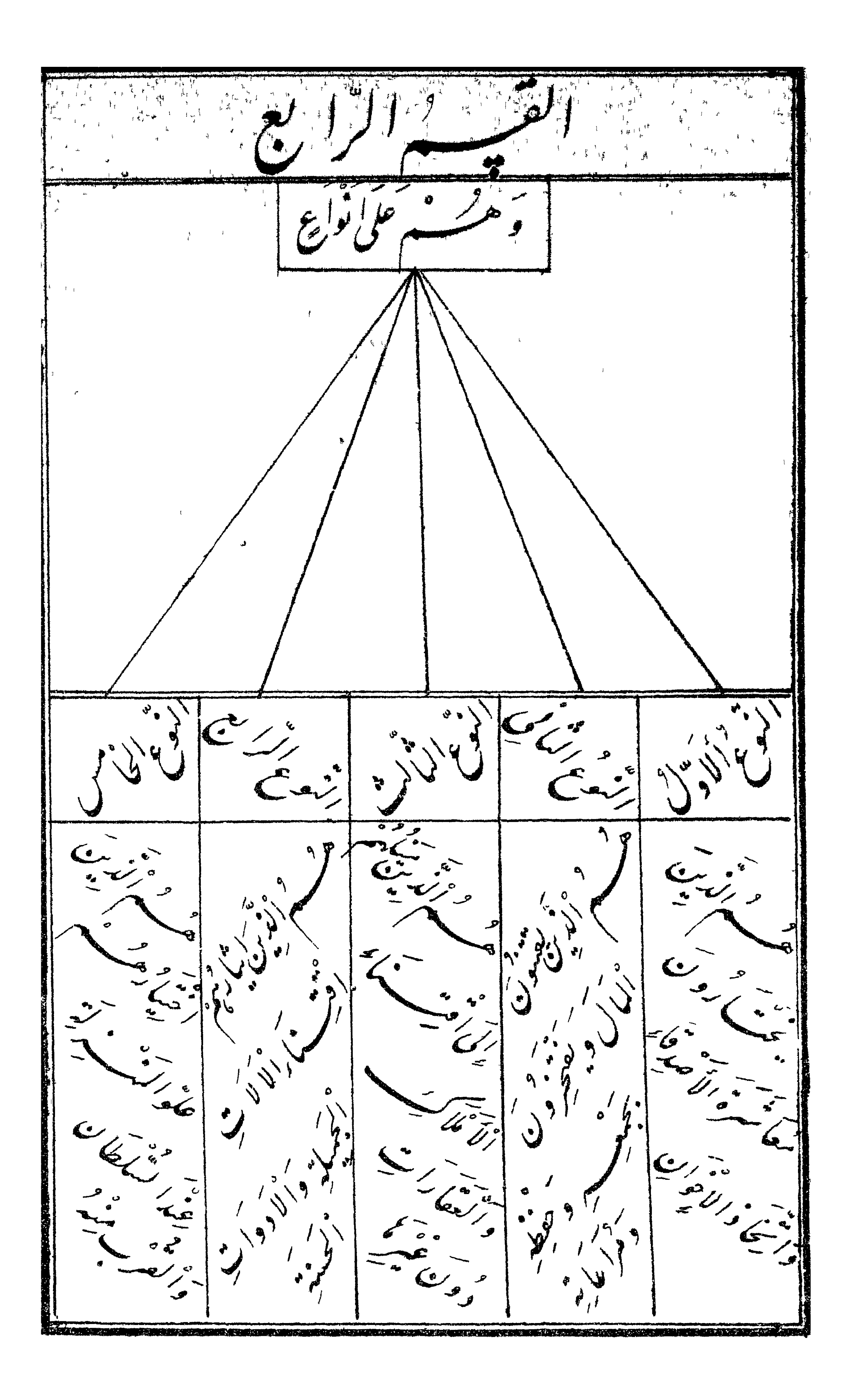
الطباع في أغراضهم وشهواتهم فمنهم من يكون قويًّا في المعاني التي

نذكرها كلها ومنهم من يكون ضعيفًا فيها كلها ومنهم من يكون



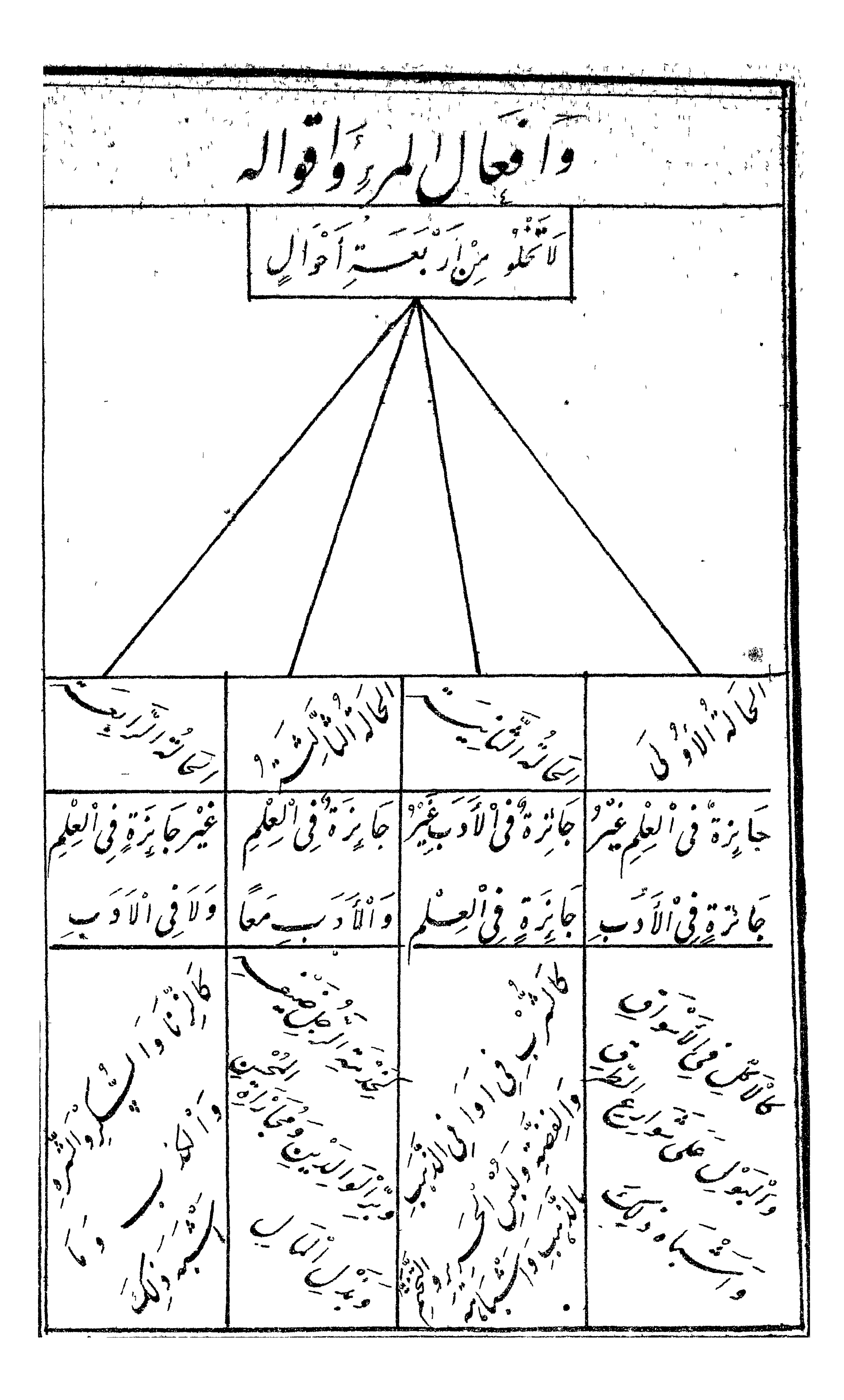
قويا في البعض ضعيفا في البعض وهذه المعاني التي ينقسمون اليها
القسم الاول
هم المؤثرون الزهد في الدنيا وهم نوعان
القسم الثاني
هم المؤثرون للاداب الدنيوية وهم انواع
القسم الثالث
هم المؤثرون للذات البدنية
القسم الرابع
هم المؤثرون للتفاخر بالمال والجاه
السادس
هم الذين يميلون الى اداب العرب كالشعر والنحو والكتا
الخامس
هم الذين يؤثرون علم الانساب والايام والوقائع
الرابع
هم مؤدبوا اثار الفرس في السير وتدبير الممالك
الثالث
هم مختاروا اداب الروم كالطب والنجوم والفلسفة
الثاني
هم الذين شهوتهم جمع الكتب فقط دون الاشتغال بها
الاول
هم الذين ارادتهم اشاعة الخير عنهم بالعلم من غير اشتغال
النوع الثاني
هم مختاروا التجرد والانقطاع والسياحة في الجبال
النوع الاول
هم الذين مالوا الى العلوم الدينية كالفقه والتفسير والحديث


واما القسم الثالث وهم على انواع
النوع الاول
النوع الثاني
النوع الثالث
النوع الرابع
النوع الخامس
وينقسمون اقساما
وينقسمون اقساما
وينقسمون قسمين
وينقسمون اقساما
وينقسمون قسمين

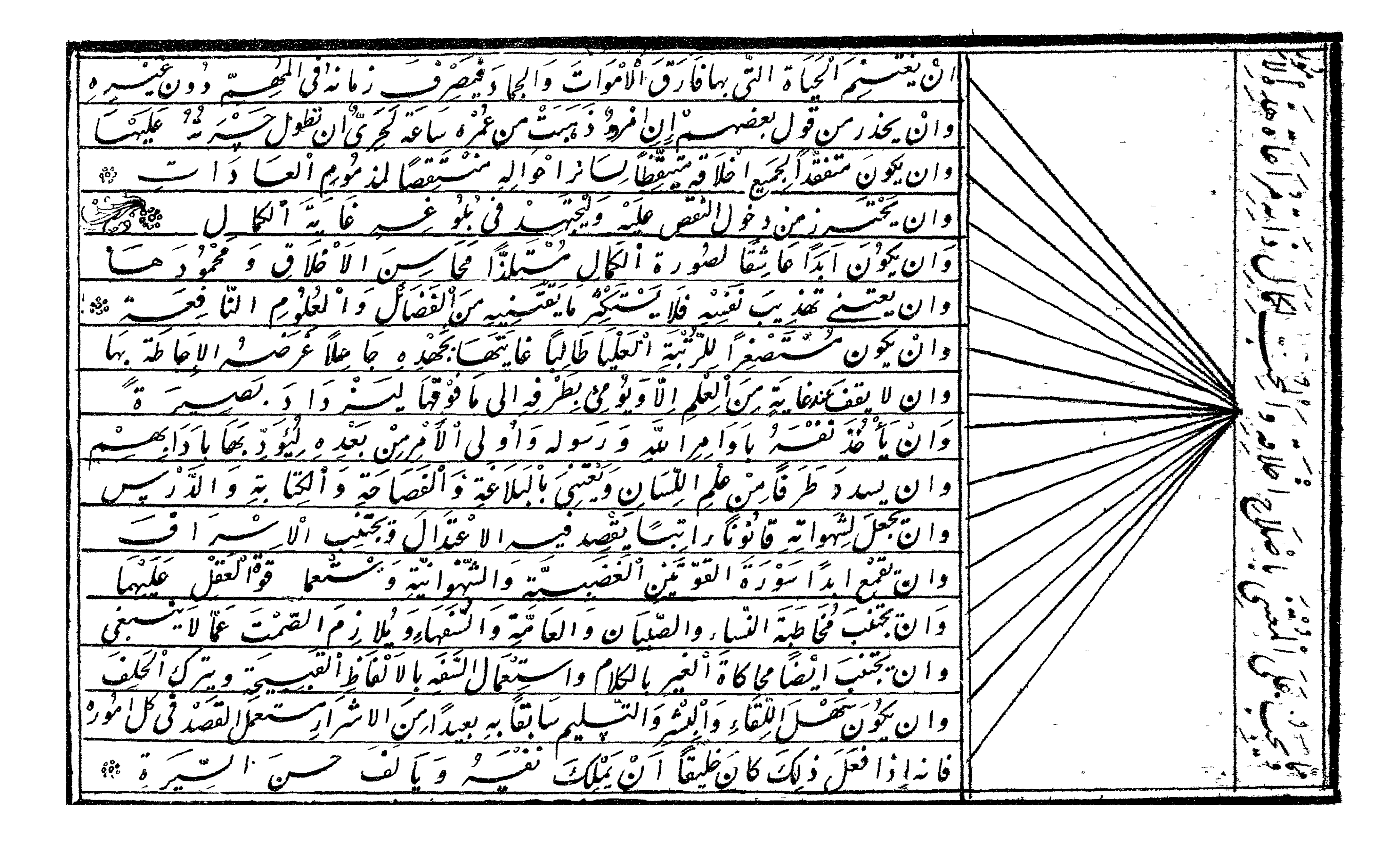

القسم الرابع
وهو على أنواع
النوع الأول
النوع الثاني
النوع الثالث
النوع الرابع
النوع الخامس
هم الذين يختارون معاشرة الأصدقاء والإخوان والأقران
هم الذين يحبون المال ويفتخرون بجمعه وحفظه وادخاره
هم الذين يتمنون اقتناء الأملاك والعقارات دون غيرها
هم الذين يؤنسهم اقتناء الآلات الجميلة والأدوات الحسنة
هم الذين همهم حب علو الشأن عند السلطان والتقرب منه

وينقسمون بعد ذلك الى اقسام ثمانية يأتي ذكرها

صنف يعملون الخير طبعاً	صنف يشكرون المحسن	صنف ينكرون الاحسان	صنف يكافئون الاحسان بالاساءة
فهذه صفة الانبياء	وهذه صفة الشاكرين	فهذه صفة كافري النعمة	وهذه صفة الانذال
صنف يعملون الشر طبعاً	صنف يسيئون الى من يحسن اليهم	صنف يصرون على الاذى	صنف يحسنون الى من يسيء اليهم
فهذه صفة الشياطين	وهذه صفة الاشرار	فهذه صفة ذوي النفوس الاخيار	وهذه صفة الملائكة من الانس



وأفعال المرء وأقواله
لا تخلو من أربعة أحوال
الحالة الأولى
الحالة الثانية
الحالة الثالثة
الحالة الرابعة
جائزة في العلم غير جائزة في الأدب
جائزة في الأدب غير جائزة في العلم
جائزة في العلم والأدب معاً
غير جائزة في العلم ولا في الأدب
كالأكل في الأسواق
والبول على شوارع
وأشباه ذلك
كالشرب في أواني الذهب والفضة
وبر الوالدين



ومما يجب على المعتني باصلاح اخلاقه والمحب لكمال ذاته مراعاة هذه الامور

ان يغتنم الحياة التي بها فارق الاموات والجماد ويصرف زمانه في المهم دون غيره

وان يحذر من قول بعضهم ان امرؤ ذهبت من عمره ساعة لحري ان تطول حسرته عليها

وان يكون متفقداً لجميع اخلاقه مستقصياً لسائر احواله منتقصاً للمذموم من العادات

وان يحترز من دخول النقص عليه ويجتهد في بلوغ غاية الكمال

وان يكون ابداً عاشقاً لصورة الكمال متلذذاً بمحاسن الاخلاق ومحمودها

وان يعتني بتهذيب نفسه فلا يستكثر ما يقتنيه من الفضائل والعلوم النافعة

وان يكون مستصغراً للرتبة العليا طالباً غايتها بجهده جاعلاً غرضه الاحاطة بها

وان لا يقف عند غاية من العلم الا ويومي بطرفه الى ما فوقها ليزداد بصيرة

وان يأخذ نفسه باوامر الله ورسوله واولي الامر من بعده ليؤدبها بآدابهم

وان يسدد طرفاً من علم اللسان ويعتني بالبلاغة والفصاحة والكتابة والدرس

وان يجعل للشهوات قانوناً راتباً يقصد فيه الاعتدال ويجتنب الاسراف

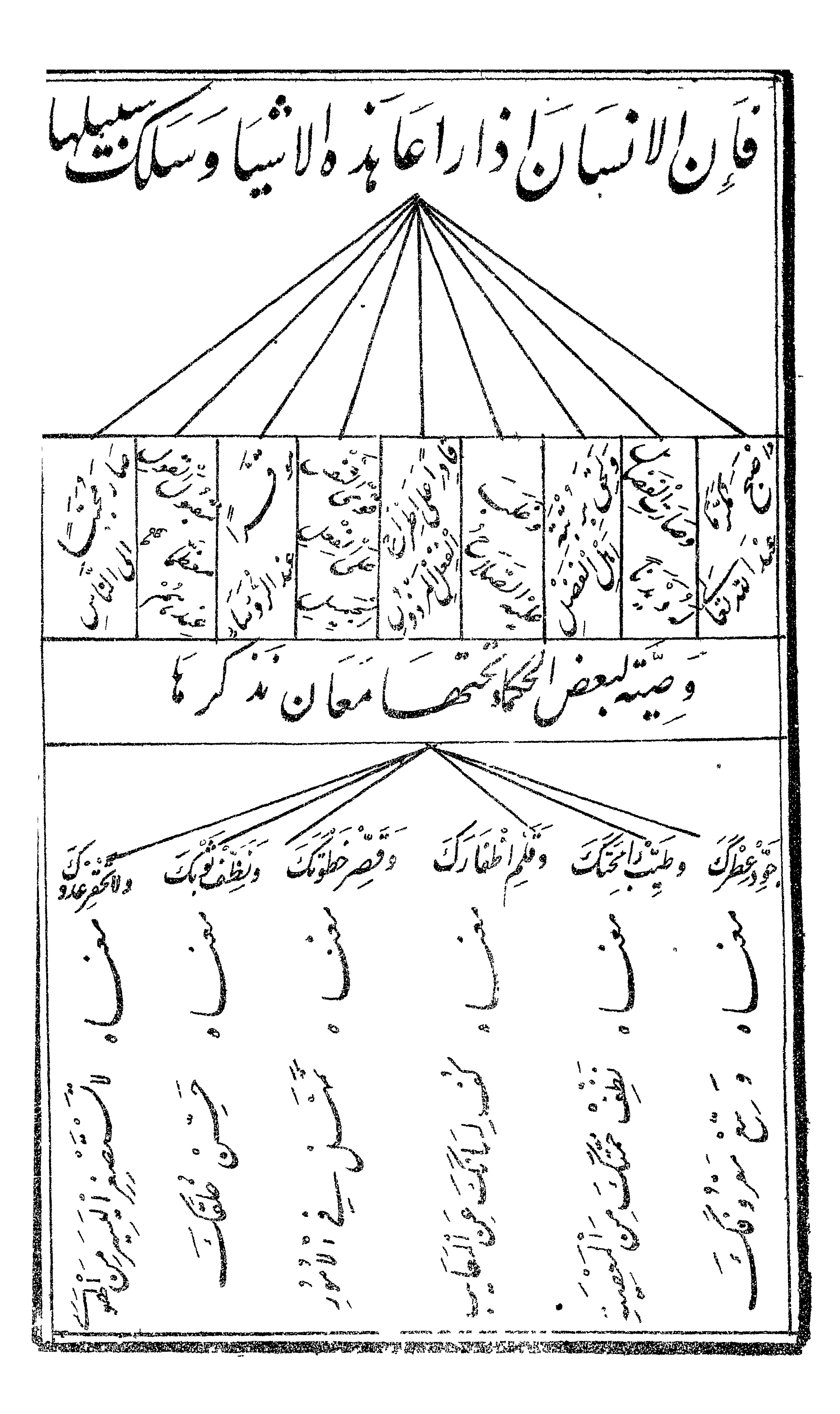
وان يقمع ابداً سورة القوتين الغضبية والشهوانية ويستعمل قوة العقل عليهما

وان يجتنب مخالطة النساء والصبيان والعامة والسفهاء ويلازم الصمت عما لا ينبغي

وان يجتنب ايضاً محاكاة الغير بالكلام واستعمال السفه بالالفاظ القبيحة ويترك الحلف

وان يكون سهل اللقاء والبشر والتسليم سابقاً به بعيداً من الاشرار يستعمل القصد في كل اموره

فانه اذا فعل ذلك كان خليقاً ان يملك نفسه ويألف حسن السيرة



فإن الانسان اذا راعى هذه الاشيا وسلك سبيلها
وصية لبعض الحكماء تحتها معان نذكرها
جود عطرك
وطيب ابحاثك
وقلم اظفارك
وقصر خطوتك
ونظف ثوبك
ولا تحقر عدوك
معناه
معناه
معناه
معناه
معناه
معناه

وقال

بعض الملوك لوزرائه هاتوا لي
كلمات اذا سمعها عاقل حفظها فقالوا

لا تحمل على بدنك ما لا تطيق

ولا تعمل عملا ليس لك فيه منفعة

ولا تعشق بامرأة وإن حسنت

ولا تغترن بمال وإن كثر

وقال

بعض العلماء ثماني خصال
قبيحة وهي ممن نذكرهم أقبح

الضيق من الملوك

سرعة البطش من السلطان

العظمة من الفقراء

البذل من النساء

الجهل من الأشراف

البخل من الأغنياء

الصبا من العقلاء

الكذب من الحكماء

وقال آخر لا ينبغي أن تترك ما هو أفضل من أجل السرور الزائل فتترك السرور الدائم والنعيم السرمدي

وقال آخر أحب الحكمة وأنصت للحكماء واطرح سلطان الدنيا فلا تفعل شيئا في غير وقته وأوانه

وقال آخر لتكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع ولا تستحقر أحدا لتواضعه ولا تسفه على أحد

وقال آخر لا تفرح بالبطالة ولا تتكل على البخت ولا تندم على فعل الخير والزم العدل في كل أمورك

وقال آخر إذا لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه مما تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه مما تهوى

وقال آخر احفظ نفسك من الزلل ولا تضحك إذا عثر والجم غضبك لئلا يخرجك من عقلك

وقال آخر احذر أن ترتكب قبيحا في خلوة أو مع غيرك وليكن استحياؤك من نفسك أكثر

وقال آخر إذا سمعت كلاما جيدا أو رديئا فلا تمتعض من سماعه وإن كان لازما فهون على نفسك

وقال آخر كلما عذرت نفسك عليه فلا تلم أخاك عليه وإذا فعلت فعلا وظهر لك رداءته فلا تعاود

وقال آخر من التمس الرخص في المشورة من الإخوان ومن الأطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة فقد أخطأ الرأي

ما نحن ذاكروه

قال حكيم لا يجب ان تحث غيرك على فضيلة ما لم تكن كاملة فيك فان فعلت تخبر عن قبول كلامك

وقال آخر ليكن فرحكم في الدنيا بقدر ما تدخرونه لانفسكم لا بما تقتنونه لغيركم

وقال اخر لا تحضر منازعة فانك لا تخلو من قسط من اذاها ولو بالمطالبة باقامة الشهادة

وقال اخر لا تغز اخا على اخ فيوشك ان يصطلحا عن قليل تكسب المذمة بما فعلت

وقال اخر اختر ان تكون مغلوبا وانت منصف ولا تكن غالبا وانت ظالم

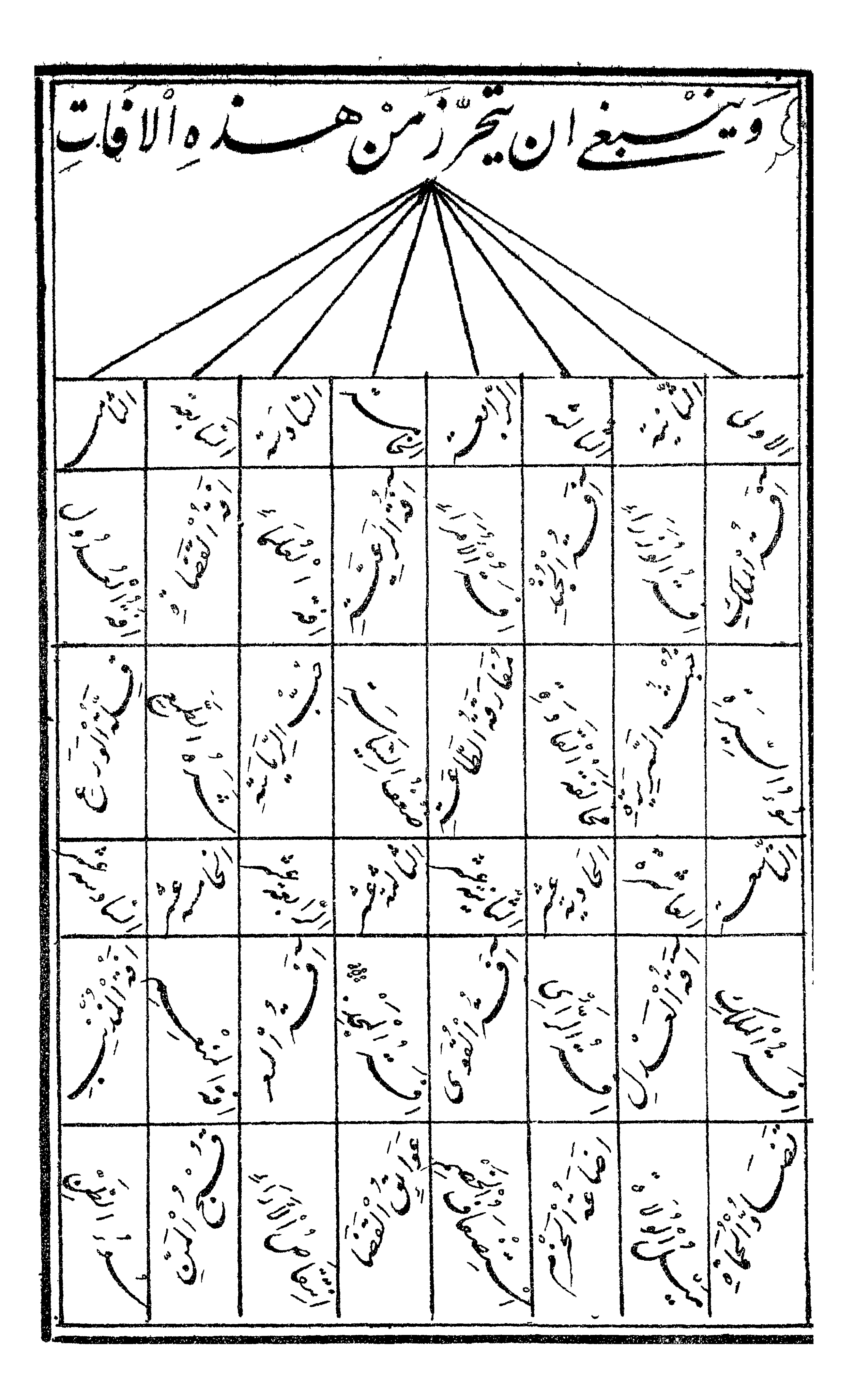
وقال اخر من استحق منك الخير فلا تنتظر ابتداءه بالمسئلة ليكون اكمل التذاذا واهنأ موقعا

وقال اخر الشيء الذي لا ينبغي ان تفعله فلا تهوه ولا تحكم من قبل سماع الخصمين

وقال آخر يجب على من اصطنع معروفا يتناساه وينبغي على من اسدي اليه ان يكون ذكره بين عينيه

وقال اخر الادب يزين الغني ويستر الفقير ومن تشاغل به فاقل ما يربح منه ان لا يتفرغ للخطا

وقال اخر لا تضاد شيئا من الخير ولا تستقل شيئا من السيئات واعدد لنا اذى فلا تدري متى الدعة



وينبغي أن يتحرز من هذه الآفات
الأول
الثاني
الثالث
الرابع
الخامس
السادس
السابع
الثامن
التاسع
العاشر
الحادي عشر
الثاني عشر
الثالث عشر
الرابع عشر
الخامس عشر
السادس عشر

وصية

اوصى بها ارسطو للاسكندر

فقال

- ولن لابناء السبيل والطف بهم في سياستك
- واذا احببت نفسك فلا تجعل لها في الاساءة نصيبا
- واذا بلغت غاية الامل فاذكر الموت
- واذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف
- واذا اهنتك العافية فحدث نفسك بالبلاء
- اذا استولت بك السلامة فجدد ذكر العطب

وصية

اوصى بها بهمن الملك ولده

فقال

- ولا ترفضها مع ذلك فان الاخرة لاتنال الا بها
- ولا تعدها شيئا لانها لم تبق لاحد قبلك
- لاتهتم بالدنيا فانه لايكون الا ما قدر الله
- تزوج في الاقارب فهو امس للرحم واثبت للنسب
- لاتحب الاحتكار فيشملك القحط
- لاتستشعر الحقد فيدهمك العدو

واذ قد وفينا بما اردنا تلخيصه وتشجيره في هذا الكتاب وذكرنا
في آخر كل فصل من وصايا العلماء والحكماء ما جعلناه خاتمة له
فلنجعل آخر كلامنا ههنا ⁂ ولئن كان سبق الملوك فيما هو الغرض
في هذا الكتاب عالم من الناس وبينوه بضروب من البيان
فانه يرجو ان يكون ما اودعه اياه نافعا وزائدا في بيان ذلك

مسهلاً لمأخذه مؤكداً له ملخصاً لمبسوطه جامعاً لمتفرقه ❁ وهو
يسأل من الكريم بسط عذره فيما قصر فيه ❁ وحمله على باطن الضمير
دون ظاهر التقصير ❁ فما زال استفراغ الوسع مقبلة للعذر
والاعتراف بوجوب الحق مانعاً من تطرق العتب ❁ مؤلفه
❁ العلامة شهاب الدين احمد بن محمد بن أبي الربيع ❁ تغمده الله تعالى
برحمته ورضوانه ❁ وغفر له ولكاتبه
ومستكتبه ومن كتب من اجله ولوالدي كل والمسلمين اجمعين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ❁
والحمد لله رب العالمين ❁
راقمه محمد علي الخراساني بتاريخ شهر
شعبان المعظم سنة ۱۲۸۶

اما بعد فانك متى ظفرت بهذا الكتاب المستطاب ظفرت بالذخائر النفيسة

بلا شك وارتياب ❊ واعلم ان الخلق كما عرفوه ملكة تصدر عنها الافعال

النفسانية بسهولة من غير روية ويمكن تغييره بالتجربة وتنبيه الشريعة

فلهذا كتب العلماء المتشرعة والحكماء الفلاسفة في هذا المنهج الصواب مما لا يعد في حساب

ومنهم السالك في مسالك المسالك مصنف سلوك المالك في تدبير الممالك

شهاب الدين المعتصمي فهو اقدمهم زمانا وافصحهم بيانا فكتابه احق بالقبول لانه

على الفوائد مشمول وقد اتى رحمة الله عليه بنمط غريب وطرز عجيب ❊ ما من حكمة

عملية الا وهو بها ناطق ❊ وما من سياسة مدنية الا وهو بها فائق ❊ فوق الايجاز

المخل دون الاطناب الممل ❊ ومن جول جثوه بين يدي هذه النسخة النافعة

مطالعا من ابتدائها الى انتهائها فكانما جعل نفسه في يد من يؤدبها ويربيها ويرعاها

فجزى الله عنا بادي طبعها وباني نشرها منبع المعارف مجمع العوارف الذي

ان ادعى مفتخرا بخدمة العلم والعرفان فطبع هذا الكتاب مع جودة الخط على دعواه

اقوى البرهان المؤيد بتوفيق الله الملك الاعلى محمد عارف پاشا لا زال ووفق

عرفانه وأكفا على أقطار القلوب المجدبة العطش وجعلنا لله محافظاً على الوفا ❁

واسقاه شراب المحبة ما راق وصفا

فتاريخ طبعه ونقله عند اولي الالباب

❁ اضافة لفظ نقل الى اسم الكتاب

❁ نقل سلوك المالك في تدبير الممالك

١٢٨٦

بيان الفوائد

الممدودة الآثار في ص س كالادب والآداب آفة المعد في ص س بضم الميم وكسر العين المفتوحة أحيتها إثرة في ص س وزان عبرة أكثر من الآخر في ص س امنها بتشديد الميم في ص س من التارين ( ) المكسورة إثبات التوحيد في ص س اثره في ص س كعبرة اجتناب في ص س مرفوع اختيار في ص س بالياء المثناة اسعاف في ص س اقدام في ص س مرفوع الى النظام في ص س الغضب الى اخره في ص س و س بكسر الهمزة امرئ في ص س انظر ص من اول تاج العروس ( ) المضمومة اجرى واثبت في ص س ( ) الباء المفتوحة بل وافضل في ص س بنصب افضل البلاغة في ص س مضاف اليه ( ) المكسورة باليقن في ص س بالقاف تحسن العادة في ص س نعلمه في ص س بما يليق بهم في ص س برفع يليق بنشر في ص س بالنون قبل الشين ( ) التاء المفتوحة تعهد الجيران في ص س مضاف اليه تكرم في ص س بضم الراء المشددة التهور في ص س بالهاء كتهكم ( ) المضمومة تدانيه في ص س انظر المصباح من الموانة ( ) الثاء المثلثة المضمومة ثم اذا وقع في ص س من الايقاع ثم المواقعة في ص س بالف بعد الواو ثم ننظر في ص س بالنون ( ) الجيم المفتوحة جواد في ص س بتخفيف الواو ولا تشددها كجهلة كتاب مصر ( ) الحاء المهملة حدانا في ص س اي بعثنا كما في المصباح الحكيم في ص س وزان عليم الحوذة في ص س ( ) الخاء المعجمة الممدودة الخافقين في ص س ( ) المفتوحة خطابة في ص س المكسورة الخيم في ص س السجية والطبيعة ( ) الدال المضمومة دمنا في ص س من الدوام دون فعل غيره في ص س ( ) الراء المكسورة رياسة غير رياسته في ص س الثاني بالضمير ( ) الزاي الممدودة الزائغة بالغين في ص س بمعنى المائلة ( ) السين المفتوحة السجايا

في ص س جمع نجيبة النجبة ثم توسعوا فيه حتى قالوا كسر ما لقة ( ) والمكسورة
سداد بالكسر في ص س كما هو المختار انظر ص من اول الاوقيانوس وص من ثاني
تاج العروس سياسته في ص س بالسين ( ) الشين المكسورة الشكاية فيهم
في ص س ( ) الصاد الممدودة صادقا في ص س بالفاء المكسورة الصناعات
في ص س ( ) الضاد المفتوحة ضرر في ص س وزان كدر الطاء (المفتوحة)
طولا في ص س وزان قولا ( ) الظاء المشالة المضمومة ظهور في ص س ( )
العين المضمومة عقوبة في ص س ( ) المكسورة علم القيافة في ص س ( )
الغين المعجمة المكسورة الغنى في ص س ( ) الفاء المفتوحة فذهب في ص س فطن
في ص س من بابي علم ونصر واما فطن ككرم فهو فطن اذا كانت الفطانة
له سجية فهو هذا الضمير في ص س عائد على الانسان فيحتال في ص س بالياء
( ) المضمومة الفصحاء في ص س مرفوع فاعل يستعمله المكسورة
في الحروب في ص س القاف المكسورة القحة في ص س وزان ضعة
من الوقاحة فسرها المصنف في ص في جدول القحة ( ) الكاف المفتوحة كان حصرا
في ص س بالحاء المهملة وزان كدرا ( ) اللام المفتوحة لم ترض في ص س
من الرياضة لم يفعله في ص س بالياء لها علة في ص س بالعين وزان كجماعة ( )
المكسورة لان حضرته في ص س منصوب لان اللعب في ص س منصوب ( )
الميم المفتوحة مع من دونه في ص س بفتح ميم من مَن الدهر في ص س وزان
النهر المكسورة مثلها بكسر اللام في ص س من سقوط في ص س ( ) المضمومة المكاشرة
في ص س قال اخوك انو مكاشرة وضحك فحياك الا له فكيف انتا ( ) المكسورة
من احسن الوجوه في ص س مما عل في ص س بالبناء للمجهول ( ) النون المفتوحة
نسمة في ص س بالفتحات كالنسم المضمومة نصرة في ص س ( ) الهاء المضمومة

هو قوة يستعمل في ص س (١) الواو المفتوحة واد ص س ظرف واطلع من بعده
في ص س والذها ولو كانت في ص س وجبر ومنها في ص س وذلك لانه
ما من امر في ص س وان كان قد جاوز في ص س وهو صناعة بكسر الصاد في ص
س ولا يشبهوه المقرب في ص س وليشبهها في ص س بضمير مفرد (د) اليا المفتوحة
يحتاجوا في ص س ❊

قال مصححه الفقير محمد السملوطي

بعد أن تحلى هذا الكتاب بتقريظ حائز الفضيلتين العلمية والعملية وحافظ البلاغتين
العقلية والنقلية خاتمة المحققين ووسيلة المتقين مورد المعارف ومصدر العوارف
واسطة عقد نظام الاكابر غرة افاضل الاوائل في جباه الاواخر حضرة
مولانا العلامة ميرزا صفا افندي تيسر ختام الطبع والتمثيل على هذا الاسلوب
الجميل لهذا الكتاب الجليل البديع المثال العزيز المنال الفائق بحسنه النادر في فنه
الوارد الى جمعية المعارف المصرية التي هي غرة جبين المآثر العصرية من طرف
حضرة حاميها الدستور الاكرم المشير المفخم ذي الدولة والنجابة والروية
والاصابة محمد توفيق باشا المعظم نجل الجناب الخديو الافخم في المطبعة الخاصة
بتلك الجمعية ❊